رؤى تربوية تطويرية
لمنهج الدعوة الإسلامية

إعداد

الأستاذ الدكتور

حسن بن عايل أحمد يحي

أستاذ المناهج وطرائق التدريس وعميد كلية المعلمين بجدة

الدكتور/مسعود بن محمد القحطاني | الدكتور/ضياء الدين محمد مطاوع

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد | أستاذ المناهج وطرائق التدريس

ووكيل كلية المعلمين في جدة | المساعد بكلية المعلمين في جدة

صفحه أبيض



صفحه أبيض

المقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء: ١]. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (٧١)﴾ [الأحزاب]، وبعد:

فستظل الدعوة إلى الله الشغل الشاغل للأمة الإسلامية، ولا سيما في العصر الحالي الذي تداعت فيه الأمم على الإسلام والمسلمين. فهى السبيل الأمثل لنشر الإسلام وهداية البشرية، ولها بالغ الأثر في قشع ظلمات الجهالة بجوهر العقيدة الإسلامية وغاياتها. وتمتد جذورها إلى بدايات الرسالة الإسلامية، حيث حققت نجاحات مبهرة فى صدر الإسلام عندما توفرت لها مقومات التميز، وانتشر الإسلام على إثرها فى أرجاء المعمورة.

ولا يخفي عن الحصيف حاجة الدعوة الإسلامية فى

الواقع المعاصر إلى تنظيم الجهود الدعوية وتكاملها، لتطوير منهجها بما يناسب حال المدعوين فى عصرنا الحالي، ولا سيما فى ظل تباين أحوالهم عن أحوال من سبقوهم. ويتطلب ذلك الاهتمام بمضمون الدعوة ووسائلها، لتكون أكثر فعالية فى ظل الانفتاح العولمي، وانتشار تقنيات الاتصال الحديثة، التي جعلت سكان المعمورة يعيشون وكأنهم فى قرية كونية واحدة .

لقد أدي النمو المتسارع فى المعارف والتقنيات المعاصرة - التي أنعم الله بها على البشرية- إلى اختصار المسافات الشاسعة بين أرجاء الكون الفسيح، وزادت فرص التفاعل بين ثقافات القاصي والداني، ومن ثم؛ تنامت حاجة الأمة الإسلامية إلى النظر في منهجها الدعوى، وتطوير الخطاب الإسلامي الدعوي بما يساير الواقع التقني المعاصر.

حيث أشار (يوسف القرضاوى)[1] إلى أنه فى ظل تطور أساليب ترويج الدعوات، بلغ عدد من يعملون بالتبشير لصالح هيئات ومنظمات (٤,٨٨٩٥٨٠) شخصاً تقريباً. ومن ثم؛ فإننا نحتاج إلى جيوش مدربة من الدعاة المسلمين، المعدين بلغات الأرض كلها، والمكتسبين لكل المهارات المطلوبة اجتماعيا ودينيا وتقنيا. وتشير لغة

---

(١) يوسف القرضاوي: ندوة تجديد الخطاب الديني، مجلة الرسالة، عدد (٩)، القاهرة.

الأرقام إلى الانخفاض الملحوظ فى استخدام التقنيات الحديثة فى مجال الدعوة الإسلامية، وذلك مقارنة باستخدامها وتوظيفها لصالح الدعوات الأخرى. فاستخدام الحاسوب فى الدعوة الإسلامية لا تتجاوز نسبته (١٨٪) مقابل (٨٢٪) للدعوات الأخرى، ونسبة استخدام شبكة الإنترنت لا تتجاوز (٢٠٪) مقابل ٨٠٪ للدعوات الأخرى، واستخدام الأقمار الصناعية والفضائيات لا تتجاوز نسبته (١٥٪) مقابل (٨٥٪) للدعوات الأخرى، واستخدام تقنيات التعليم فى الدعوة الإسلامية المتمثلة فى مؤتمرات الفيديو والعروض الضوئية وغيرها من التقنيات بنسبة لا تتجاوز (٥٪) مقابل (٩٥٪) للدعوات الأخرى.

وأشار (السيد مرعي)[١] إلى أن التطور التقني المذهل فى تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة قد أدى إلى حدوث نقلة نوعية كبيرة لوسائل الثقافة المرئية والمقروءة والمسموعة، وصارت سلاحا ذا حدين، ولا سيما بعدما انتشرت من خلالها البرامج الإعلامية والمواقع الفاسدة، التي تتلاعب بأوتار الحواس، وتثير العواطف والشهوات. لقد استنفرت حمية بعض المسلمين الغيورين على دينهم العناية، لاستثمار معطيات التطوير التقني (التكنولوجي) وتوظيف المستجدات

---

(١) السيد مرعي: «الواقع التقني للدعوة الإسلامية، إنترنت شوبر، عدد (٢٢)، الشرق الأوسط. ٢٠٠٤م، ص٤٩-٥٠.

التقنية لتطوير أساليب الدعوة إلى الله.

وتناولت (سلسلة مقالات تكنولوجيا الدعوة إلى الله)[1] العديد من المقالات التطويرية للدعوة إلى الله باستخدام التقنيات، ومنها: مفهوم تكنولوجيا الدعوة الإسلامية، والواقع التقني للدعوة الإسلامية، والتكنولوجيا أداة الدعوة الجديدة، ونحو توظيف علمي للمستحدثات التكنولوجية فى مجال الدعوة الإسلامية، وتوظيف الوسائل المقروءة آليا فى الدعوة، وتوظيف الوسائل المسموعة فى الدعوة، والكمبيوتر الداعية... منظور جديد، وخطوات احتراف الكمبيوتر الدعوة، وخطوات احتراف الإنترنت الدعوة، والجهاد الإلكتروني بين النظرية والتطبيق، واحتراف تقنية العمل الدعوى خطوة بخطوة، والإنترنت من علامات الساعة وسبب لدخول الجنة، والمواقع الإسلامية تحت المجهر، ومواصفات الموقع الإسلامي الأمثل، وتعلم من المواقع المعادية للإسلام أسلوبا دعويا جديداً، وكيف توظف بريدك الإلكتروني فى الدعوة، وساحات الحوار منبر دعوى رائع...كيف؟، وحجرات الدردشة أسرع وسيلة دعوية... لماذا؟، وكيف تستفيد من المجموعات الإخبارية دعويا؟، وتوظيف أجهزة العروض الضوئية فى مجال الدعوة الإسلامية، والوسائط التعليمية بين الإنتاج والتوظيف

---

(١) سلسلة مقالات تكنولوجيا الدعوة إلى الله: http:/www: Internetshopper-me. com

الدعـوى، وتكنولوجـيـا الإعـلام الدعـوى بين التـوجـيـه والتشويه، وتحول الدعوة إلى التمركز حول المدعوين.

ونظراً لما تشهده الأمة الإسلامية من أفكار متصارعة، وتيـارات فكرية جارفـة، فـإنه من الأهمـيـة بمكان الأخـذ بأسـبـاب تحـصين عـقـول أبنائهـا من تأثيـر تلك التيـارات المتسلطة الجارفة، والمدلهمات الخطرة، التى أحاطت بهم، بقـصـد تشـتـيت أفكارهم، حـيث نصـبت لهم الشـبـاك لإقصائهم عن الفهم الصحيح لتعاليم الدين، ومن مظاهر تلك التيارات ما يلي[1]:

١- الهجمة الشرسة على الإسلام والعداء للمسلمين.

٢- التشكيك في التشريعات الإسلامية.

٣- ما تنطوي عليه أفكار المبشرين والمستشرقين.

٤- الحرب على اللغة العربية.

٥- تسليط المغريات والترغيب في الملذات.

٦- إظهـار شـعـارات مـخـتلفـة لتكوين مـجـالات للتـرابط والتقارب مع الإسلام.

٧- إيجاد هوة النفور بين الشباب وقادتهم وعلمائهم.

٨- تحريك النزعات العقدية، والنزعات العرقية.

٩- تجسيم التيارات الفكرية ونشرها وتمجيد أصحابها.

---

(١) محمد بن سعد الشويعر: «الشباب والتيارات المعاصرة، مجلة البحوث الإسلامية، العدد/٢٦: الرياض. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. ١٤١٠هـ، ص٢١٥.

١٠- تبني تيارات مضللة بمذاهبها وأهدافها.

١١- تثبيط الهمم والتشكيك في قدرة الأمة الإسلامية على مسايرة الأمم الأخرى حضاريا وعلميا.

ومن ثم فإن الأمة الإسلامية بحاجة إلى المزيد من التكاتف بين جهود التربويين والدعاة وغيرهم من المعنيين بتربية أبنائها ، لبحث السبل التربوية التطويرية لأساليب الدعوة الإسلامية ومنهجها فى ضوء المتغيرات التقنية التى يشهدها العصر، للتصدي للهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين. وهذا ما سعت الدراسة الحالية إلى تحقيقه من خلال الإجابة عن العديد من التساؤلات المطروحة فى هذا الشأن.

والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يثيب كل من ساهم فى ميلادة زيادة فى موازين حسناته، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين

مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية:

أولا : ما التصور التربوي التطويري لعناصر المنهج الدعوى المعاصر (مكوناته) فى ضوء ما يشهده الواقع من مستجدات ذات تأثير مغير لأحوال المدعوين ؟

ثانيا: ما مقومات منهج الدعوة الإسلامية فى ضوء الواقع المعاصر؟

ثالثا: ما فعالية منهج الدعوة الإسلامية الحالي فى ضوء الواقع المعاصر من وجهة نظر الدعاة؟

رابعا: ما فعالية منهج الدعوة الإسلامية الحالي فى ضوء الواقع المعاصر من وجهة نظر المدعوين؟

خامسا: هل توجد تباينات بين آراء الدعاة والمدعوين حول الدعوة الإسلامية الحالية فى ضوء الواقع المعاصر؟

سادسا: ما مقترحات الدعاة والمدعوين لتطوير الدعوة فى ضوء الواقع المعاصر ومستجداته؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

١- وضع تصور مقترح لإطار منهج الدعوة فى ضوء الواقع المعاصر، وذلك بتحديد أهدافه، وغاياته، ومجالاته، وطرائقه، ومناشطه، وأساليب تقويمه.

٢- تحديد مقومات منهج الدعوة الإسلامية فى ضوء الواقع المعاصر مقارنة بالعصور السابقة.

٣- تعرف آراء الدعاة حول منهج الدعوة الإسلامية ووسائله فى ضوء الواقع المعاصر.

٤- تعرف آراء المدعوين حول منهج الدعوة الإسلامية ووسائله فى ضوء الواقع المعاصر.

٥- كشف مدى التباين بين آراء الدعاة والمدعوين حول المنهج الحالي للدعوة .

٦- تقديم بعض المقترحات التطويرية لمنهج الدعوة فى ضوء المستجدات التقنية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية مجال الدعوة الإسلامية، وأثرها فى توجيه مسار الأمة الإسلامية، وترسيخ الهوية الإسلامية فى نفوس أبناء الأمة، ويُتوقع لها أن تساهم في:

١- إفادة المسئولين عن تطوير منهج الدعوة الإسلامية من خلال ما يتم التوصل إليه من نتائج، وما يتضمنه التصور التربوي التطويري المقترح لمنهج الدعوة فى ضوء الواقع المعاصر.

٢- توجيه أنظار علماء الدين والدعاة ورجال التربية والإعلام لضرورة توسيع قنوات التواصل بينهم، بُغية

تطوير مضامين الرسائل الإعلامية، وتقديمها في أنساق وسياقات لائقة لإعلام إسلامي بناء.

٣- تبصير الباحثين بآفاق ومجالات تطويرية للسبل المنهجية العصرية لبحث منهج الدعوة الإسلامية فى ضوء التقنيات الحديثة.

٤- تقديم بعض الأدوات العلمية التى يمكن الإفادة منها واستخدامها فى قياس متغيرات مرتبطة بتطوير منهج الدعوة الإسلامية.

فرضيات الدراسة:

١- يؤثر فى المجتمع المعاصر متغيرات بالغة التأثير فى ثوابته، وتُعد الدعوة الإسلامية فى مقدمتها.

٢- تقع على عاتق الدعاة مسئولية تفعيل أساليب الدعوة من خلال وسائل الإعلام والاتصال، الأمر الذي يتطلب تضافر جهود أبناء الأمة الإسلامية وعلى رأسهم رجالات التربية لتدارس سبل تطوير منهج الدعوة الإسلامية فى ضوء تقنيات الاتصال الحديثة.

٣- التقويم المستمر لمنهج الدعوة الإسلامية يُعد مطلباً لازما لتطويرها والارتقاء بأساليبها، كي تناسب الواقع المعاصر، وتؤتي ثمارها. فعلى الرغم مما أوجدته تقنيات الاتصال الحديثة من تيسير لسبل التواصل إلا أنها قد صاحبها انعكاسات متعددة أضحت ذات أولويات

للدراسة والبحث من المنظور الإسلامي التربوي.

٤- مهما تباينت الآراء الدالة على الرضا أو عدم الرضا حول واقع منهج الدعوة الإسلامية فى واقعنا المعاصر، فإن الأمر يتطلب المزيد من التدارس العلمي التحليلي لهذا الواقع، وتحديد العوامل المؤثرة فيه، وأخذ كافة التدابير حيالها، وتوجيه السياسات الوجهة المستنيرة للتخطيط القائم على الفهم والتحليل والتقويم لمنهج الدعوة الإسلامية.

منهج الدراسة

انتهجت الدراسة منهجين هما(١):

١- المنهج الوصفي، وذلك من خلال مراجعة العديد من الأدبيات ذات الصلة بمنهج الدعوة الإسلامية، واستخلاص ما حوته تلك الأدبيات من مضامين. كما استخدم المنهج الوصفي أيضا فى وصف نتائج استجابات العينات المدروسة.

٢- المنهج الأمبيريقي المقارن: وذلك لمقارنة نتائج القياس بين آراء الدعاة والمدعوين.

أدوات الدراسة:

تم إعداد وضبط الأدوات التالية:

---

(١) صالح بن حمد العشاف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، مكتبة العبيكان. ١٤١٦هـ، ص٢٤٧.

١- استبانة لتعرف آراء الدعاة حول منهج الدعوة الإسلامية فى ضوء الواقع المعاصر.

٢- استبانة لتعرف آراء المدعوين حول منهج الدعوة الإسلامية فى ضوء الواقع المعاصر.

عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة أفراداً من الدعاة والمدعوين تم اختيارهم عشوائيا من المملكة العربية السعودية ومصر، وصنفت العينة إلي:

١- دعاة؛ بلغ عددهم (٦٦) داعياً وداعية، منهم: (٣٨) من الرجال، و(٢٨) من النساء.

٢- مدعوين؛ بلغ عددهم (٩٠) مدعواً، منهم: (٤٥) من الرجال و(٤٥) من النساء.

حدود الدراسة:

التزمت الدراسة الحدود الجغرافية والزمنية التالية:

١- الحدود الجغرافية لتطبيق الأدوات هي: المملكة العربية السعودية ومصر، حيث طبقت الأدوات على مجموعات عينة البحث فى البلدين.

٢- الحدود الزمنية لتطبيق أدوات الدراسة: خلال ١٤٢٤/ ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٣/٢٠٠٤م.

مصطلحات الدراسة:

١- الدعوة Mission

َتعددت معاني كلمة الدَّعْوَةُ، ومنها ما يلي(١):

- الدعوة أي النِّدَاءُ، تَقُولُ دَعَوْت فلانًا أَيْ نَادَيْته أو طلبت حضوره، وَهَذَا هُوَ الأَصْلُ فِي مَعْنَى (دَعَا) وَلَوْ مِنْ الأَعْلَى لِلأَدْنَى، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿ **يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده** ﴾ [**الإسراء**: ٥٢].
- وَالدَّعْوَةُ بمعنى الدِّينُ أَوْ الْمَذْهَبُ، حَقًّا كَانَ أَمْ بَاطلاً، وسُمِّيَ بذَلكَ لأنَّ صَاحِبَهُ يَدْعُو إِلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿ **لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ** ﴾ [**الرعد**: ١٤].
- َالدَّعْوَةُ بمعنى مَا دَعَوْت إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ، وَخَصَّهَا اللِّحْيَانِيُّ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الْوَلِيمَةِ، وَهِيَ طَعَامُ الْعُرْسِ.
- وَالدَّعْوَةُ بمعنى الْحِلْف، أَيْ لأَنَّهُ يُدْعَى به للانْتصَار.
- َالدَّعْوَةُ بمعنى النَّسَب، فيقال: فلانٌ يُدْعَى لفلان، أَيْ يُنْسَبُ إِلَيْه، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿ **ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ** ﴾ [**الأحزاب**: ٥]، وَالْمَنْسُوبُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ يُقَالُ لَهُ: الدَّعِيُّ.
- َالدَّعْوَةُ بمعنى الأَذَانُ أَوْ الْإِقَامَة، وقيلَ للأَذَان ذَلكَ لأَنَّهُ دَعْوَةٌ إِلَى الصَّلاةِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْمُجِيبُ: (اللَّهُمَّ رَبَّ

---

(١) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: الموسوعة الفقهية. الجزء العشرون: الكويت، ذات السلاسل: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. ص٣٣٠.

هَذه الدَّعْوَة التَّامَّة وَالصَّلاة الْقَائمَة . . . الخ). والدَّعْوَةُ مَصْدَر دَعَا تَقُول: دَعَوْت فلانا دُعَاءً وَدَعْوَة، أَيْ نَادَيْته، وَقَدْ تَكُونُ لمَرَّة واحدة كَقَوْله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥] أَيْ دَعَاكُمْ مَرَّةً وَاحدَة. وقد تكون لمرات عديدة. ولا تَخْرُجُ الدَّعْوَةَ في اصْطلاَح الْفُقَهَاء عَنْ هَذه الْمَعَاني الْمَذْكُورَة.

وتتعدد الأَلْفَاظُ ذَاتُ الصِّلَة بالدعوة، منها(١):

- الأَمْرُ بِالْمَعْرُوف وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَر: الأَمْرُ بِالْمَعْرُوف وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَر أَوْسَعُ دلالَةً منْ "الدَّعْوَة"، إذْ أَنَّ الدَّعْوَةَ إلَى اللَّه أَمْرٌ بِالْمَعْرُوف الأَكْبَر الَّذي هُوَ الإيمَانُ وَالصَّلاحُ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَر الأَكْبَر الَّذي هُوَ الْكُفْرُ بِاَللَّه وَالإِشْرَاكُ به وَمَعْصيَتُه. وتَهْدُفُ الدَّعْوَةُ إلَى الإِقْنَاع وَالْوُصُول إلَى قُلُوب الْمَدْعُوِّينَ للتَّأْثير فيهَا حَتَّى تَتَحَوَّلَ عَمَّا هيَ عَلَيْه منْ الإعْرَاض أَوْ الْعنَاد، إلَى الإِقْبَال وَالْمُتَابَعَة، أَمَّا الأَمْرُ بِالْمَعْرُوف وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَر فَقَدْ يَهْدُفُ إلَى ذَلك، وَقَدْ يَهْدُفُ إلَى مُجَرَّد وُجُود الْمَعْرُوف وَزَوَال الْمُنْكَر، سَوَاءٌ أَحَصَلَ الاقْتنَاعُ وَالْمُتَابَعَةُ أَمْ لَمْ يَحْصلا، وَعَلَى هَذَا فَالدَّعْوَةُ أَخَصُّ منْ الأَمْر بِالْمَعْرُوف وَالنَّهْي عَنْ الْمُنْكَر.
- الْجهَادُ: يقصد به الْقتَالُ لإعْلاءِ كَلمَة اللَّه، وَهُوَ منْ بَاب

---

(١) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: الموسوعة الفقهية. الجزء العشرون: الكويت، ذات السلاسل: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. ص٣٣٠.

الأَمْـرِ بِالْمَـعْـرُوفِ وَالنَّهْـيِ عَنْ الْمُنْكَرِ، وَالْجِـهَـادُ فِـعْلٌ، وَالْجِـهَـادُ لَيْسَ هُوَ الدَّعْـوَةُ، بَلْ الدَّعْـوَةُ مُطَالَبَـةُ الْكَافِـرِ وَنَحْوِهِ بِالإِيمَانِ وَالاتِّبَاعِ، وَالدَّعْوَةُ وَاجِبَةٌ قَبْلَ الْقِتَالِ.

- الْوَعْظُ، يقـصـد به النُّصْحُ وَالتَّذْكِيـرُ بِالْعَـوَاقِبِ، فَيَـذْكُرَ الإِنْسَـانِ بِمَـا يُلَيِّنُ قَلْبَهُ مِنْ الثَّـوَابِ وَالْعِقَـابِ، وَهُوَ أَخَصُّ مِنْ الدَّعْوَةِ، إِذْ الدَّعْـوَةُ تَكُونُ أَيْضًـا بِالْمُـجَادَلَةِ وَالْمُـحَاوَرَةِ وَكَشْـفِ الشُّبَـهِ وَتَبْلِيغِ الدِّينِ مُـجَـرَّدًا. وقـد حـثنـا الدين الإسـلامي على الدعـوة لقـول المولى عـز وجل: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾ [**النحل**: ١٢٥]، وقَوْله تَعَالَى: ﴿**قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي**﴾ [**يوسف**: ١٠٨]، وَقَـوْله عـز وجل: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [**آل عمران**: ١٠٤].

والدعاء لغة بمعني الطلب، والدعاء إلى الشيء يقصد به الحث على قـصـده، والدعـوة إلى الله هـي طلب الإيمان بـه وعبادته وحده لا شريك له والعمل بطاعته وترك معصيته[١].

وَسَيَقْصـرُ مدلول الدعوة فى هذا البـحث على المَعْنَى الخـاص بطَلَبِ الدُّخُولِ فِي الدِّينِ وَالاسْتِمْسَـاكِ به والمراد بها الدَّعْوَةُ الإِسْلامِيَّةُ دَعْوَةُ الْحَقِّ.

---

(١) صالح بن فوزان الفوزان: «الدعوة إلى الله – مكانتها وكيفيتهاوثمراتهاش». مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٣١)، الرياض، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٣هـ، ص١٥٢.

٢- **المنهج** Curriculum

وردت لفظة المنهج فى القرآن الكريم فى قوله عز وجل: ﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ﴾ [**المائدة**: ٤٨]. لقد تباينت الآراء حول تحديد مفهوم المنهج تبعا لاختلاف الخلفيات والأغراض. فكلمة منهج مشتقة من كلمة نهج، وهو الطريق الواضح(١). والنهج بمعنى الطريق المستقيم، والمنهج باختصار هو الطريق الذي يتبعه الإنسان لتحقيق هدف ما(٢).

إجراءات الدراسة:

مرت الدراسة بالخطوات والإجراءات المنهجية التالية:

١- مسح تنظيري للأدبيات ذات الصلة بمشكلتها.

٢- إعداد أدواتها وضبطها.

٣- تحديد العينة وتطبيق الأدوات عليها.

٤- تحليل النتائج ومناقشتها والتعقيب عليها.

٥- صياغة التوصيات والخاتمة.

---

(١) جبران مسعود: الرائد - معجم لغوي عصري، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٨م، ص١٤٤٧.

(٢) خليفة السويدي وخليل الخليلي: المنهاج مفهومه وتصميمه وتنفيذه وصيانته، دبي، دار القلم، ١٩٩٦م، ص٢٨.

صفحه أبيض

أدبيات الدراسة

(١) الإطار النظري

صنفت أدبيات الدراسة فى محاور شملت منهج الدعوة ومكوناته، وذلك لبيان أهداف الدعوة وغاياتها، ومجالاتها، وموضوعاتها، وطرائقها ومناشطها الكلامية والكتابية والعملية، وأساليبها ووسائلها وقنواتها، وتقويم منهجها وتطويره. ومقومات منهج الدعوة، ومعوقاته.

أولاً: تعريف منهج الدعوة (أهدافه ووسائله)

يُعرف منهج الدعوة بأنه الطريق الذي حددته الشريعة الإسلامية بوضوح للدعوة إلى الله. ولكي تتم الدعوة وفق منهج دعوى يناسب الواقع المعاصر، فإن ذلك يتطلب تحديد إطار هيكلي تنظيمى له يتضمن مجموعة الأهداف الدعوية المنشود تحقيقها بتدارس مجالات وموضوعات رئيسة محققة لتلك الأهداف، وتحديد طرائق الدعوة ومناشطها وأساليبها ومداخلها ووسائلها وقنواتها وأساليب تقويمها، بغية تحقيق غاياتها بفعالية.

ويهدف تشريع الدعوة إلى الله تعالى إلى تحقيق أهداف وغايات سامية للمسلمين وغيرهم، هي[١]:

---

(١) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: مرجع سابق،، ص٣٢٤.

أولا: دعوة غير المسلمين:

١- إرشاد البشرية إلى أعلى حق فى هذا الوجود، إذ بدون الدعوة لا يتمكن البشر من معرفة ربهم، ويبقون فى تخبط من أمر أصل الخلق والغرض منه، ومآله، ووضع الإنسان في هذا الكون، فتغلب عليهم الضلالات والأوهام كما قال تعالى: ﴿ **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ** ﴾ [**إبراهيم**: ١]. قال القرطبي[1] «لتخرج الناس» أى بالكتاب وهو القرآن، أى بدعائك إليه من ظلمات الكفر والضلالة إلى نور الإيمان والعلم بتوفيقه إياهم ولطفه بهم، وأضيف إلى النبي ﷺ لأنه الداعي، والمنذر الهادي إلى صراط العزيز الحميد.

٢- إنقاذ البشرية من أسباب الدمار والهلاك، فإن البشر إذا ساروا في حياتهم بمجرد عقولهم وأهوائهم وغرائزهم، يؤدى بهم ذلك إلى الفساد فى الغالب. والشرائع الإلهية جاءت بالتحليل والتحريم والقواعد التى تكفل لمتبعيها السعادة والصلاح واستقامة الأمور. قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** ﴾ [**الأنفال**: ٢٤]، أي يحيي دينكم

---

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧م، ج٩، ص٣٣٨..

ويعلمكم، أو إلى ما يحيي به قلوبكم فتوحدوه، وهذا إحياء مستعار، لأنه موت الكفر والجهل، وقال مجاهد والجمهور: استجيبوا للطاعة وما تضمنه القرآن، ففيه الحياة الأبدية والنعمة السرمدية (القرطبي: ٩/٧).

٣- تحقيق الغاية من الخلق، فإن الله تعالى خلق الكون ومهده للناس ليعبد فيه، قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [**الذاريات**: ٥٦].

وقال مجاهد إلا ليعرفوني، وقال الثعلبي: وهذا قول حسن، لأنه لو لم يخلقهم لما عرف وجوده وتوحيده (القرطبي: ٥٥/١٧). ولا يتحقق ذلك إلا بالدعوة، ليتمكن الخلق من معرفة الوجوه التى يريد الله تبارك وتعالى أن يعبد بها، فإن العقل لا يهتدي لذلك من دون أن يبلغ به ممن يعلمه.

٤- إقامة حجة الله على العباد، بأن دينه وشرائعه قد بلغتهم حتى إن عذابهم لم يكن ظلما، كما قال تعالى: ﴿ **رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ** ﴾ [**النساء**: ١٦٥].

٥- تحقيق الهداية والرحمة المقصودة بإرسال الرسل وإنزال الكتب، كما قال لنبيه محمد ﷺ ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ [**الأنبياء**: ١٠٧]. وقال تعالي: ﴿ **هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ [**البقرة**: ٢]، ﴿ **وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [**النمل**: ٧٧]. فالدعوة هي الوسيلة إلى إطلاع من لم يعلم بالرسول والكتاب على حقيقتهما وحقيقة ما جاءا به، فتتم

الرحمة والهداية إلى المدى الذي يشاء الله.

٦- زيادة عدد الأقوام المؤمنين بالله، وتحقيق عزة شأن الإسلام والمسلمين.

٧- تحقيق الأفضلية الخيرية، كما فى قوله تعالي: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

٨- تحقيق الأجر والثواب، كما بين النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من حمر النعم» (البخاري ٢/٣٦١).

ثانيا: دعوة المسلمين:

١- تذكير الغافلين والعصاة، والعودة بالمنحرفين إلى الصراط المستقيم.

٢- تقليل المفاسد في المجتمع الإسلامي.

٣- إزالة الشبه التي ينشرها أعداء الدين.

٤- تكثير الملتزمين المتمسكين بتعاليم الدين ليعيش المؤمنون - ومنهم الدعاة أنفسهم - في عزة وقوة، وفي أمن ورخاء، بخلاف ما لو كثر المنكر وأهله، فإن ذلك يؤدي إلى ضعف أهل الإيمان، وذلهم بين أقوامهم، وإذا كثر المنكر وأهله حتى غلبوا كان ذلك سببا للفتن والعقوبة التى قد لايسلم منها المؤمنون أنفسهم، كما قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

وورد في كتاب «أصول الدعوة»[1] أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لها أهداف عامة هي: إرشاد الناس إلى صراط الله المستقيم، ودينه القويم، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن الشرك إلى التوحيد، ومن الجور والظلم إلى العدل والرحمة والإحسان. والأدلة على هذا كثيرة جداً منها: قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المؤمنون: ٧٣]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الشورى]. وقوله تعالى: ﴿ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [الحج: ٦٧]. وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو ﴾ [الرعد: ٣٦]. وقوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١].

وأمة الإسلام التي هي خير الأمم قد أخرجها الله لهذه الغاية فقال سبحانه وتعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ولم يشرع الجهاد بالكلمة والمال والسيف إلا لتحقيق هذه الغايات، وقد أجمل ربعي بن عامر رضي الله عنه مهمة أمة الإسلام في الجهاد، فقال عندما أرسله سعد بن

---

(١) عبد الرحمن عبد الخالق: أصول الدعوة إلى الله: الكويت، ١٤١٦هـ، ص٣-٧.

أبي وقاص لرستم قائد الفرس، فقال له رستم: لماذا جئتم؟ فقال: إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام(1).

والهدف الأعظم من الدعوة هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور وإرشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به وينجوا من النار، وينجوا من غضب الله، وإخراج الكافر من ظلمة الكفر إلى النور والهدى، وإخراج الجاهل من ظلمة الجهل إلى نور العلم، والعاصي من ظلمة المعصية إلى نور الطاعة، وهذا هو المقصود من الدعوة كما قال جل وعلا: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [**البقرة**: ٢٥٧]. فالرسل بعثوا ليخرجوا من شاء الله من الظلمات إلى النور، ودعاة الحق كذلك يقومون بالدعوة وينشطون لها لإخراج من شاء الله من الظلمات إلى النور، ومن العذاب إلى المغفرة والجنة، ومن طاعة الشيطان، والهوى إلى طاعة الله ورسوله.

وتتحدد الأهداف التفصيلية في:

١- إيجاد الأمة الصالحة الداعية إلى الله المجاهدة في سبيله.

فأول أهداف الدعوة العمل لإخراج الأمة الصالحة التي تعبد الله سبحانه وتعالى. وقال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي

---

(١) أبو الفداء الحافظ ابن كثير: البداية والنهاية، لبنان، بيروت، ١٤٠٧هـ، ج(٧)، ص٣٩.

بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]. وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]. وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [الفتح: ٢٨]. والأمة الصالحة: هي مجموع الأفراد الصالحين المجتمعين على الهدى والصراط المستقيم.

٢- إيجاد المؤمن الصالح.

وذلك لقوله ﷺ [لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم] (متفق عليه). وقوله ﷺ [يجيء النبي ومعه الرجلان ويجيء النبي ومعه الثلاثة، وأكثر من ذلك.. الحديث] (رواه أحمد وابن ماجه وصححه الألباني في صحيح الجامع/ ٨٠٣٣). فهداية مؤمن ولو واحد تحقيق لهدف عظيم من أهداف الرسالات.

٣- إقامة الحجة لله على الجاحدين والكافرين.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن

قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ [النساء].

٤- النهي عن الفساد في الأرض.

وذلك لقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ .. الآية ﴾ [**هود**: ١١٦]. والنهي عن الفساد في الأرض عصمة للجميع من عقوبة الله العاجلة في الدنيا كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ [**القصص**: ٥٩]. وكل ما نهى الله عنه فهو من الفساد في الأرض قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [**النحل**: ٩٠]. وكل الرسل الذين أرسلهم الله نهوا أقوامهم عن الفساد والطغيان بعد أمرهم بتوحيد الله وعبادته وطاعته.

* فنوح عليه السلام نهى قومه عن الشرك بالله، وعبادة الصالحين، وهو أعظم الفساد والشر ونهاهم عن صد المؤمنين عن سبيل الله، واحتقارهم وازدرائهم.
* وهود عليه السلام نهى قومه عن الطغيان، والعتو في الأرض بإهدار الأموال في العبث والضياع، كما قال تعالى: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ ﴾ [الشعراء] .

* وصالح عليه السلام أمر قومه بعبادة الله وحده لا شريك له، ونبذ ما يعبد من دون الله ثم نهاهم عن الإفساد في الأرض بالصد عن سبيل الله، وإيثار الحياة الدنيا على الآخرة فقال لهم: ﴿ فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٤]. وقال لهم: ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [الشعراء].

* وشعيب عليه السلام نهى قومه عن الشرك بالله، قائلاً: ﴿ .. فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا .. ﴾ [الأعراف: ٨٥، ٨٦]. ولما كانت المعاصي سببا لما يحصل لأهل الأرض من فساد فى أحوالهم ودنياهم، فإن إزالة هذا السبب من أعظم أهداف الدعوة.

* ورسالة رسولنا ﷺ الخاتمة جاءت بالأمر بكل معروف، والنهي عن كل منكر، والبعد عن كل فساد

في الأرض حتى لو كان عدواناً على حرث أو زرع كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [البقرة].

٥- عمارة الأرض بالخير والعمل الصالح.

من أهداف الدعوة إلى الله عمارة الأرض بالخير، والعمل الصالح. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]. وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. و(الخير): اسم جامع لكل نفع فالخلق الحسن خير، والبر والصلة والإحسان خير، وإعمار الأرض بالزرع النافع خير، كما قال ﷺ [إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها] (رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في الجامع ١٤٢٤).

ولا شك أن دعوة الرسول ﷺ قد استفاد منها كل العالمين حتى الذين لم يؤمنوا بالإسلام كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. فإن تعاليم الإسلام التي جاءت بالفضيلة والإحسان، ونبذ الظلم، وإقامة العدل قد استفاد منها كثير من الأمم والشعوب، وإن لم تدخل في الإسلام، وقد أخذت كثير من

دول العالم نظام الإسلام في المعاملات، فاستفادت بذلك فائدة دنيوية. وقد جاء الإسلام برفع الظلم عن النساء، والعبيد، والضعفاء، فاستفاد الناس من ذلك، وجعل الإسلام حقوقاً للأسرى، ونظاماً في الحروب استفاد منه الكفار أيضاً. فقد جاء الإسلام في وقت عم فيه الجهل والظلم، فغير نظرة الناس عمومهم نحو المرأة والعبد. فأزال الفروق الجاهلية التي كان الناس يتفاضلون بها، ويقتتلون عليها كاللون، والوطن والأصل وأعلن في الناس جميعاً أنهم لآدم وآدم من تراب. وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ [**الحجرات**: ١٣].

ثانيا: مجالات الدعوة وموضوعاتها

تتباين مجالات الدعوة وموضوعاتها بتباين أقسام المدعوين، وقد قسم الشيخ (محمد الغزالي)[1] المدعوين إلى ثلاثة أقسام، هى: من لم يعلم بها بالمرة، ومن بلغته الدعوة على وجهها ولم ينظر فى أدلتها استكبارا أو إهمالا أو عنادا، ومن بلغته الدعوة على غير وجهها. كما قسمت (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية)[2] مجالات الدعوة وموضوعاتها إلى ثلاثة أقسام، هي:

أولا: من لم تبلغه الدعوة بالمرة.

يبلغ الدعوة للإيمان بوجود الله تعالى، وتوحيده، والتصديق بكتابه، والإيمان برسوله ﷺ والإيمان بسائر كتب الله المنزلة، ورسله، واليوم الآخر، ومتابعة أوامر الله ونواهيه، واتباع ما جاء به رسوله ﷺ، والالتزام بفرائض الإسلام وواجباته، وترك المحرمات، والإقبال على الأعمال المستحبة، وعلى محاسن الأخلاق، وتزكية النفس من شوائب النفاق والرياء، وترك ما كرهه الشرع، وتعلم القرآن والأحكام.

والأصل في ذلك حديث ابن عباس فى الصحيحين أن النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إنك

---

(١) محمد الغزالي: مع الله، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٨٥م، ص٦٢.

(٢) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: الموسوعة الفقهية، مرجع سابق، ص٣٢٦-٣٣٠.

تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل - وفى رواية: فادعهم إلى شهادة أن لاإله إلا الله وأني رسول الله - فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا ذلك - وفي رواية: فإن أطاعوا بذلك - فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم. فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم، وتوق كرائم أموالهم» (أخرجه البخارى- الفتح:٣٥٧/٣).

وقال ابن حجر: بدأ بالشهادتين لأنهما أصل الدين الذي لا يصح شيء غيره إلا بهما، فمن كان منهم غير موحد فالمطالبة متوجهة إليه بكل واحدة من الشهادتين على التعيين، ومن كان موحدا فالمطالبة له بالجمع بين الإقرار والوحدانية، ثم قال: إبدأ بالأهم فالأهم، وذلك من التلطف فى الخطاب لأنه لو طالبهم بالجمع في أول مرة لم يأمن النفرة (مسلم ١/ ٥٠).

ثانيا: من بلغته الدعوة ولم ينظر فى أدلتها استكبارا أو إهمالا أو عنادا

ينبغي إعلامه بأن ذلك خير ساقه الله إليه، وفتح له بابا ليدخل إلى مأدبته، كما فى الحديث الذي رواه البخاري عن جابر قال: «جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم» إلى أن قال: «قالوا: مثله كمثل رجل بنى دارا، وجعل فيها مأدبة، وبعث داعيا، فمن أجاب الداعي دخل الدار، وأكل

من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة» فأولوا الرؤيا فقالوا: «الدار الجنة، والداعي محمد ﷺ، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله» (البخاري- الفتح:١٣/٢٤٩).

كما ينبغي تعريف المدعو بأنه بمجرد بلوغ الدعوة إليه بصورتها الواضحة فقد قامت عليه حجة الله، فإن لم يؤمن بالله ورسوله استحق عقوبة المشركين الكافرين، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ [الإسراء: ١٥]. وقول النبي صلي الله عليه وسلم: [والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار] (أخرجه مسلم: ١/١٣٤).

ثالثا: من بلغته الدعوة على غير وجهها.

ينبغي تصويب الأخطاء لديه. فيعلم ما جاء بالقرآن، ويفهم أحكامه وأوامره ونواهيه، ثم يتم تعريفه بالدعوة بالكيفية التى سبق بيانها فى القسم الثاني.

وإذا أسلم الكافر وجب عليه ألا يكتفي بالتسمي بالإسلام، بل عليه العلم بأحكامه والعمل بها، والتخلق بالأخلاق الإسلامية، والمبادرة إلى التخلص مما ينافي الإسلام من الاعتقادات والعادات.

وتوجد موضوعات ومجالات دعوية خاصة بالمسلمين

وتشمل التذكير للغافلين وغيرهم لتحرى الصراط المستقيم. وتكثير الملتزمين المتمسكين بتعاليم الدين، وإزالة الشبهات عن الدين والتفقه فيه، وتقليل المفاسد في المجتمع الإسلامي.

وذكر الشيخ (عبدالرحمن عبد الخالق)(١) أن الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى توحيده، والإيمان به، والدخول في دينه وصراطه المستقيم، وشرعه القويم، وهو دين الإسلام الذي بعث به خاتم الرسل ﷺ. وقال شيخ الإسلام يرحمه الله: «الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا» (مجموع الفتاوى ١٥٧/١٥). والإسلام هو ما يتضمنه كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ التي وردتنا بطريق صحيح. فهذا هو الحق الذي لا شائبة فيه، ولا يتطرق إليه خلل. ثم ما أجمعت عليه الأمة كلها لأن هذه الأمة لا تجتمع على ضلالة، كما قال ﷺ «إن الله لا يجمع أمتي على ضلالة» (صحيح الجامع ٣٧٨/١). وما سوى ذلك من رأي واجتهاد، فإنه يصيب ويخطئ، ولا يجوز حمل الناس على قول أحد إلا ما وافق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وذكر سماحة الشيخ (عبدالعزيز بن باز)(٢) (يرحمه الله) أنه على الدعاة توضيح دعوة الإسلام للناس كما

---

(١) عبد الرحمن عبد الخالق: أصول الدعوة إلى الله، الكويت، ١٤١٦هـ، ص٨-١٢.
(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن باز: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ص٢٦.

أوضحها الرسول عليه الصلاة والسلام، فهو الدعوة إلى صراط الله المستقيم، وهو دين الله الحق، السبيل إلى الله، قال سبحانه وتعالى: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ**﴾ [**النحل**: ١٢٥]. فسبيل الله جل وعلا هو الإسلام وهو الصراط المستقيم وهو دين الله الذي بعث به نبيه محمداً ﷺ هذا هو الذي تجب الدعوة إليه، لا إلى مذهب فلان ولا إلى رأي فلان، ولكن إلى دين الله، وإلى صراط الله المستقيم الذي بعث الله به نبيه وخليله وهو مادل عليه القرآن العظيم والسنة المطهرة الثابتة عن رسول الله ﷺ».

وحقيقة هذا الدين وهدفه هو عبادة الله وحده لا شريك له، ونبذ ما يعبد من دون الله، والاستسلام لأوامره. قال تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ**﴾ [**آل عمران**: ١٩]. وقال تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [**آل عمران**: ٨٥]. وقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ [**النحل**: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ [**الكهف**: ١١٠]. وقال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)**﴾ [**الأنعام**].

والخلق جميعاً ومنهم الإنس والجن قد خلقوا لهذه

الغاية. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات].

كما بين سماحة الشيخ (عبدالعزيز بن باز)[1] (يرحمه الله) الكليات العامة للإسلام التي تجب الدعوة إليها فقال: «وعلى رأس الدعوة إلى الإسلام الدعوة إلى العقيدة الصحيحة وإلى الإخلاص لله وتوحيده بالعبادة والإيمان به وبرسله والإيمان باليوم الآخر، وبكل ما أخبر الله به، ورسوله، هذا هو الأساس الصراط المستقيم. وهو الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ومعنى ذلك: الدعوة إلى توحيد الله والإخلاص له والإيمان به وبرسله عليهم الصلاة والسلام، ويدخل في ذلك الدعوة إلى الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسله مما كان وما يكون من أمر الآخرة، وأمر آخر الزمان، وغير ذلك. ويدخل في ذلك أيضاً الدعوة إلى ما أوجب الله من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت إلى غير ذلك. كما يدخل أيضاً في ذلك الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ بما شرع الله في الطهارة والصلاة والمعاملات والنكاح والطلاق والنفقات والحرب والسلم وفي كل شيء لأن دين الله عز وجل دين

---

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن باز: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ص٢٧.

شامل يشمل مصالح العباد في المعاش والمعاد، ويشمل كل ما يحتاج إليه الناس في أمر دينهم ودنياهم، ويدعو إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، وينهى عن سفاسف الأخلاق، وعن سيء الأعمال.

وتكون الدعوة لتعريف المسلم كيف يكون عابداً مصلياً صائماً، ويكون حاكماً بشرع الله منفذاً لأحكامه عز وجل، فيدعو إلى الأخلاق الفاضلة والأخوة الإيمانية، والجمع بين المسلمين والتأليف بينهم كما قال الله جل وعلا: ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا** ﴾ [**آل عمران**: ١٠٣]). ودين الله يدعو إلى الاجتماع وإلى السياسة الصالحة الحكيمة التي تجمع الأخوة الإسلامية والتعاون على البر، والتقوى، والنصح لله ولعباده. وإلى احترام المسلم لأخيه المسلم لا غل ولا حسد ولا غش ولا خيانة، ولا غير ذلك من الأخلاق الذميمة كما قال جل وعلا: ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** ﴾ [**التوبة**: ٧١]. وقال جل وعلا: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ [**الحجرات**: ١٠]. وقال ﷺ [المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره..] (صحيح مسلم/٤٦٥٠).

وتكون الدعوة لأداء الأمانة والحكم بالشريعة، وترك الحكم بغير ما أنزل الله عز وجل. كما قال سبحانه: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن**

تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]. كما تكون الدعوة أيضا إلى الاقتصاد الشرعي المعتدل، وطلب الرزق بالطرق الشرعية التي شرعها الله وأباحها جل وعلا.

وتكون الدعوة لأخذ كافة جوانب الإسلام: العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب والعقوبات، فيؤخذ كما قال سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ [البقرة: ٢٠٨]. وقال جماعة من السلف معنى ذلك: ادخلوا في السلم جميعه يعني في الإسلام، يقال للإسلام سلم لأنه طريق السلامة وطريق النجاة في الدنيا، والآخرة، فهو سلم وإسلام، فالإسلام يدعو إلى السلم، ويدعو إلى حقن الدماء بما شرع من الحدود والقصاص. وخطوات الشيطان تعني المعاصي التي حرمها الله عز وجل، فإن الشيطان يدعو إلى المعاصي وإلى ترك دين الله كله، ولهذا يجب على المسلم أن يتمسك بالإسلام كله وأن يدين بالإسلام كله وأن يعتصم بحبل الله عز وجل وأن يحذر أسباب الفرقة والاختلاف في جميع الأحوال.

فالمؤمن يعمل بشرع الله ويدين بالحق ويقدمه على كل أحد بالدليل، ولكن لا يحمله ذلك على ظلم أخيه وعدم إنصافه إذا خالفه في الرأي في مسائل الاجتهاد التي قد يخفي دليلها، وهكذا في المسائل التي قد يختلف في تأويل

النص فيها فإنه قد يعذر، فلا تحمل على العداء والانشقاق.

فالإسلام دين العدالة، ودين الحكم بالحق والإحسان، ودين المساواة إلا فيما استثنى الله عز وجل، ففيه الدعوة إلى كل خير وفيه الدعوة إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، والإنصاف، والعدالة، والبعد عن كل خلق ذميم. قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [**النحل**: ٩٠]. وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [**الحجرات**: ١٣].

والخلاصة: أن الدعوة تكون للإسلام كله، ودون تفريق بين الناس، أو التعصب لمذهب أو قبيلة أو غير ذلك، لاحقاق الحق وإيضاحه، واستقامة الناس عليه. فالأئمة (الشافعي ومالك، وأحمد، وأبو حنيفة والأوزاعي، وإسحاق بن راهويه، وأشباههم) كلهم أئمة هدى ودعاة حق دعوا الناس إلى دين الله وأرشدوهم إلى الحق، ووقع هناك مسائل بينهم اختلفوا فيها لخفاء الدليل على بعضهم فهم بين مجتهد مصيب له أجران، وبين مجتهد أخطأ الحق فله أجر واحد كما صح بذلك الخبر عن رسول الله ﷺ، فينبغي معرفة قدرهم وفضلهم، والترحم عليهم، وأنهم أئمة الإسلام ودعاة الهدى.

ثالثا: طرائق الدعوة ومناشطها

سُئل سماحة الشيخ «عبدالعزيز بن باز»[1] (يرحمه الله) عن قصر الدعوة على المساجد فقط، فأجاب: أن الدعوة لا تختص بالمساجد فقط، فهناك مجالات وطرق أخرى. والمساجد لا شك أنها فرصة للدعوة كخطب الجمعة والخطب الأخرى والمواعظ في أوقات الصلوات، وفي حلقات العلم فهي أساس انتشار العلم والدين، ولكن المسجد لا يختص وحده بالدعوة، فالداعي إلى الله يدعو إليه في غير المساجد في الاجتماعات المناسبة أو الاجتماعات العارضة. فينتهزها المؤمن ويدعو إلى الله، وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وعن طريق التأليف كل ذلك من بين طرق الدعوة، والحكيم الذي ينتهز الفرصة في كل وقت وكل مكان، فإذا جمعه الله في جماعة في أي مكان وأي زمان وتمكن من الدعوة بذل ما يستطيع للدعوة إلى الله بالحكمة والكلام الطيب والأسلوب الحسن.

وتتعدد الطرائق المتبعة فى الدعوة إلى الله ، ويمكن تصنيف تلك الطرائق إلى:

أولاً: الطرائق الكلامية:

وتشمل الخطب، والمحاضرات، وحلقات الدرس،

---

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن باز أسئلة حول الدعوة وأساليبها www. binbaz org. sa

والقصص، والمناقشات، والمناظرات، والندوات، والمؤتمرات وغيرها من الطرق التى تعتمد على الألفاظ المنطوقة.

ومن أفضل طرائق الدعوة الطرق الكلامية التى تعنى بتعلم القرآن وتعليمه ونشره، فالعناية بكتاب الله حفظاً وفقهاً وتعليماً، ونشراً وترجمة لمعانيه من أكبر أسباب الهداية ونشر الإسلام في العالمين، وقد أمرنا الله أن نجاهد به الكفار فقال تعالى: ﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيراً (٥١) فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيراً (٥٢)**﴾ [**الفرقان**]. فالقرآن هو الكتاب المعجز ، وتعلمه يحيي موات القلوب وينير البصائر، قال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [**الشورى**: ٥٢].

ولأئمة المسلمين دور بالغ التأثير فى الدعوة عن طريق الخطب، والمحاضرات. ففيها يتم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ويعد ذلك من أعظم الأمور التي ينتشر بها الدين، ويتحقق بها أهداف الرسالة.ومن أجل ذلك جعل الله الخلافة في الأرض لمن يقوم بهذه المهمة فقال جل وعلا: ﴿**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ**﴾ [**الحج**: ٤١] وبذلك تتوحد صفوف الأمة كلها لتقوم بما فرض الله عليها

في حمل رسالة الإسلام وتبليغها كما قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. وقال عز وجل: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الحج]. وقال ﷺ [بلغوا عني ولو آية] (رواه البخاري/ ٣٢٠٢). وقال ﷺ [نضر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع] (رواه أحمد والترمذي وابن حبان وصححه الألباني في الجامع: ٦٧٦٤).

فبطرائق تعليم العلماء العاملين المربين تحيا الأمة، والسبيل إلى وجودهم يبدأ بتعليم النابهين والأذكياء من أطفال المسلمين بدءاً بحفظ القرآن الكريم، ومتون علوم الإسلام ثم تهيئة الجو المناسب، لتفقههم، وزكاة نفوسهم، وتفرغهم لعمل الدعوة والتعليم، والتوجيه.

ومن الطرائق الكلامية الناجحة للدعوة إلى الله ما يتم

فى الجمع والجماعات، حيث يتم تعلم العلم وذكر الله سبحانه، ويملأ قلب المسلم عزاً بالإسلام، ويكسر قلوب أعداء الله كما قال الله في شأن أصحاب محمد ﷺ: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

وكان للشريط الإسلامي دور بالغ الأهمية فى نشر الدعوة، ونقل الدروس والمحاضرات من إطارها المحدود إلي نطاق أوسع وارحب زمانا ومكانا، ويبقى مصدرا ينهل منه فى كل حين.

وما زال الحرم المكي والمسجد النبوي، والأزهر الشريف وغيرها من مراكز الدعوة الأخري تخرج آلاف الدعاة من حملة العلم الشرعي الذين نهلوا العلم بالطرائق الكلامية وغدوا مصابيح تنير درب الأمة.

ثانياً: الطرائق الكتابية:

وتشمل: الكتب، والرسائل، والبحوث، والملصقات، والمطويات وغيرها من الطرائق التى تعتمد على الرموز المكتوبة أو المرسومة لنشر الرسالة الدعوية.

ومن أكثر الطرائق الدعوية المكتوبة تأثيرا هى نشر كتب تفسير القرآن وكتب السنة. فلا ينبغي أن يخلو بيت مسلم من أصل من الأصول الصحيحة لحديث رسول الله ﷺ، وخاصة صحيحي البخاري ومسلم، اللذين

هما أصح كتابين بعد كتاب الله سبحانه وتعالى، للتعريف بسنة الرسول صلي الله عليه وسلم، ليكونا نعم الأسوة الحسنة لكل مسلم. فعن طريق الطرائق الكتابية تنشر علوم القرآن والسنة.

وللمكتبة الدعوية دور جيد في نشر الدعوة، حيث تيسر نشر المطبوعات الدعوية وتسهل قراءتها. وتستلزم منصة كتب (حامل كتب)، وكتيبات ومطويات تناسب المكان، والمتابعة الدورية لها حسب كثرة مرتادي المكان وتزويدها بالنواقص. ومن أفضل أماكن تنفيذها: المساجد، والمدارس، وأماكن الانتظار بالمؤسسات والدوائر الحكومية والخاصة (المرور، الغرفة التجارية، الاتصالات ، الكهرباء..)، وأماكن الانتظار بالمستشفيات والصيدليات الداخلية. ومن الأمور الواجب مراعاتها: تغيير محتويات المكتبة دورياً، ومناسبة محتوياتها للمكان[1].

ثالثا: الطرائق العملية:

وتشمل جميع المناشط الدعوية العملية التى يتم ممارستها فعليا وتطبيقها وترجمتها إلى سلوكيات واقعية ملموسة لنشر الدعوة.

---

(١) فمثلا: - المستشفيات: كتب عن الصبر، الرقية الشرعية، الإقبال على الله.
- المرور: كتب عن آداب الطريق، حقوق الآخرين.
- المساجد: كتب متنوعة بالعقائد والعبادات والآداب.
- المدارس: كتب عن أهمية استغلال الوقت، فضل طلب العلم

وتتعدد المناشط العملية للدعوة المبينة ببعض الأدبيات[1]، ومنها:

(١) طرائق عملية للدعوة فى المساجد، وتشمل:

١- حلقات تحفيظ القرآن الكريم (للصغار، للشباب، للكبار).

٢- الكلمات والمحاضرات والندوات.

٣- الدروس[2]:

- ما بين الأذان والإقامة.
- بعد الصلاة المفروضة.
- علمية قصيرة لمتن يمكن شرحه يومياً خلال أسبوع، أو يوم واحد كل أسبوع.
- علمية عامة.
- دروس علمية مكثفة.

٤- ربط الناس بالقرآن وتفسير أو شرح لما قرأه الإمام بالصلوات الجهرية.

٥- وضع تفسير للقرآن مع كل مجموعة مصاحف.

٦- توفير وتهيئة مكان للاعتكاف وتقديم ما يحتاجه المعتكف.

---

(١) انظر: - خالد بن محمد الدبيخي: دليل الفرص والوسائل الدعوية، بريدة، ١٤٢٤هـ، ص٦.
- مراكز الدعوة والإرشاد: الوسائل الدعوية، أعداد من ١-١٠.

(٢) الدورات العلمية (ويمكن أن تكون بالعطلة الصيفية، أو الإجازات - أو في أثناء الدراسة).

٧ - تقديم خدمة الاستفتاءات ويمكن قراءة السؤال والجواب بعد إحدى الصلوات أو وضعهما بلوحة الفتاوى أو بلوحة المسجد[١].

٨ - استغلال المناسبات للقيام بالبرامج الدعوية[٢].

٩ - تجهيز مكتبة علمية لأهم الكتب ووضعها بالملاحق التابعة للمسجد أو داخل المسجد.

١٠- توفير منصة «حامل» للكتب لعرض الأشرطة والكتب والمطويات لأهم ما يراد توجيه الناس له.

١١- توفير حامل «خذ نسختك» عند الأبواب، لتوزيع الكتب والأشرطة المناسبة.

١٢- توفير لوحة «مجلة المسجد» لوضع المقالات والفتاوى وإعلانات المحاضرات أو أي شيء يتعلق بالمسجد.

١٣- وضع لوحات حائطية أو لوحات كبيرة توجيهية.

١٤- وضع صندوق لاستقبال الكتب والأشرطة الزائدة لتوزيعها على من يستفيد منها.

١٥- وضع صندوق خيري (لجمع تبرعات) والاستفادة منها بإصلاح المسجد أو لدفع تكاليف البرامج المقامة بالمسجد (كالشريط أو الكتاب أو الهدايا) أو لدفعها للفقراء والمحتاجين من جماعة المسجد.

---

(١) الوسيلة الدعوية، رقم ٩.

(٢) الفرص الدعوية برمضان والفرص الدعوية بالإجازات الموسمية.

١٦- توزيع هدايا على الطلبة المتفوقين (بهدف جذبهم وتحبيبهم الصلاة فى المسجد).

١٧- إقامة لقاء دوري بين جماعة المسجد للتعارف ولمناقشة ما يحتاجه الحي (كإصلاح المسجد، أو متابعة الجيران، أو لمعالجة المنكرات الموجودة بالحي، أو للتباحث بما يفيد الجماعة كعنوان خطبة الجمعة) ويستحسن دعوة أهل العلم المعروفين بين فترة وأخرى للتباحث معهم وإثراء اللقاء.

١٨- إقامة المسابقات الدورية (مسابقات للأسرة، للأطفال، بحوث، تلخيص كتاب، حفظ متون..).

١٩- توزيع هدايا على المنازل عند المناسبات (كرمضان، الأعياد، الإجازة،....).

٢٠- إقامة المناسبات كإفطار جماعي في رمضان أو احتفال معايدة.

٢١- عمل رحلات حج وعمرة أو حتى رحلات نزهة لسكان الحي.

٢٢- الارتباط مع الجهات الرسمية أو الخيرية أو الدعوية القريبة من المسجد

(كالهيئات، مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات، جمعيات البر،....) .

٢٣- الاستفادة من المدرسة الموجودة بالحي لإقامة بعض البرامج.

٢٤- الاستفادة من الجهات الخدمية القريبة من الحي كالمكتبات العامة والقيام بزيارة جماعية لها.

٢٥- تشجيع أصحاب المواهب من جماعة الحي والاهتمام بهم والاستفادة منهم بالأعمال الدعوية للحي كاملاً.

٢٦- توزيع بعض الإرشادات والتوجيهات الدينية على صناديق الجرائد أو البريد الموجودة على أسوار المنازل.

٢٧- حث جماعة المسجد على التعاون مع الجهات الخيرية لتبني أحد المشاريع الخيرية
(كطباعة كتاب أو مطوية أو كفالة الدعاة أو حفر بئر...)
ومن الأفضل التنسيق المسبق مع الجهات المعنية.

٢٨- القيام بإحصائيات عن المحلات القريبة وعمل الآتي:
- مناصحة أصحاب المحلات التي عندها منكرات.
- التعرف على أصحاب المحلات الجيدة وتكوين علاقة معه وشكره للاستمرار بهذا العمل.
- توزيع نشرة[1] عن المحلات التي لا يوجد بها مخالفات شرعية (مثل: بيع الدخان أو المجلات أو حلق اللحى أو خياط يسبل الثياب..) .

٢٩- إقامة برامج للجاليات التي يكثر تواجدها بالحي[2]، ومنها :

---

(١) على أن لا يتم توزيعها داخل المسجد.
(٢) يمكن الاستفادة من مكاتب دعوة الجاليات لتنفيذ هذه البرامج.

- وضع مصاحف مترجمة.
- ترجمة خطبة الجمعة[1].
- إقامة دروس مستمرة أو محاضرات علمية.
- إقامة حلقات للقرآن الكريم (حلقات تحفيظ ، حلقات تلقين).
- إقامة مخيم إفطار الصائمين، تقام فيه الدروس وتوزع الكتب.
- وضع مكتبة وتوفير أهم الكتب التي يحتاجونها.
- إقامة رحلات حج وعمرة أو رحلات خلوية (برية، شاطئية، منتزهات)[2].

(٢) طرائق عملية للدعوة فى المؤسسات التعليمية (مدارس، معاهد، كليات، دور رعاية)، وتشمل:

١- تنظيم برامج وأنشطة تحث على الالتزام بطابع التدين، حيث يساهم ذلك في حل العديد من الإشكاليات الطلابية ويقللها.

٢- الاهتمام بالطلاب وإعطائهم قدراً من الاحترام والتقدير، الذى يحد من خطرهم، ويفيد في دعوتهم.

٣- تفعيل دور المعلمين لكونهم قدوة ملموسة للتنشيط العملي الفعلي للدعوة، عن طريق إقامة حلقات تحفيظ

---

(١) يمكن أن تترجم الخطبة لأكثر من جالية بنفس اليوم، وعند صعوبة تنفيذها يتم تخصيص جمعة معينة لكل جالية يعلن عنها مسبقاً.
(٢) الوسائل الدعوية: أرقام ١٦ و١٧.

القـرآن الكريم (قـبل طابور الصـبـاح أو في الفـسح أو مـسـائيـة). ويمكن تشـجـيع الطلاب للانضـمـام بهـذه الحلقـات وذلك بإلغـاء بعض العـقـوبات المفـروضـة على الطالب أو لتحسين درجاته بالمواد التي قصر فيها.

٤- إقـامـة الدورات العلمـيـة (كـالتجـويد، علوم القـرآن، فن الخطـابة والإلقـاء، دورة بـاسـتـخـدام الحـاسـب الآلي للأعمال الدعوية «باوربوينت، فلاش، فوتوشوب...»).

٥- إقامة محـاضرات للطلاب حول القصور الموجود لديهم (التخلف عن الصلاة، أو أي مخالفة شرعية..).

٦- الالتقاء بـالمشرفين والمسئولين التـربويين لتوجيـه النشء (كـمـديري مـراكـز الهـيـئـات، الشـرطة، مكافـحـة المخدرات...).

٧- الارتبـاط مع المسـاجد والجـهـات الدينيـة (الهـيـئـات ، مكاتب الدعوة ، العلمـاء) والجـهـات المفيـدة كالمكتبـات العامة القريبة من المدرسة وعمل زيارات لهم.

٨- إلقـاء بعض الكلمـات بعد الصلوات المفـروضـة (ويقـتـرح أن يعـدهـا الطالب تحت إشـراف أحـد المعلمـين) ويمكن للمدرس أن يقوم بالتعقيب عليها[١].

٩- إقامة المسابقات الدورية على النحو التالي[٢]:

---

(١) من المفضل أن تلقى ارتجالاً لصقل مواهب الطالب.

(٢) يقترح تضمين هذه المسابقات (حفظ القرآن الكريم، أو السنة النبوية، أو الأذكار)، كما يمكن أن تكون أسئلة عامة أو تلخيص كتاب أو شريط.

- المسابقة بين طلاب الفصل الواحد وبين الطلاب على مستوى المدرسة.
- المسابقة العامة[1].

١٠- استغلال مجالس الآباء وذلك بالاستفادة من الفرص التالية:
- إرفاق هدية مع خطاب الاجتماع.
- تقديم النصح والمشورة للآباء حول أبنائهم.
- استضافة أحد العلماء التربويين لتوجيه الآباء بأهمية تربية الأبناء.

١١- تفعيل دور الطلاب فى الإذاعة تحت إشراف المعلمين الجيدين.

١٢- إقامة التجمعات الطلابية وتنويعها بحيث تشمل جميع المواهب والقدرات الذهنية مثل (جماعة التوعية، جماعة النشاط العلمي، جماعة العلوم، جماعة الحاسب الآلي، جماعة الرحلات..) ويمكن تفعيلها لتظهر أنشطتها بالمدرسة أو على مستوى الحي.

١٣- إقامة معارض متنوعة (معرض الكتاب والشريط، المخدرات،...).

١٤- توفير الوسائل التثقيفية والتوعوية للطلاب بأسعار مخفضة مثل:

---

(١) مسابقة موجهة للأسرة.

- المجلات الإسلامية.
- الكتاب والشريط الإسلامي (بالتعاون مع دور النشر والتسجيلات.).

١٥- توفير مكتبات دعوية صغيرة «منصة» أو «حامل كتب» فى أماكن تجمع الطلاب[١].

١٦- وضع لوحات فتاوى وإرشادات تناسب المرحلة العمرية لطلاب المدرسة[٢].

١٧- وضع بعض الشاشات الإلكترونية لعرض الكلمات التذكيرية[٣].

١٨- تهيئة الأجواء لأداء السنن الراتبة (كسنة الضحى، وسنة الظهر القبلية والبعدية).

١٩- إقامة مراكز أثناء العطل لاستغلال الأوقات (كالعطلة الصيفية، عطلة نصف السنة، أو عطلة الحج) ويقترح مشاركة بعض التربويين بهذه المراكز[٤].

٢٠- طرح بعض البرامج أثناء العطل لاستغلالها[٥].

٢١- استغلال التقارير والشهادات لكتابة عبارات توجيهية ويمكن الاستفادة من الصفحة الخلفية للشهادات لوضع هذه العبارات.

---

(١) الوسيلة الدعوية رقم ٦.
(٢) الوسيلة الدعوية رقم ١٠.
(٣) مثل: سبحان الله، لا إله إلا الله، لا حول ولا قوة إلا بالله...
(٤) تافرص الدعوية بالإجازات الموسمية.
(٥) مثل: حفظ بعض السور، أو الأحاديث، أو بعض الكتب مثل: الأربعين النووية، أو

٢٢- عمل استبيانات لمعرفة (الأفكار الموجودة لدى الطلاب، المنكرات، الرغبات...).

٢٣- إيجاد لجان تربوية لتصحيح السلوك الخطأ إن كان الخطأ جماعياً.

٢٤- توضيح الأمثلة بأسلوب دعوي[١].

٢٥- المشاركة بإصدار بعض المواد الدعوية التي تناسب الطلاب وتوزيعها على المحاضن التربوية المماثلة.

٢٦- إصدار مجلة مدرسية.

٢٧- توزيع بعض الكتيبات أو الأشرطة المناسبة للمرحلة العمرية للطلاب.

٢٨- وضع ركن الاستبدال وذلك لاستبدال الأشرطة الغنائية بأشرطة دينية[٢].

٢٩- توسيع دور المرشد الطلابي وأن يقوم هو بسؤال المعلمين عن أحوال الطلاب.

٣٠- الاهتمام بعمال المدرسة ومراعاة احتياجهم.

٣١- تفعيل أساليب الدعوة بين المعلمين، وذلك عن طريق:

- البعد عن الشحناء وإيجاد خلق التسامح عن الزلات والتنازل عن بعض الرغبات في سبيل الأخوة في الله.

---

(١) مثلا: - الرياضيات: تصدق محمد بخمس ريالات ثم تصدق بثلاثة، فبكم تصدق محمد؟
- اللغة الإنجليزية: قراءة حديث نبوي وترجمته واستخراج الفوائد منه باللغة الإنجليزية.
- العلوم: أمثلة عن الحرارة وربطها بحرارة جهنم.

(٢) حبذا لو تم متابعة ما يوضع من الأشرطة لمعرفة توجهات الشباب، وعمل دراسة عليها.

- وضع صندوق بريد للمدرسين ومن خلاله يتم تقديم النصائح غير المباشرة.

٣٢- الاهتمام بغرفة المعلمين وذلك بوضع مكتبة تحتوي على :

- مراجع دينية مهمة تتعلق بالمواد الدراسية المقررة (لربط المقررات بالدين).
- كتيبات مناسبة.
- أشرطة ومجلات نافعة.

٣٣- وضع لوحة فتاوى بغرفة المعلمين لنشر الفتاوى التي تتعلق بالتعليم[١].

- عرض المشاريع الخيرية على المعلمين (مثل كفالة الأيتام، بناء المساجد،...) ويمكن زيارة مندوبي تلك الجهات أو الاستفادة من النشرات التي يصدرونها.
- إقامة دورات تهم المعلمين، و تقديم الخدمات لهم.
- إقامة مسابقة بينهم.
- إقامة لقاء شهري، واستضافة بعض طلبة العلم المعروفين لمناقشة بعض القضايا التي تهم المعلمين.

وللمؤسسات التعليمية أثر فعال في الدعوة إلى الله (فالكتّاب الصغير، ومركز تحفيظ القرآن، والمدرسة، والجامعة، والمعهد) هذه المؤسسات التعليمية إذا تيسر فيها

---

(١) الوسيلة الدعوية رقم ٩.

المنهج الدراسي الجيد لدراسة الإسلام، والمعلمون المخلصون، والنظام الجيد، فإن هذا يخرج أجيالاً من حملة الدين وعلماء الملة، وقادة الأمة(١).

(٣) طرائق عملية للدعوة فى الحدائق والمنتزهات، وتشمل:

١- إيجاد مكان للصلاة جماعة (إذا كانت المساجد بعيدة).

٢- وضع اللوحات الإرشادية التوجيهية الكبيرة(٢).

٣- توزيع الكتيبات والأشرطة.

٤- الجلوس مع زوار الحديقة وتوجيههم بالملاحظات الموجودة لديهم (مثل بعض الألبسة الغربية، تساهل النساء بأمر الحجاب، اختلاط الرجال بالنساء).

٥- المخيمات الدعوية الصيفية على الشواطئ.

(٤) طرائق عملية للدعوة فى المستشفيات، وتشمل:

١- وضع لوحات دعاء زيارة المريض.

٢- كتابة عبارات دعوية على كروت المستشفى.

٣- وضع نشرة عن كيفية صلاة المريض ويفضل تعليقها بغرف المرضى.

٤- توزيع بعض الكتب المناسبة لحال المرضى (كالصبر، أقدار الله، الابتلاء) .

---

(١) عبد الرحمن عبد الخالق: مرجع سابق، ص٨-١٢.

(٢) الوسيلة الدعوية رقم ١٠.

٥- وضع منصات «حامل» كتب بكل غرفة من غرف المرضى وأماكن انتظار الزوار[١].

٦- وضع أرقام هواتف العلماء بجوار الهواتف لتسهيل اتصال المرضى بهم واستفتاءهم.

٧- تقديم هدايا دعوية للمنومين بالمستشفى[٢]، وعمل زيارات للمرضى ومؤانستهم وتذكيرهم بأقدار الله وابتلاءه وفضل الصبر والاحتساب على ذلك[٣].

٨- التنسيق مع إدارة المستشفى لإقامة بعض المحاضرات الدينية داخل المستشفى وبثها عبر الإذاعة الداخلية ويمكن تلقي الأسئلة مباشرة من المرضى عبر الهاتف الداخلي أو عبر الأسئلة المكتوبة مسبقاً.

٩- وضع إذاعة دينية داخلية، أو تشغيل إذاعة القرآن الكريم وتوزيع جدول برامجها.

١٠- وضع مصحف وسجادة صلاة عند كل مريض.

١١- يمكن التنسيق مع التجار ورجال الأعمال بتوفير مستشفيات خاصة بالرجال وأخرى خاصة بالنساء (دون اختلاط).

---

(١) الوسيلة الدعوية رقم ٦.

(٢) الوسيلة الدعوية رقم ٤.

(٣) يستحسن زيارة المرضى الذين أمضوا فترة طويلة بالمستشفى، لأن طول فترة بقاءهم بالمستشفى قد يؤثر على نفسياتهم وقد يقل زوارهم، وتبرز أهمية ذلك حينما تعلم أن بعضهم من مناطق بعيدة فلا أنيس لهم بعد الله إلا إخوانهم المسلمين.

(٥) طرائق عملية للدعوة فى العيادات الطبية، وتشمل:

١- فتح عيادة طبية دعوية خيرية لمعالجة الفقراء والمساكين مجاناً.

٢- تخصيص يوم لزيارة الفقراء والمساكين بمساكنهم والكشف عليهم مجاناً وتقديم الاستشارات الطبية لهم مع إعطائهم بعض الكتيبات والأشرطة الدينية[١].

٣- السفر للبلاد الفقيرة وإقامة عيادة طبية دعوية مجاناً[٢].

(٦) طرائق عملية للدعوة فى الفنادق، وتشمل:

١- وضع سجادة صلاة وتحديد اتجاه القبلة بكل غرفة.

٢- وضع مصحف وبعض الكتب المناسبة للمسافرين بكل غرفة مثل (كتب أحكام الجمع والقصر ، آداب السفر...).

٣- وضع إذاعة دينية داخلية.

٤- وضع منصات «حوامل» كتب بصالات الفندق وأماكن الانتظار واستقبال الضيوف وبكل دور من أدوار الفندق[٣].

٥- توزيع عناوين العلماء وطلبة العلم المقيمين بالمدينة لكي يستفاد منهم أو يسألونهم عما أشكل عليهم.

---

(١) يمكن التنسيق مع أهل الخير لتقديم الأدوية مجاناً.

(٢) يمكن التنسيق مع الجهات الدعوية لتجهيز العيادة على نفقتهم.

(٣) الوسيلة الدعوية رقم ٣.

٦- توزيع عناوين المؤسسات الموجودة بالمدينة (الدينية، الخيرية، الإغاثية...) وكيفية الاستفادة منها.

٧- توزيع جدول للمحاضرات والندوات التي ستقام بالمنطقة وأماكن إقامتها وتحديثها باستمرار.

٨- التنسيق مع إدارة الفندق لإقامة ندوات ومحاضرات بالقاعات الموجودة بالفندق ويمكن تقديم خصم لسكان الفندق عند حضورهم لها.

٩- التنسيق مع إدارة الفندق بتوفير غرف أو أجنحة بدون تلفاز.

(٧) طرائق عملية للدعوة في دور النشر والمكتبات، وتشمل:

١- وضع قائمة بالجيد والمفيد.

٢- وضع أسعار خاصة (لأشرطة الدروس العلمية أو أمهات الكتب) لتشجيع طلب العلم.

٣- القيام بتلمس احتياجات المجتمع (عقائد، عبادات، معاملات..) والسعي على توفيرها.

٤- توفير صندوق بهدف حث الناس على التبرع (بالأشرطة أو الكتب) ويمكن التنسيق مع الجهات الدينية أو الخيرية لاستلامها.

٥- تخصيص أركان خاصة لمجالات (العقيدة، العبادات، الأخلاق، المواعظ) وأركان (للشباب، والنساء،

والأطفال...) وهذا يسهل المقارنة بين الموجود وانتقاء الأفضل أو ما يناسب حال المدعوين.

٦- المبادرة باقتراح موضوعات على العلماء والدعاة لتوفير مواد دعوية جيدة[١].

٧- استغلال المناسبات لطرح مواد تناسب المناسبة ويفضل أن تكون أسعارها مخفضة[٢].

٨- تبني العلماء وطلبة العلم المغمورين بهدف إظهارهم إعلامياً وإفادة الناس من علمهم.

(٨) طرائق عملية للدعوة فى أماكن العمل ، وتشمل:

١- إلقاء كلمات بعد الصلوات المفروضة (كلمة أسبوعياً).

٢- وضع لوحة المسجد[٣].

٣- توزيع أشرطة وكتب ومطويات دورياً.

٤- تقديم هدية لبعض الموظفين لكسب قلوبهم ومن ثم دعوتهم[٤].

٥- دعوة الموظفين للمنزل وتوجيههم وتقديم بعض المواد الدعوية لهم.

٦- الاهتمام بالجاليات الموجودة بأماكن العمل،والاستعانة بمكاتب دعوة الجاليات في ذلك.

---

(١) مسموعة أو مقروءة.

(٢) رمضان، الحج، الأعياد، الإجازات....

(٣) الوسيلة الدعوية رقم ٩.

(٤) لقوله ﷺ (تهادوا تحابوا) (موطأ مالك/الجامع/١٤١٣).

(٩) طرائق عملية للدعوة فى وسائل المواصلات، وتشمل:

١- صالات الانتظار[١]:

- وضع منصة «حامل» للكتب لعرض الكتيبات والمطويات المناسبة للمسافرين[٢].
- وضع اللوحات الإرشادية التوجيهية الكبيرة[٣].
- الاهتمام بالمصلى ووضع لوحة بالمسجد تعنى بالأحكام التي تهم المسافرين مثل: (أحكام السفر ، أحكام القصر والجمع ....)[٤].

٢- وسائل النقل:

- تقوم بعض وسائل النقل بتوزيع أو بيع الجرائد والمجلات على الركاب ويمكن تطوير الفكرة لتوزيع أو بيع الكتيبات المفيدة للمسافرين.
- توفير إذاعة داخلية لعرض البرامج الجيدة وتشغيلها أثناء الرحلة[٥].
- توفير مكتبة دعوية صغيرة ويتم إعارتها للركاب أثناء الرحلة[٦].

---

(١) وهي موجودة بالمطارات ومحطات القطارات وبعض محطات النقل الجماعي.
(٢) الوسيلة الدعوية رقم ٦.
(٣) الوسيلة الدعوية رقم ١٠.
(٤) الوسيلة الدعوية رقم ٩.
(٥) يوجد بالطائرات إذاعات داخلية يختارها المسافر بنفسه ويتم عرض جدول برامجها بمجلة الخطوط التي توزع على المسافرين أثناء الرحلة، ويمكن التنسيق مع إدارة الخطوط لوضع برامج جيدة ومتابعتها دورياً، كما يوجد بالحافلات والقطارات ميكروفونات داخلية يمكن تحويلها لإذاعة يتم تشغيلها أثناء الرحلة.
(٦) كتيبات مهمة، مسجل صغير مع أشرطة دينية.

- توزيع معلومات مهمة عن البلد المراد السفر له تحتوي على الأماكن الدينية[1]، والجهات الخيرية والدعوية،، وعناوين وأرقام العلماء وطلبة العلم، والمحاضرات والندوات الدينية، وأسماء الفنادق التي لا يوجد بها منكرات.
- وضع عبارات إرشادية على مظلات السيارة.
- توزيع هدايا على السيارات العامة (سيارات الأجرة[2] وسيارات التأجير[3]).

٣- الطرقات بين المدن :
- الاهتمام بالمساجد الموجودة على الطرقات وتوفير مصاحف وكتيبات بها.
- الاهتمام بلوحة المسجد وعرض الفوائد القصيرة المناسبة للمسافرين[4].
- الاهتمام بعمال المحطات والتجمعات العمالية الموجودة بالطريق.
- توزيع أشرطة وكتيبات عند المحطات [5].

---

(١) هناك أماكن بدعية، ويتم التلبيس على الناس بأنها دينية وينخدع بها العامة مثل المزارات أو الأماكن المباركة والتي لم يدل على زيارتها دليل، لذا وجب الحذر من ذلك وتنبيه الناس.
(٢) الوسيلة الدعوية ٢.
(٣) الوسيلة الدعوية رقم ٣.
(٤) الوسيلة الدعوية رقم ٩.
(٥) ويمكن أن تقدم كهدية عند تعبئة الوقود، كما هو الحاصل عند بعض المحطات بتقديم هدية علبة منديل مجاناً.

- الاهتمام بنقاط التفتيش أو مراكز الحدود بين الدول وتوزيع المواد الدعـوية ، ويمكن الاستعانة بإدارة النقطة أو المركز لتسهيل تنفيذ البرامج.
- وضع لوحات دينية تذكيرية أو إرشادية على الطرقات السريعة[1].

(١٠) طرائق عملية للدعوة فى السجون ودور الملاحظة، وتشمل:

١- إقامة حلقات تحفيظ القرآن.
٢- إقامة دورات تدريبية دينية.
٣- إقامة مراكز خدمات أسرية لرعاية شؤون أسرة المساجين ومتابعتهم مادياً وسلوكياً.
٤- تفعيل دور المسجد داخل السجون[2].

(١١) طرائق عملية للدعوة فى المقابر ومغاسل الموتى، وتشمل:

١- وضع اللوحات الإرشادية بالمقبرة (دعاء دخول المقبرة، آداب زيارة المقابر)[3].
٢- وضع اللوحات الإرشادية بالمساجد (كيفية الصلاة على الميت ، دعاء الصلاة على الميت...).
٣- إقامة الدورات التدريبية بكيفية تغسيل ودفن الموتى.

---

(١) وزارة المواصلات تسمح بوضع هذه اللوحات، ويمكن الرجوع لإدارة الطرق بمدينتك لمعرفة الشروط.
(٢) الفرص الدعوية بالمسجد.
(٣) الوسيلة الدعوية رقم ١٠.

٤- تعليم الناس عبر (الكلمات أو المحاضرات) بكيفية الصلاة على الميت والأذكار الواردة في ذلك.

٥- تذكير الناس في المساجد بضرورة الاستعداد للموت بالعمل الصالح، وأداء الحقوق لأهلها وكتابة الوصية.

٦- إلقاء المواعظ بعد الدفن[١].

٧- توفير الكتب والمطويات عن كيفية الصلاة على الميت والدعاء بالصلاة للميت وطريقة الدفن، وذلك فى المساجد التي يصلى فيها على الموتى.

(١٢) طرائق عملية للدعوة فى شهر رمضان:

وشهر رمضان شهر مبارك، وإذا كان الله سبحانه قد أوجب فيه الصوم، فإن هذا الشهر وما يكتنفه من أسباب الخير هو من أعظم شهور السنة بركة في الدعوة إلى الله وهداية العصاة، ففيه تصفد مردة الشياطين، وتفتح أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، ويقرأ القرآن آناء الليل وأطراف النهار، ويجود فيه المسلمون الصالحون بصدقاتهم، ويشغل الصالحون نهارهم بالصوم وليلهم بالعبادة.. وكل ذلك يدفع في النهاية إلى توبة كثير من العصاة، وهذا الشهر فرصة عظيمة، يجب أن يغتنمها الدعاة في الدعوة إلى الله، وقد يكسبون من المهتدين مالا يحصلون على مثله طيلة العام. ومن المناشط الدعوية الفعالة فى هذا الشهر ما يلي:

---

(١) لفعل الرسول ﷺ، على أن لا يكون ذلك بشكل مستمر.

١- إخراج الزكاة، والصدقات، والاهتمام بأعمال البر، وعمل الخير إلى جانب كونها في ذاتها قربة عظيمة إلى الله، وأداءً للحق الواجب في مال الله فهي من أعظم أسباب نشر الإسلام، والدعوة إلى الله وتثبيت المسلمين، وتأليف القلوب على الإسلام.

٢- الإحسان للوالدين وبرهما وكل من له حق علينا.

٣- الإكثار من الصدقة وصلة الأرحام وأعمال البر.

٤- اغتنام فرصة حضور الغائبين عن المسجد في غير رمضان والتعرف عليهم وربط الصلة بهم.

٥- ربط الناس بالقرآن الكريم وتفسير الآيات المتلوة فى الصلاة.

٦- الاهتمام بالقرآن ووضع حلقات لجميع المستويات والأعمار وتحفيزهم لختم القرآن أكثر من مرة وحفظ ما أمكن منه.

٧- توجيه الشباب الحفاظ للقرآن الكريم بإمامة الناس بصلاة التراويح ولو بالأماكن البعيدة كالقرى والهجر.

٨- الإكثار من الدروس والمحاضرات والكلمات التوجيهية لإقبال الناس على الخير.

٩- إلقاء درس يومي خفيف بعد صلاة العصر وبعد أذان العشاء.

١٠- إلقاء كلمات أثناء صلاة التراويح.

١١- ربط الناس بالعلماء للاستفادة منهم مباشرة خاصة أن الناس تستفتي بكثرة خلال هذا الشهر.

١٢- استغلال هذا الشهر بتحفيز الناس على إدراك تكبيرة الإحرام، والمداومة على ذلك.

١٣- تهيئة المسجد للاعتكاف ودعوة أهل الحي للاعتكاف.

١٤- إقامة المسابقات بجميع أنواعها.

١٥- إقامة رحلات عمرة لأهل الحي (شباب، أطفال، جاليات..).

١٦- توزيع الهدايا، مثل: الأشرطة والكتب والمطويات الإسلامية.

١٧- استغلال مسجد النساء لتوجيههن عند حضورهن للمسجد.

١٨- تعاهد الشباب خلال هذا الشهر وبخاصة المفرطين في ليالي هذا الشهر.

١٩- إحياء شعيرة الدعاء والتنبيه للاستفادة من اللحظات القليلة قبل الإفطار وآخر الليل.

٢٠- دعوة الأقارب والزملاء والجيران للإفطار والاستفادة من هذا الاجتماع.

٢١- إقامة مخيمات لإفطار الجاليات المسلمة.

٢٢- إقامة إفطار جماعي لأهل الحي.

٢٣- إقامة اجتماع معايدة قرب المسجد.

٢٤- تلمس أحوال الفقراء والمحتاجين وتقديم العون لهم.

٢٥- استغلال إقبال الناس على الخير وحثهم لدعم بعض المشاريع الخيرية.

٢٦- دعوة الناس لحسن استخدام وسائل الإعلام .

٢٧- تشجيع الناس على هجر المعاصي (التدخين والغيبة).

٢٨- الدعوة لمواصلة عمل الطاعات ونشر السواك.

٢٩- للمرأة:

- استشعار النية عند تجهيز الإفطار أو السحور.
- عند وجود عذر شرعي لها فتحتسب الأجر بخدمتها للزوج أو الابن أو الأخ.
- تجهيز ملابس العيد قبل دخول الشهر(١).
- توفير ما يعين المرأة على الخير كسماع شريط أو إذاعة سليمة أو على الأقل الإكثار من الاستغفار والتسبيح أثناء إعدادها للوجبات.
- الترتيب مع النساء المقيمات بنفس المنزل أن تتولى واحدة فقط الاهتمام بالأبناء وقت الصلاة ويتناوبن في ذلك.

٣٠- إقامة برامج للأطفال لتشجيعهم على أداء العبادات.

---

(١) حيث يساهم ذلك في: توفير مبالغ، واستغلال الشهر بالعبادة لك ولزوجك، عدم فتنة الرجال لكثرة خروج النساء للأسواق.

(١٣) طرائق عملية للدعوة فى الإجازات، وتشمل:

١- إقامة الدورات والدروس العلمية واختيار كبار العلماء لإلقائها.

٢- ترشيح بعض المتميزين بالمدن التي لا تقام بها دروس علمية لحضور دورات تقام بالمناطق الأخرى والتكفل بمصاريف تعليمهم.

٣- إقامة المراكز الصيفية.

٤- المشاركة مع الجهات الدعوية أو الإغاثية.

٥- استغلال الوسائل الحديثة للدعوة إلى الله.

٦- المشاركة مع إمام المسجد بتقديم البرامج الدعوية للحي.

٧- السفر إلى القرى والهجر وتعليم الناس.

٨- إعداد النفس للجهاد وذلك بالتدريب وتعلم الرمي والنبل.

(١٤) طرائق عملية للدعوة داخل أوساط الأسرة ، وتشمل:

١- وضع مسابقة بين أفراد العائلة:

- تلخيص كتاب أو شريط.
- حفظ بعض الأذكار أو الأربعين النووية.
- أسئلة بسيطة وسريعة(١).

٢- الحرص على تربية الأبناء منذ الصغر، فهي أعظم وسيلة دعوية(٢).

---

(١) مثل مسابقة سلم الوصول لأعلى الدرجات.

(٢) يمكن استشارة أهل العلم من التربويين، كما يمكن الإطلاع على الكتب التربوية التي تناولت ذلك.

٣- وضع مكتبة صغيرة لما تحتاجه الأسرة.
٤- تحديد اجتماع أسبوعي لأفراد العائلة لسماع درس أو قراءة من كتاب أو قصص من السيرة.
٥- وضع إذاعة داخلية وانتقاء الأشرطة المناسبة (ويمكن الاستفادة من السنترال الداخلي أو وصلة «إريل» التلفزيون لتوصيل الإذاعة).
٦- استغلال السيارة لسماع الأشرطة.
٧- مشاركة الأبناء أثناء لعبهم والحديث معهم بأوقات الفراغ.
٨- الزيارات العائلية واستغلال المناسبات بهدف الدعوة.
٩- توفير حصالة الخير، لتحفيز الأبناء على التبرعات.
١٠- الاهتمام بالخدم والعمالة المنزلية[١].
١١- الاشتراك بالمجلات الإسلامية.
١٢- التواصل مع الجيران.
١٣- استضافة أحد طلبة العلم أو إمام المسجد لمناقشة بعض القضايا التي تفيد الأبناء.
١٤- النزهات وزيارة الأماكن المفيدة (كالمكتبات والجهات الدينية).
١٥- اختيار وتصميم البيت بأن يكون:
- جوار مسجد.
- مستوراً وغير مكشوف من قبل الآخرين.

---

(١) يمكن الاستفادة من مكاتب دعوة الجاليات في هذا الجانب.

- توفير إذاعة داخلية.
- توفير مكان خاص للمكتبة.
- توفير مكان خاص للعب الأطفال.

١٦- الجلسة العائلية وتبني أحد المشاريع الخيرية بالتنسيق مع الجهات الخيرية (ككفالة الأيتام، طباعة كتاب...).

١٧- استغلال الجوال لمراسلة العائلة برسائل وعبارات دعوية إسلامية.

١٨- الاستفادة من جهاز الحاسب الآلي بتوفير برامج تعليمية وثقافية خالية من المحاذير الشرعية والاستفادة من خدمة الإنترنت مع إحكام المراقبة.

١٩- وضع رف بمجلس الرجال والنساء لوضع الأشرطة والكتب لتوزيعها على الضيوف أو وضعها عند أبواب الخروج لأخذها معهم عند خروجهم.

٢٠- تحسس أحوال الفقراء والعجزة من الأسرة وقضاء حاجتهم.

٢١- توزيع هدايا فى المناسبات.

٢٢- مشاركة الأقارب بإعداد بعض الوجبات وهذا يحقق: مساعدة الأقارب، تقديم هدية، إدخال الفرح والسرور، تركيز اهتمام أصحاب المنزل لبعض الأمور الداخلية..

٢٣- وضع لوحة إعلانات بالصالة أو بالمدخل بها عبارات

ومهام لتحفيز الأبناء.

٢٤- الاهتمام بالخدم ودعوتهم للإسلام إن كانوا غير مسلمين أو تصحيح عقائدهم وعباداتهم إن كان بها ما يشوبها(١).

(١٥) طرائق عملية للدعوة فى الحج:

الحج تتم فيه الدعوة إلى الله، لجمهور عظيم من المسلمين، الذين جاءوا من كل فج عميق إلى مكان واحد، يؤدون عبادة واحدة، ويذكرون الله بأذكار هي كليات الإسلام وأصوله: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك.

وهذه التلبية تضمنت غاية الدين وهدفه وعقيدته العظمى. ولا شك أن من فهم هذه التلبية وعلم معناها واعتقدها، وعمل بمقتضاها فهم أصل الإسلام الأصيل: [من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة] (رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، وأبو نعيم في الحلية وصححه الألباني في الجامع ٦٤٣٣). وقد كان الحج وما زال ميدانا للتعريف بالإسلام وتوحيد الأمة، وجمع الكلمة، ونشر الدين كما قال تعالى: ﴿ **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ من كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ** ﴾ [**الحج**: ٢٧، ٢٨].

---

(١) يمكن الاستعانة بمكاتب دعوة الجاليات في هذا الشأن.

ويكون للجماعة الدعوية المتعاونة على البر والتقوى دور في تقديم نموذج دعوي مثمر، فجهود جماعة مؤتلفة في الدعوة إلى الله خير من جهود أعدادهم متفرقين لنشر دين الله، وإعلاء كلمته سبحانه وتعالى. فإذا قامت هذه الجماعة الدعوية على الكتاب والسنة، والنصح لكل مسلم، وأن تقول الحق لا تخاف في الله لومة لائم، ونظمت صفوفها، ووحدت كلمتها، وجعلت جهادها نصراً للدين، وإعلاءً لكلمة الله في الأرض، فسيعزها الله وينصرها كما قال عز وجل: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٤٠].

(١٦) طرائق عملية للدعوة من خلال الوسائل الإعلامية:

مكن الله بالعلم الحديث الإنسان من استخدام آلات ووسائل بالغة التأثير، فيمكن بواسطتها دعوة الملايين فى كل أرجاء الدنيا. فقد أصبحت الوسائل الإعلامية الحديثة بالغة التأثير ولا مجال لمقارنتها مع الوسائل القديمة، حيث كان يعتمد الخطيب أو المتكلم على صوته أو مكبر صوتي يسمع بضعة مئات أو آلاف من الناس. فاليوم يستطيع نصف سكان الأرض وأكثر من ذلك أن يسمعوا رجلاً واحداً يخطبهم أو يعظهم أو يذكرهم. وهذه الآلات الخطرة أصبحت في الحرب الإعلامية تفعل فعل الأسلحة الخطرة، وقد شبه التلفاز بالقنبلة الذرية.. فإن خطره في كل بيت، بل ويدخل إلى الغرف المغلقة، ويهجم على العواتق وذوات

الخدور، فالرسالة الإعلامية الفاسدة تدمر الرجال والنساء والأطفال.

ولا سبيل إلى مقاومة هذا الشر العظيم إلا بما يماثل ذلك من استخدام هذه الآلات.. فكما لا يمكن مقاومة عدو يستعمل سلاحاً فتاكاً إلا بمثل سلاحه.. فكذلك في الحرب العقدية لا بد من وسائل تكافئ وسائل الخصوم، وإلا كانت الهزيمة والضياع.

(١٧) طرائق عملية للدعوة عبر وسائل الاتصال الحديثة، وتشمل:

١- إقامة موقع بالإنترنت يحتوي على برامج دعوية (دعوة للإسلام، وسائل دعوية..).

٢- إعداد رسائل دعوية عبر بعض البرامج (الفلاش، باوربوينت..).

٣- وضع موقع لتعليم اللغة العربية بأسلوب دعوي أو لتعليم القصص النبوي.

٤- المراسلة عبر البريد الإلكتروني أو العادي (يوجد لدى المؤسسات الدعوية لجان تعنى بذلك).

٥- وضع عبارات وتوجيهات على البريد (رسائل البريد العادي).

٦- كتابة أحد المواقع الإسلامية الجيدة على الإنترنت بالكرت الشخصي.

وتجدر الإشارة إلى وجود العديد من الطرائق الدعوية العملية الأخرى مثل: الدعوة إلى الطعام، وحمل الدعوة مع التجارة فقد دخل بدعوة التجار المسلمين أمم وشعوب كثيرة، وكذلك السياحة، والمراسلات، والمناظرات، واستغلال المناسبات الاجتماعية كحفلات الزواج، والجنائز، وغيرها من المواقف العملية الأخرى مثل الاتصال الفردي الذي استخدمه رسول الله (في بداية دعوته، ودخل خيار أصحابه في الإسلام عن طريقه فقد آمن أبو بكر رضي الله عنه، وعلي رضي الله عنه، والسيدة خديجة رضي الله عنها، وزيد بن حارثة رضي الله عنه، لما عرض النبي ﷺ عليهم الإسلام، وقبل أن يسمعوا خطبة أو يحضروا درساً، وآمن بدعوة أبي بكر (الفردية) عدد كبير جداً من الصحابة.

رابعا: أساليب الدعوة

ورد في «الموسوعة الفقهية»[1] أن تنوع أساليب الدعوة يعد مطلباً ضرورياً لتنوع ظروف الدعوة واختلاف أحوال المدعوين والدعاة، وذلك لأن الدعوة تعامل مع النفوس البشرية، والنفوس البشرية مختلفة فى طبائعها وأمزجتها، وما يؤثر فى إنسان قد لا يؤثر فى غيره، وما يؤثر فى إنسان فى حال قد لا يؤثر فى حال أخرى، فلابد للداعية من مراعاة ذلك كله والعمل بحسبه، ويجمع ذلك كله قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [**النحل**: ١٢٥].

ومما ينبغي مراعاته فى أساليب الدعوة وفق ما سار عليه النبيون وعمل به السلف الصالح ، ما يلي:

١- التدرج فى الدعوة.

٢- تنويع أساليب الدعوة باستخدام الترغيب والترهيب.

٣- الاستفادة من الفرص المتاحة لتبليغ الدعوة.

٤- التمسك بالحق والصواب فى وسائل الدعوة، فلا يسلك وسائل غير مشروعة.

٥- تقديم النفع، وبذل المعروف لكل من يحتاج إليه، كإطعام المسكين، وكسوة العاري، ورعاية اليتيم، ومعونة المضطر.

---

(١) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: الموسوعة الفقهية، مرجع سابق، ص٣٣٢..

٦- التصدي للشبهات التى يطرحها أعداء الدين للتشكيك فى الدعوة، أو الدعاة، وإزالة تلك الشبهات.

٧- التريث والتمهل وعدم استعجال النتائج قبل أوانها.

٨- إنشاء المراكز التعليمية ليتابع الداخل فى الإسلام، بالتربية، وتعليم القرآن والسنة، وسيرة السلف الصالح، وتفقيهه فى الدين، واستئصال بقايا الشرك والجاهلية وأخلاقهما وعاداتهما وآدابهما المخالفة لدين الله.

وأجاب سماحة الشيخ «عبدالعزيز بن باز»[١] (يرحمه الله) حول العديد من الأسئلة الاستيضاحية بشأن أساليب الدعوة، مبينا أن أساليب الدعوة واضحة جلية فى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ومن أوضح ذلك قوله جل وعلا: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [**النحل**: ١٢٥] فأوضح سبحانه الكيفية التي ينبغي أن يتصف بها الداعية ويسلكها وهى البدءُ بالحكمة أولا، والمراد بها الأدلة المقنعة الواضحة الكاشفة للحق، والداحضة للباطل بالأدلة من الكتاب والسنة، الواضحة المقنعة الكاشفة للحق، والمبينة له.

وقال الشوكاني (يرحمه الله): إن الحكمة هي كل كلمة وكل مقالة تردعك عن السفه، وتزجرك عن الباطل. وهكذا كل مقال واضح صريح، صحيح في نفسه، فهو حكمة.

---

(١) عبد العزيز بن بن عبد الله بن باز: أسئلة حول الدعوة وأساليبها www. binbaz. org. sa.

فـالآيات القـرآنيـة أولى بأن تـسـمى حكمـة، وهكذا السنة الصحيحة أولى بأن تسمى حكمة بعد كتاب الله، وقد سماها الله في كتابه العظيم حكمة، كما في قوله جل وعلا: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩] يعني السنة، وكما في قوله سبحانه: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ [البقرة: ٢٦٩]، فالأدلة الواضحة تسمى حكمة، والكلام الواضح المصيب للحق، يسمى حكمة. فالحكمة كلمة تمنع من سمعها من المضي في الباطل، وتدعوه إلى الأخذ بالحق والتأثر به، والوقوف عند الحد الذي حده الله عز وجل.

فعلى الداعية إلى الله عز وجل أن يدعو بالحكمة، ويبدأ بها ويعنى بها، فإذا كان المدعو عنده بعض الجفاء والاعتراض، دعوته بالموعظة الحسنة بالآيات والأحاديث التي فيها الوعظ والترغيب، فإن كان عنده شبهة جادلته بالتي هي أحسن، ولا تغلظ عليه، بل تصبر عليه ولا تعجل ولا تعنف، بل تجتهد في كشف الشبهة، وإيضاح الأدلة بالأسلوب الحسن، هكذا ينبغي لك أيها الداعية، أن تتحمل وتصبر ولا تشدد، لأن هذا أقرب إلى الانتفاع بالحق وقبوله وتأثر المدعو، وصبره على المجادلة والمناقشة، وقد أمر الله جل وعلا موسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون أن يقولا له قولا لينا وهو أطغى الطغاة، قال الله جل وعلا في أمره

لموسى وهارون: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [**طه**: ٤٤]. وقال الله سبحانه في نبيه محمد عليه الصلاة والسلام: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ [**آل عمران**: ١٥٩]. أما الدعوة بالجهل فهذا يضر ولا ينفع، كالقول على الله بغير علم، وهكذا الدعوة بالعنف والشدة ضررها أكثر، وإنما الواجب والمشروع هو الأخذ بما بينه الله عز وجل في سورة النحل وهو قوله سبحانه: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ**﴾ [**النحل**: ١٢٥]، إلا إذا ظهر من المدعو العناد والظلم، فلا مانع من الإغلاظ عليه كما قال الله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ**﴾ [**التوبة**: ٧٣]، وقال تعالى: ﴿**وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ**﴾ [**العنكبوت**: ٤٦].

والداعي إلى الله جل وعلا ينبغي له أن يتحرى في دعوته ما يقنع المدعو ويوضح الحق، ويردعه عما يضره ، بالأسلوب الحسن الطيب، اللين الرقيق، والكلمات الطيبة التي تحرك القلوب وتذكرها بالآخرة والموت، وبالجنة والنار حتى تقبل القلوب الدعوة وتقبل عليها وتصغي إلى ما يقوله الداعي ولهذا قال بعده: ﴿**وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾ [**النحل**: ١٢٥]. وكذلك إذا كان هناك شبهة يتقدم بها المدعو عالجها بالتي هي أحسن وأزالها لا بالشدة والعنف ولكن بالتي هي أحسن

. فيذكر الشبهة ويزيحها بالأدلة، ولا يمل ولا يضعف ولا يغضب غضبا ينفر، بل يتحرى الأسلوب المناسب والبيان المناسب والأدلة المناسبة، ويتحمل ما قد يثير غضبه لعله يؤدي موعظته بطمأنينة ورفق. لعل الله يسهل قبولها من المدعو. والضمير في جادلهم يعني: المدعوين سواء كانوا مسلمين أو كفارا، ومثلها قوله تعالى: ﴿**وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [**العنكبوت**: ٤٦] وأهل الكتاب: هم الكفرة من اليهود والنصارى، فلا يجوز جدالهم إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم، فالظالم يعامل بما يستحقه. ويقول تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ [**آل عمران**: ١٥٩] ويقول عز وجل في قصة موسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون: ﴿**فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**﴾ [**طه**: ٤٤].

والداعي إلى الله يعظ ويذكر بالله متى احتاج إلى ذلك مع الجهال والغافلين، ومع المتساهلين حتى يقتنعوا ويلتزموا بالحق، وقد يكون المدعو عنده بعض الشبهات، فيجادل في ذلك، ويريد كشف الشبهة، فالداعي إلى الله يوضح الحق بأدلته، ويجادله بالتي هي أحسن، لإزاحة الشبهة بالأدلة الشرعية، لكن بكلام طيب، وأسلوب حسن، ورفق لا بعنف وشدة، حتى لا ينفر المدعو من الحق، ويصر على الباطل. قال الله عز وجل: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ**

وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال الله لما بعث موسى وهارون إلى فرعون: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤]. ويقول الرسول ﷺ في الحديث الصحيح: من يحرم الرفق يحرم الخير كله (صحيح مسلم/ ٤٦٩٤). وقال ﷺ إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه (صحيح مسلم/ ٤٦٩٨).

أوضح الشيخ «عبدالرحمن العايد»[1] أن المدعو في أدنى الدرجات وهو الغافل اللاهي يحتاج في دعوته إلى أساليب معينة مرورا بالمراحل لتالية:

١- عقد الصلة بين الداعية والمدعو، فيصادقه ويحسن إليه ويسأله عن أحواله، وقد يهديه هدية ويطلب منه أن يزوره في البيت. ويمكنه أيضًا أن يقضي له حاجة، فربما يحتاج إلى شرح موضوع لا يجيده، أو يسعي في قضاء حاجته. فعلى الداعية محاولة الاقتراب من المدعو ليثق في دعوته له ونصحه، وذلك فى ظل الاستشعار اليقينى لدى الداعي بأن هذا العمل لله جل وعلا، لأنه سيكلف جهدًا ووقتًا، ويحتاج إلى صبر ومثابرة.

٢- يحاول فيها الداعية تقوية إيمان المدعو بطريق غير مباشر، فيتحدث معه مثلاً في موضوع معين ويربطه

---

(١) عبد الرحمن العايد: الدعوة الفردية، إيمانيات http:/tinks. islammemo. ee/kashaf

بالدين، وينتهز أي فرصة لتقوية إيمانه كأن يتحدث معه عن متوفى يعرفه ويربط ذلك بحسن الخاتمة. وفي هذه المرحلة يمكن ترغيب المدعو في الالتزام أو على الأقل مصاحبة الرفقة الطيبة الصالحة، ويتم التحدث معه عن الأصدقاء الطيبين وبرامجهم المسلية من رحلات ومخيمات ومغريات مختلفة وما يحدث في هذه الرحلات من انبساط وأنس ومواقف طريفة وفوائد، بحيث يشعر أن الشخص الملتزم والصحبة الخيرة كغيرهم من الناس عندهم من البرامج في حياتهم ما يؤنس وعندهم من الاستئناس والمرح إلا أن ذلك منهم بحدود وبقدر معقول.

٣- يحاول فيها الداعية تقوية إيمان المدعو بإهدائه الكتيبات والأشرطة التي فيها ترقيق القلب، وقصص التائبين التي تؤثر في القلب، وما إلى ذلك مما يقوي الإيمان . وقد يكون من المناسب في هذه المرحلة تجنب اصطحابه إلى الدروس العلمية الجادة، وهذا يرجع إلى المعرفة بحال الشخص.

٤- يحاول الداعية ربط المدعو بجماعة طيبة تعينه على الخير والاستمرار في هذا الطريق ومتابعته حتى يرى أنه اندمج معهم.

٥- يحاول الداعية توسيع مفهوم الإسلام لدي المدعو إلى

ما هو أشمل من أداء الصلاة والصوم والحج، بحيث يعرف أن الإسلام يشمل نواحي الحياة المختلفة.

٦- يشجع الداعية المدعو على القيام بالعمل للإسلام والدعوة إليه.

وأشارت بعض الدراسات منها دراسة (عبدالحميد خوجة)[١] إلى أن العديد من آيات القرآن الكريم قد تنوعت فيها أساليب الدعوة، فقد اشتملت على أساليب تخاطب العقل، وأخرى تخاطب الحس والعاطفة.

---

(١) عبد الحميد بن زين الدين رضا خوجة: الدعوة إلى الله في ضوء سورة الروم، رسالة دكتوراه: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤١٠هـ.

خامسا: وسائل الدعوة وقنواتها

تتنوع وسائل الدعوة، ومنها ما يلي[1]:

١- التبليغ بالقول، وهو الأصل فى وسائل الدعوة. وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [**فصلت**: ٣٣]، ويكون ذلك بأمور أهمها:

- قراءة القرآن وبيان معانيه، والخطب، والمحاضرات، والندوات، ومجالس التذكير، والدروس فى المساجد وخارجها، وزيارة المدعوين، واستغلال التجمعات. ويمكن الإفادة من وسائل الإعلام العديدة، كالإذاعة المسموعة، والمرئية، والصحافة، والكتب والمنشورات، وغيرها.
- وشبيه بالقول الكتابة، كما فعل النبي ﷺ، فى دعوة الملوك، واستعملها الخلفاء من بعده.

٢- التبليغ عن طريق القدوة الحسنة، والسيرة الحميدة، والأخلاق الفاضلة، والتمسك بالدين.

٣- الجهاد فى سبيل الله، لأنه وسيلة لحماية الدعوة، ومواجهة المتصدين لها.

وورد فى كتاب «أصول الدعوة إلى الله»[2] المقصود

---

(١) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: الموسوعة الفقهية، مرجع سابق، ص٣٣٢.

(٢) عبد الرحمن عبد الخالق: أصول الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص٣٤-٣٥.

بالوسيلة أنها: كل أمر وطريقة مشروعة وأسلوب وآلة يمكن اتخاذها وصولاً إلى نشر الدين، وتبليغه، وتعليمه، والدعوة إلى الإسلام. وكل وسائل الدعوة التي وفق الله إليها المسلمين في أي عصر من عصورهم مشروعة، ما لم يأت في الشرع ما يحرمها، فالأصل في هذه الوسائل الإباحة. وقد تجب الوسيلة إذا كانت مما لا يقوم الواجب إلا به، كما هو مقرر في أصول الفقه (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب). فإذا وجب قتال الكفار ودفعهم، ولم يمكن ذلك إلا بسلاح يمكن المسلمين من دفعهم وجب تحصيل هذا السلاح واستعماله..وهكذا الأمر في رد الشبهات، وإنكار المنكرات و إبلاغ دين الله إلى العالمين، فكل وسيلة لم يأت الشرع بتحريمها بعينها، فهي مشروعة من أجل القيام بهذه الواجبات.

وعن الوسائل الناجحة للقيام بالدعوة إلى الله في هذا العصر أجاب سماحة الشيخ «عبدالعزيز بن باز»[(١)] (يرحمه الله) قائلا: إن أنجح الطرق في هذا العصر وأنفعها استعمال وسائل الإعلام، لأنها ناجحة وهي سلاح ذو حدين. فإذا استعملت هذه الوسائل في الدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى ما جاء به الرسول ﷺ من طريق الإذاعة والصحافة والتلفاز فهذا شيء كبير ينفع الله به الأمة أينما كانت، وينفع الله به غير المسلمين أيضا حتى يفهموا

---

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن باز: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، مرجع سابق، ص١٨.

الإسلام وحتى يعقلوه ويعرفوا محاسنه ويعرفوا أنه طريق النجاح في الدنيا والآخرة .

والواجب على الدعاة وعلى حكام المسلمين أن يساهموا في هذا بكل ما يستطيعون، من طريق الإذاعة، ومن طريق الصحافة، ومن طريق التلفاز ومن طريق الخطابة في المحافل ، ومن طريق الخطابة في الجمعة وغير الجمعة ، وغير ذلك من الطرق التي يمكن إيصال الحق بها إلى الناس وبجميع اللغات المستعملة حتى تصل الدعوة والنصيحة إلى جميع العالم بلغاتهم.

هذا هو الواجب على جميع القادرين من العلماء وحكام المسلمين والدعاة إلى الله عز وجل، حتى يصل البلاغ إلى كافة العالم في جميع أنحاء المعمورة باللغات التي يستعملها الناس. وهذا هو البلاغ الذي أمر الله به، قال الله سبحانه وتعالى لنبيه: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ [**المائدة**: ٦٧] فالرسول ﷺ عليه البلاغ وهكذا الرسل جميعا عليهم البلاغ صلوات الله وسلامه عليهم ، وعلى أتباع الرسل أن يبلغوا ، قال النبي ﷺ بلغوا عني ولو آية (البخاري/ ٣٢٢٠) وكان إذا خطب الناس يقول (فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع (البخارى/ ١٦٢٥).

فعلى عموم الأمة أن يبلغوا عن الله، وعن رسوله ﷺ

هذا الدين، وأن يشرحوه بأساليب واضحة للناس بشتى اللغات، وأن يبينوا محاسن الإسلام وحكمه وفوائده وحقيقته، حتى يعرفه أعداؤه، والجاهلون فيه، ويزيد فهم الراغبين فيه.

ونظراً لانتشار الدعوات إلى المبادئ الهدامة وإلى الإلحاد، وإنكار رب العباد، وإنكار الرسالات، وإنكار الآخرة، وانتشار الدعوة النصرانية في الكثير من البلدان، وغير ذلك من الدعوات المضللة، نظراً إلى هذا كله؛ فإن الدعوة إلى الله عز وجل أصبحت فرضاً عاماً وواجباً على جميع العلماء، وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالإسلام، فعليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان: بالكتابة، والخطابة، والإذاعة، وبكل وسيلة استطاعوا، وأن لا يتقاعسوا عن ذلك، أو يتكلوا على زيد أو عمرو، فإن الحاجة ماسة إلى التعاون والاشتراك والتكاتف في هذا الأمر العظيم أكثر مما كان قبل ذلك، لأن أعداء الله قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسيلة للصد عن سبيل الله عز وجل، فوجب على أهل الإسلام أن يقابلوا هذا النشاط المضل، وهذا النشاط الملحد بنشاط إسلامي وبدعوة إسلامية على شتى المستويات، وبجميع الوسائل وبجميع الطرق الممكنة، وهذا من باب أداء ما أوجب الله على عباده من الدعوة إلى سبيله.

وذكـر الشـيخ «العـثـيـمين»[١] أنه ليس للوسـائل حـد شرعـي، فكل ما أدى إلى المقصود فهو مقصود، ما لم يكن منهيـاً عنه بعينه، فـإن كان منهياً عنه بعينه فلا يُقـر. فلو قال: أنا أريد أن أدعو شخصاً بالغناء والموسيقا لأنه يطرب لهـا ويسـتـأنس بهـا، وربما يكون هـذا جـذباً له فـادعـوه بالموسيقا والغناء، فهل يُبـاح له ذلك؟ لا. لا يجوز أبداً، لكن إذا كـانت وسيلة لم ينه عنهـا، ولهـا أثر فـهذه لا بأس بهـا، فـالوسـائل غيـر المقاصد، وليس مـن اللازم أن ينص الشـرع على كل وسيلة بعينها، يقول هذه جائزة وهذه غير جائزة، لأن الوسـائل لا حصر لهـا، ولا حد لهـا، فكل ما كـان وسيلة لخير فهو خير.

وورد فى كـتـاب «أصـول الدعـوة إلـى الله»[٢] أن بعض الوسـائل قد تختلط فيهـا المصالح والمفاسد، فينظر فيهـا: فإذا رجحت المصالح على المفاسد كان اتخاذ هذه الوسيلة مشروعاً وإذا ترجحت المفاسد تركت هذه الوسيلة، ولا شك أن تقـدير المصـالح والمفـاسـد إنما هو بميـزان الشـرع لا بميـزان الهوى والمصـالح الدنيوية. ويختلف الحكم من بلد إلى بلد ومن وقت إلـى آخـر. ولا يجـوز تحـريم وسـيلة من هذه الوسـائل بدعوى أن وسـائل الدعوة لا بد وأن يكون قد جرى عليها عـمل السلف الصـالح. فوسـائل الدعوة تتطور

---

(١) محمد الصالح العثيمين: لقاء الباب المفتوح، ٤٩/١٥.
(٢) عبد الرحمن عبد الخالق: أصول الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص٣٦.

فى كل عصر كما تتطور أسلحة الحرب والدمار، ويجب أن يجابه العدو بالوسيلة التي تكافئ وسائله، وتدفع عدوانه عن المسلمين بما يندفع به، والحرب الإعلامية شأنها كالحرب العسكرية. وكل ما حرمه الله سبحانه وتعالى فلا يجوز استخدامه في الدعوة إلى الله، ولو أدى إلى نفع المسلمين، وذلك كالقصص المكذوب، والحكايات الملفقة والأحاديث الموضوعة للمبالغة في الترغيب والترهيب، فإن هذه الأساليب وإن كانت تفيد أحياناً في توبة بعض العصاة، وهداية بعض الناس إلا أن هذا من الكذب الذي حرم الله أصله.

وعلى المستوي العام؛ لا قيمة لكل وسائل الدعوة إذا بقيت وسائل الإعلام في المفسدين، الذين يشيعون الانحلال بين الشعوب الإسلامية ليسهل على الصهيونية تحقيق حلمها التلموذي في امتطاء المسلمين، كما امتطت من قبل النصارى وسخرتهم لأغراضها. وينبغي أن تنقل وسائل الإعلام إلى أيدي الدعاة المخلصين ليسخروها في خدمة دعوة الإسلام حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله[1].

---

(١) محمد بن أحمد الصالح: «الدعوة إلى الله.. منهجها ومقوماتها»، مجلة البحوث الإسلامية، العدد/٣٦): الرياض، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٣هـ، ص١٧٧.

سادسا: تقويم منهج الدعوة وتطويره

يهدف التقويم إلى الوقوف على مدى نجاح الدعوة فى تحقيق أهدافها وتصحيح مسارها، ويلزم لتحقيق ذلك القيام بالنقد الذاتي البناء والمستمر لمنهج الدعوة وأحوال الدعاة إلى الله والمدعوين أيضا.

وذكر الشيخ «عبدالرحمن عبدالخالق»(١) أنه ليس كل من دعا إلى الله عز وجل معصوماً، بل كل منا معرض للخطأ والصواب، وأخطاء الدعاة كثيرة، وهناك الذين يحاربونهم، ويتصيدون هذه الأخطاء. ولذا ينبغي التصحيح المستمر لمسيرة الدعوة، ولابد من إشاعة النقد. إذ لو كان إظهار خطأ المهتدين عيباً لما بين الله تبارك وتعالى كثيراً من عيوب المهتدين، مثلاً: سرية عبدالله بن جحش اجتهدت اجتهاداً وقتلت بعض الناس في الحرم وفي الشهر الحرام، وجاء الكفار وقامت قيامتهم، وقالوا: استحل محمد الدم في الشهر الحرام، وأشاعوا في العرب الذين كانوا يعظمون الشهر الحرام: فقد كان الرجل منهم يرى قاتل أبيه في الشهر الحرام أو البلد الحرام ولا يمسه، لكن إذا انتهى الشهر الحرام طالبه وأخذ بثأر أبيه..

---

(١) عبد الرحمن عبد الخالق: الوصايا العشر للعاملين بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى: الكويت، جمعية إحياء التراث الإسلامي، المخيم الربيعي، الاثنين ٢٨جمادي الأولى ١٤٠٨هـ.

فلما فعل هذا بعض المسلمين اجتهاداً منهم، أنكر المشركون هذا، فأنزل الله تعالى قوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وهذا بيان أن هذا خطأ ومعصية ولكن الله رد على الكفار قائلاً سبحانه: ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧]. والمعنى إن كنتم تعيبون على المسلمين أمراً فقد فعلتم معشر المشركين ما هو أعظم، فقد فعلتم أضعافه من الكفر بالشهر الحرام والبلد الحرام، وإخراج أهل البلد الحرام منه، واليوم أقول: لقد تأخرت الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بسبب السكوت عن كثير من الأخطاء: أخطاء في العقيدة، وأخطاء في المنهج، وأخطاء في السلوك. فبعض الدعاة يريد أن يكون جباراً في الأرض: يسفك الدماء المحرمة بغير حق، ويستحل حرمات الناس بغير حق، والسكوت عن هذه الأخطاء إقرار لها وتشويه للمنهج الإسلامي، وصد عن سبيل الله. وينبغي التمييز بين الخطأ المستعلن والخطأ الخفي، فإذا صدر خطأ ما من أحد الدعاة فلا نقول اسكتوا لا تقولوا للناس إن هذا الأمر خطأ حتى لا يظن عموم الناس أننا نخطئ، لو سكتَّ أنت عن هذا، وسكتُّ أنا، أصبح هذا من جملة المنهج، لأن هذا وغيره منسوب إلى الدعوة، فإذا سكتنا عن الأخطاء، تصبح أخطاء لصيقة بمنهج الدعوة إلى الله، وهذه جريمة، ولكن؛ ينبغي أن يبين الخطأ ويقال إن هذا الذي فعله فلان ليس من الدين، وهذا فعله

باجتهاده، وهو ليس معصوماً، ولكنه مجتهد أخطأ الطريق، وهذا ليس بصواب، وليس من دين الله، فيكون المنهج سليماً. فكان الصحابي إذا أفتى بفتوى برأيه يقول: إن كانت صواباً فمن الله وإن كانت خطأ فمني ومن الشيطان. وتجاهل تقويم منهج الدعوة والنقد الممحص لأخطاء بعض الدعاة والسكوت عنها يؤخر الدعوة سنوات طويلة.

ومن الأمـــور المؤثرة فى منهج الدعـــوة التى يلزم تقـــويمهـــا، مـــا ترتب على التنافس غـيـــر الشـــرعي بين الجـــمـــاعـــات الدعـــوية المتـعــددة، الذي أدى إلى الطعن والتشويه والتجريح، ويمكن تلافى ذلك عن طريق:

١- إشـاعـة إخـوة الإسـلام ورابطتـه بين جـمـيـع العـامـلين للإســلام، والدعـوة إلى أن المسلم في كل زمـان ومكان وهيـئـة وجـمـاعـة أخـو للمـسلم، وأن هذه الرابطـة من أصول الدين وقواعد الإسلام.

٢- التـلاقـي بين العـامـلين للإســلام، ومنـاقـشــة أولوياتهم ومناهجهم، والانفتاح على الآخرين، ومعرفة ما عندهم.

فـينبـغي أن يسـعى العـامـلون للإســلام إلى أن يكونوا إخوة متحابين متناصرين، وأن يكونوا صفاً واحداً في وجه المجرمين من الملحدين، وألا ينتظروا حتى تلجئهم الظروف إلى ذلك، بل عليهم أن يعملوا للوحدة والتآلف والتآزر من الآن بوحي من إيمانهم وعقيدتهم، وأن هذا هو فرض الله عليهم وأمره لهم كما قال تعالى: ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا**

﴿وَلا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقوله عز وجل: ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً.

كما ينبغي أن يسعى ولاة أمور الأمة، وكل العاملين للدعوة الإسلامية على تطوير المنهج الدعوي في ضوء الواقع المعاصر والتوقعات المستقبلية، فيعدون ويخططون ويطورون الطرائق والأساليب والوسائل التي يمكن اتباعها لتحقيق غايات الدعوة، وتسخير كافة الإمكانيات لخدمة الدعوة ودعمها وتيسير نشرها عبر جميع قنوات الاتصال العصرية ذات التأثير الفعال في البشر على اختلاف دياناتهم، ومن ثم تتحقق غايات المنهج الدعوى فى الحاضر، وتزداد فرص تحققها فى المستقبل.

فالمنهج الدعوي بحاجة مستمرة لبيان الأخطاء وتصويبها، وتقويم العوج فيه لتصحح مسيرته، كما أن الجماعات الإسلامية بحاجة إلى المزيد من التقارب والتنسيق فيما بينها، وفتح مجالات الحوار واللقاء، وإذكاء التنافس في الخير، والتسابق إلى الإحسان بغية تحقيق غايات الدعوة إلى الله عز وجل. كما أن المنهج الدعوى بحاجة إلى تطوير مستمر لمناشطه وطرائقه ووسائله وأساليبه، في ضوء المستجدات التى يشهدها العصر الحالي والمتوقعة فى المستقبل بمشيئة الله تعالى. ولنعلم يقينا بأنا نعمل في إطار تدبير الله ومشيئته وما علينا إلا أن نسعى.

سابعاً: مقومات منهج الدعوة

من مـراجعـة العديد من الأدبيات الإسـلاميـة[1] تبين وجـود العـديد من مـقـومـات نجـاح المنهج الـدعـوي، ويمكن تحــديد أهم تلك المقــومــات فـى: الدعـــاة، والمدعـــوين، والمجتمع.

أولا: الدعاة.

يشترط في الداعية أن يكون مكلفا (أى مسلما عاقلا بالغـا) وأن يكون عـالما عادلا، ولا خـلاف في أن المرأة مكلفـة بالدعـوة، مـشـاركـة للرجل فـيـهـا. ويجب أن تكون أخـلاق الداعية منسجمة ومتفقة مع مضمون الدعوة، وهو الذي يتمثل في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة، ومناسبة ذلك تظهر من خلال الأوجه التالية[2]:

١- أن في التـخلق بـأخـلاق القـرآن والـسنة الخـيـر كله، من الكرم، والسـمـاحـة، والوفـاء، والصـدق، وغـيـر ذلك من الأخلاق الإسـلامية.

---

(١) انظر:- صالح بن فوزان الفوزان: «الدعوة إلي الله- مكانتها وكيفيتها وثمراتها»، مجلة البحوث الإسـلاميـة، العدد (٣١)، الرياض، الرئاسـة العـامـة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٣ هـ ، ص ١٥١-١٦٦.
- محمد بن أحمد الصالح: «الدعوة إلى الله- منهجها ومقوماتها»، مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٣٦)، الرياض، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٣هـ ، ص ١٦٣-١٧٨.

(٢) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية: الموسوعة الفقهية، مرجع سابق، ص ٢٢٠-٢٣٢.

٢- أن الله عـز وجل لما أراد أن يختـار محمداً صلى الله عليه وسلم لدعوة الإسلام أدبه فأحسن تأديبه، وجعله على خلق عظيم، وكان خلقه القرآن.

٣- أن تخلق الداعي بما يدعو إليه واصطباغه بصبغته، يعينه على الدعوة، إذ يرون داعيهم ممتثلا لما يدعو إليه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمر بأمر بدأ فيه بنفسه وأهله.

٤- أن موافقة أخلاق الداعي لمضمون دعوته يؤكد مضمون الدعوة ويقويه في نفوس المدعوين والأتباع، فإنه يكون مثلا حيا لما يدعو إليه، ونموذجا عمليا يحتذيه الأتباع، ويخرج في أنفسهم عن أن يكون مضمون الدعوة أمرا خياليا بعيدا عن الواقع. هذا بالإضافة إلى أن المدعو يتعلم من أخلاق الداعية من التفاصيل ما قد لا تبلغه الدعوة القولية. ولو أن أخلاق الداعي كانت على خلاف ما يدعو إليه كان ذلك تكذيبا ضمنيا يضعف من أثر دعوته في نفوس المدعوين والأتباع. فإن كانت المعصية قبيحة فإنها تكون أشد قبحا وسوءا عندما تصدر من الداعي إلى الله.

٥- التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الصفات. فعلى الدعاة أن يزيدوا عنايتهم بأخلاق وصفات معينة خاصة، لما لها من مساس بالدعوة يؤدي إلى نجاحها، كالصبر والتواضع، والرحمة واللين، والرفق بالمدعوين،

والصدق والوفاء، والحنكة والفطنة في التعامل مع من يدعوهم، ومع ظروف الدعوة، ورعاية الضعفاء والعامة عند التعامل معهم، والفطنة في التعامل مع أهل النفاق. وكذلك التعاون وعدم الاختلاف بين الدعاة، مع التحاب والتواصل والتناصح فيما بينهم، حتى تؤتي الدعوة أكلها، والحذر من أهل النفاق، وممن يحاولون إفساد ذات البين بين الدعاة.

أما عن المأمور بالدعوة؛ فقد بين سماحة الشيخ «عبدالعزيز بن باز»[1] (يرحمه الله) أن أمر الدعوة أمر عظيم، وإن كان موجها إلى الرسول العظيم ﷺ: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [**النحل**: ١٢٥] إلا أنه أمر للأمة جميعا، وإن خوطب به النبي (فهو الأصل والأساس، لأنه القدوة عليه الصلاة والسلام، ولأن القاعدة الشرعية أن أمته تابعة له في الأمر والنهي إلا ما دل الدليل على أنه خاص به عليه الصلاة والسلام. فالدعوة إلى الله فرض كفاية على الجميع، وواجب على الجميع، قال عز وجل: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [**الأحزاب**: ٢١]. فعلى المسلمين أن يتأسوا بنبيهم عليه الصلاة والسلام في الدعوة إلى الله، والتوجيه إليه، وإرشاد العباد إلى أسباب النجاة، وتحذيرهم من أسباب الهلاك.

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: أسئلة حول الدعاه والدعوة وأساليبها www.binbaz.org.sa

ومن الآيات الجامعة في ذلك قول الله عز وجل: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [التوبة: ٧١] وقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وقد توعد الله سبحانه من ترك ذلك، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم، حيث قال في كتابه الكريم في ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [المائدة]. فالأمر عظيم والمسئولية كبيرة.

فينبغي على أهل الإيمان وأهل القدرة من الولاة والعلماء وغيرهم من المسلمين الذين عندهم قدرة وعلم أن ينكروا المنكر ويأمروا بالمعروف، وليس هذا لطائفة معينة، وإن كانت الطائفة المعينة عليها واجبها الخاص والعبء الأكبر، لكن لا يلزم من ذلك سقوطه عن غيرها، بل يجب على غيرها مساعدتها، وأن يكونوا معها في إنكار المنكر، والأمر بالمعروف حتى يكثر الخير ويقل الشر، ولا سيما إذا كانت الطائفة المعينة لم تقم بالمطلوب ولم يحصل بها المقصود، بل الأمر أوسع، والشر أكثر، فإن مساعدتها من القادرين واجبة بكل حال.

أما لو قامت بالمطلوب وحصل بها الكفاية فإنه يسقط

بهـا الـوجـوب عن غـيـرها فـي ذلك المكان المعـين أو البلد المعين؛ لأن الأمـر بالمعـروف والنهي عن المنكر فـرض كفـاية، فإذا حصل بالمعينين أو المتطوعين المطلوب منهم إزالة المنكر والأمر بالمعروف صـار في حق الباقين سنة، أما المنكر الذي لا يسـتطيع أن يزيله غـيـرك لأنك الموجـود فـي القـرية أو القبيلة أو الحي وليس فيها من يأمر بالمعروف فإنه يتعين عليك إنكار المنكر والأمـر بالمعـروف مـا دمت أنت الذي علمته، وأنت الذي تستطيع إنكاره، فإنه يلزمك، ومتى وجد معك غيرك صار فرض كفاية، من قام به منكما حصل به المقصود، فإن تركتماه جميعا أثمتما جميعا.

فالحاصل أنه فرض على الجميع فرض كفاية، فمتى قام به من المجتمع أو القبيلة من يحصل به المقصود سقط عن البـاقين. وهكذا الدعـوة إلى الله متى تركها الجـميع أثموا، ومتى قام بها من يكفي دعوة وتوجيها وإنكارا للمنكر صـارت في حق البـاقين سنة عظيـمـة؛ لأنه اشـتـراك في الخير وتعاون على البر والتقوى.

ومن الصـفـات التي يجب توفـرها فى الدعـاة: الإيمان العميق، والعلم الدقيق، والخلق الوثيق. ومن متطلبات العلم الدقيق علم الداعية بالتيارات الفكرية المختلفة، فالتيارات الفكرية العـالمية صـارت تتحكم فـي العـالم وتتقـاسـم فيـه النفوذ، وصار لها من التـأثير والأهمية ما يجعل الإلمام بها مهما لكل داعية لدفع أثرها من النفوس. كما ينبغي على

الداعية أيضا العلم بطرق الدعوة ووسائلها، فالدعوة إلى الله فن لا يستطيعه إلا من آتاه الله أسبابه وسعى إليها سعيا حثيثا، فالأمر يقتضي الاستعداد أولاً ثم التدريب أو الممارسة ثانيا. فالدعوة إلى الله ليست هي الخطابة ولا القدرة على الحديث بألوانه المختلفة، إنما هي قبل ذلك كله إخلاص والتزام وقدرة ومواقف يقفها الداعية لله نصرةً للحق وانتصاراً من البغي(١).

وعلى الداعية أن يصلح نفسه أولا، ومحيطه وأهل بيته وأقاربه، ثم يتجه إلى دعوة الناس، وقال تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. ومن هنا نعلم أن الدعاة الذين يتجاوزون بلادهم ومن حولهم بل يتجاوزون أهل بيوتهم وأقاربهم وهم على الشرك والكفر والمعاصي ويذهبون في محيط بعيد عنهم أنهم مخالفون لهدي النبوة في الدعوة. ولقد كانت دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أول ما تتجه إلى إصلاح العقيدة بالدعوة إلى التوحيد وترك الشرك بالله، فعلى الداعية أن يبدأ بالأمور المهمة بإصلاح العقيدة لأنها الأساس الذي تبني عليه سائر الأعمال لقوله عز وجل: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥](٢).

---

(١) محمد بن أحمد الصالح: «الدعوة إلى الله - منهجها ومقوماتها» مجلة البحوث الإسلامية، المرجع السابق، ص١٦٧-١٦٨.

(٢) صالح بن فوزان الفوزان: «الدعوة إلى الله - مكانتها وكيفيتها وثمراتها»، مجلة البحوث الإسلامية، مرجع سابق، ص١٥٧.

وأجاب سماحة الشيخ «عبدالعزيز بن باز»[1] (يرحمه الله) عن سؤال بشأن أولويات الدعوة بأن الواجب على العلماء البداءة بما بدأ فيه الرسل عليهم الصلاة والسلام فيما يتعلق بالمجامع الكافرة والبلدان غير الإسلامية، وذلك بالدعوة إلى توحيد الله، وترك عبادة ما سواه، والإيمان به وبأسمائه وصفاته، وإثباتها له على الوجه اللائق به عز وجل، مع الإيمان برسوله ﷺ ومحبته واتباعه، كما أن عليهم دعوة المسلمين في كل مكان إلى التمسك بشريعة الله والاستقامة عليها، ونصح ولاة الأمور، ومساعدة المحتاجين ومواساتهم. كما أن على العلماء أن يستمروا في الدعوة إلى الله والحرص على الأعمال الخيرية وزيارة ولاة الأمور وتشجيعهم على الأعمال الحسنة، وحثهم على تحكيم الشريعة، وإلزام الشعوب بها عملا بقول الله عز وجل: ﴿ **فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [**النساء**: ٦٥]، وقوله عز وجل: ﴿ **أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ [**المائدة**: ٥٠]، والآيات في هذا المعنى كثيرة .

كما أجاب سماحة الشيخ «عبدالعزيز بن باز»[2] (يرحمه الله) عن سؤال بشأن العلم الذي يحتاجه الداعي مبينا أنه واجب مفروض على الداعي إلى الله أن تكون

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: أسئلة حول الدعاه والدعوة وأساليبها .www.binbaz.org

(٢) عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: المرجع السابق .

دعوته مرتكزة على العلم، لقوله سبحانه: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]. والعلم هو ما قاله الله في كتابه الكريم، أو قاله الرسول ﷺ في سنته الصحيحة، فيعرف ما أمر الله به وما نهى الله عنه، ويعرف طريقة الرسول ﷺ في دعوته إلى الله وإنكاره المنكر، وطريقة أصحابه رضي الله عنهم، ويتبصر في هذا بمراجعة كتب الحديث، مع العناية بالقرآن الكريم، ومراجعة أقوال العلماء في هذا الباب، فقد توسعوا في الكلام على هذا وبينوا ما يجب.

والذي ينتصب لهذا الأمر يجب عليه أن يكون على بصيرة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ليضع الأمور في مواضعها؛ فيضع الدعوة إلى الخير في موضعها، والأمر بالمعروف في موضعه، على بصيرة وعلم حتى لا يقع منه إنكار المنكر بما هو أنكر منه، وحتى لا يقع منه الأمر بالمعروف على وجه يوجب حدوث منكر أخطر من ترك ذلك المعروف الذي يدعو إليه. والمقصود أنه لا بد أن يكون لديه علم حتى يضع الأمور في مواضعها.

ثانيا: المدعوون.

تتباين أقسام المدعوين وأحوالهم، مما يترتب عليه اختلاف طرائق دعوتهم، فدعوة المؤمن تختلف عن دعوة غير المؤمن، والشباب غير الشيوخ، والنساء غير الرجال، والأطفال

غير الكبار[1]. وقد تكون الدعوة للأفراد أو الجماعات.

وأوضح الشيخ «عبدالرحمن العابد»[2] أن المدعوين إلى الله يختلفون: فمنهم الغافل، ومنهم من هو أفضل حالاً، ومنهم من هو ملتزم ولكن التزامه أجوف وغير ذلك، ولذلك لكل واحد من هؤلاء طريقة في الدعوة قد لا تسلك مع الآخر. ولذا فواقع حال المدعو يحدد نوعية الدعوة المناسبة له. وتعد الدعوة الفردية ذات مردود بطيء ولكنه مضمون. حيث يحرص فيها الداعية على هداية وانتشال فرد أو فردين إلى ما هو أفضل. فهي إذن دعوة فردية من حيث كون المدعو فردًا وليس الداعية. وللدعوة الفردية ميزاتها وأهميتها وثمراتها ولها كيفيتها وطريقتها ومراحلها التي ينقل فيها الداعية من مرحلة إلى أخرى، ولهذه الدعوة أيضًا عقباتها وعيوبها .فلقد أوشكت الدعوة الفردية أن تنسى في أرض الواقع وأصبحت شيئًا نظريًا يذكر للعلم به. والدعوة الفردية يمكن أن تمارس مع الملتزمين لأن القصد هو أن ترفع هذا المدعو الفرد إلى حال أفضل من حاله، ومن ميزاتها أنها:

- توثق الصلة بين الداعية والمدعو مما يهيئ المدعو للاستجابة.

---

(١) محمد بن أحمد الصالح: «الدعوة إلى الله- منهجها ومقوماتها»، مجلة البحوث الإسلامية، مرجع سابق،ص ١٦٩.

(٢) عبدالرحمن العايد: الدعوة الفردية، ايمانيات http:/links.islammemo.cc/kashaf

- تتيح للمدعو الاستفسار عما يريد وطلب التوجيه المباشر في أي أمر من أموره، لاتصاله المباشر والمتكرر بالداعية.
- تكون أبلغ وأعمق أثرا في التربية لأنها توجيه مباشر ومركز.
- تكمل جهود الدعوة الجماعية، فالدعوة الجماعية تأثيرها وقتي ومن ثم تحتاج إلى الدعوة الفردية
- تمكن للداعية من التدرج في توجيه المدعو فيعطيه في كل وقت وفي كل مرحلة ما يناسبه.
- تمكن من تحقيق ما لم تحققه الدعوة الجماعية، فهناك أناس لا يحضرون لمجتمع الدعوة الجماعية ولا يحضرون المحاضرات والندوات إما لأن الشيطان استحوذ عليهم، وإما لأن هذه الدعوة الجماعية والمحاضرات لا تلائم ظروفهم وأوقاتهم ومثل هؤلاء يناسبهم ويؤثر فيهم الدعوة الفردية.
- يمكن القيام بها في أي مكان وفي أي وقت، فيمكن أن يقوم بها الطالب والمعلم والموظف والعالم وغيرهم، ويمكن القيام بها في مكان العمل وفي الطريق وفي المسجد وفي البيت وغير ذلك.
- تكسب الداعية خبرة ومعرفة بأحوال الناس وتكسر الحاجز بين الداعية والمدعوين.
- تدفع من يعمل بها إلى العلم والعمل بحيث يكون قدوة للمدعو.

- تتيح للداعية أن يطبق ما تعلمه من مفاهيم، مثل: الصبر والتحمل والإيثار والتضحية.

وبسؤال سماحة الشيخ «عبدالعزيز بن باز»[1] (يرحمه الله) عن أسباب إحجام بعض الدعاة عن التعاون مع وسائل الإعلام، أجاب قائلاً: إن بعض أهل العلم قد يتساهل في هذا الأمر إما لمشاغل دنيوية تشغله، وإما لضعف في العلم، وإما أمراض تمنعه أو أشياء أخرى يراها، وقد أخطأ فيها منها: قد يرى أنه ليس أهلا لذلك، أو يرى أن غيره قد قام بالواجب وكفاه إلى غير هذا من الأعذار. ونصيحتي لطالب العلم أن لا يتقاعس عن الدعوة ويقول هذا لغيري، بل يدعو إلى الله على حسب طاقته، وعلى حسب علمه، ولا يدخل نفسه في ما لا يستطيع، بل يدعو إلى الله حسب ما لديه من علم، ويجتهد في أن يقول بالأدلة وألا يقول على الله بغير علم، ولا يحقر نفسه ما دام عنده علم وفقه في الدين. فالواجب عليه أن يشارك في الخير من جميع الطرق في وسائل الإعلام وفي غيرها، ولا يقول هذا لغيري. فإن كل الناس إن تواكلوا بمعنى كل واحد يقول هذه لغيري تعطلت الدعوة، وقل الداعون إلى الله، وبقي الجهلة على جهلهم، وبقيت الشرور على حالها، وهذا غلط عظيم، بل يجب على أهل العلم أن يشاركوا في الدعوة إلى الله

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: أسئلة حول الدعوة وأساليبها www.binbaz.org.sa

أينما كانوا في المجتمعات الأرضية، والجوية، وفي القطارات والسيارات، وفي المراكب البحرية، فكلما حصلت فرصة انتهزها طالب العلم في الدعوة والتوجيه، فكلما شارك في الدعوة فهو على خير عظيم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [**فصلت**: ٣٣]. فالله سبحانه يقول: ليس هناك قول أحسن من هذا، والاستفهام هنا للنفي؛ أي لا أحد أحسن قولا ممن دعا إلى الله، وهذه فائدة عظيمة ومنقبة كبيرة للدعاة إلى الله عز وجل، والرسول ﷺ يقول: من دل على خير فله مثل أجر فاعله (صحيح مسلم/ ٣٥٠٩) وقال عليه الصلاة والسلام: من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئا (سنن الترمذي/ ٢٠٩٨). وقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه لما بعثه إلى خيبر: ووالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم (صحيح البخاري/٢٧٢٤). فلا ينبغي للعالم أن يزهد في هذا الخير أو يتقاعس عنه احتجاجا بأن فلانا قد قام بهذا، بل يجب على أهل العلم أن يشاركوا وأن يبذلوا وسعهم في الدعوة إلى الله أينما كانوا، والعالم كله بحاجة إلى الدعوة، فالمسلم يزداد علما، والكافر لعل الله يهديه فيدخل في الإسلام.

وينبغي على العلماء وطلبة العلم أن يتعاونوا مع هذه

الوسائل حتى يرشدوا الناس ويفقهوهم ويعلموهم. فوسائل الإعلام لها دور عظيم، ولا شك أنها سلاح ذو حدين، لأن هذه الوسائل يستفيد منها الملايين من الناس إذا استقامت ووجهت الوجهة الصالحة، لذلك ينبغي على العلماء والأخيار أن يتعاونوا مع وسائل الإعلام فيما ينفع الناس في دينهم ودنياهم ويبعدهم عن الباطل.

ثالثا: المجتمع.

أوضح سماحة الشيخ «عبدالعزيز بن باز»[1] (يرحمه الله) أن المجتمع بمؤسساته المختلفة مسؤول عن إنجاح الدعوة إلى الله. فالواجب على المسئولين فى وسائل الإعلام والقائمين عليها أن يتقوا الله، ويتحروا الحق فيما ينشرون، سواء كان ذلك عن طريق الوسيلة المرئية أو المسموعة أو المقروءة، والواجب أن ينشروا ويذيعوا عن أهل العلم والإيمان والبصيرة ما ينفع الناس ويبصرهم بالحق. أما المقالات الضارة والمقالات الملحدة، فالواجب الحذر منها وعدم نشرها. وعليهم أن يؤدوا الأمانة في ذلك، فلا ينشروا إلا ما يقود الناس إلى الحق والواجب. على المسئولين تعيين الثقاة من الإعلاميين الذين يتميزون بالعلم والبصيرة ويكونون أهل للأمانة. فوسائل الإعلام تحتاج إلى رجال يخافون الله ويتقونه ويعظمونه، ويتحرون نفع

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: أسئلة حول الدعوة وأساليبها www.binbaz.org.sa

المسلمين والمجتمع كله فيما ينشرون، حتى لا يضل الناس بسببهم. ومعلوم أن من نشر قولا يضر الناس يكون عليه مثل آثام من ضل به، كما أن من نشر ما ينفع الناس يكون له مثل أجور من انتفع بذلك، ونسأل الله تعالى أن يهديهم ويوفقهم ويصلح أحوالهم.

ثامنا: معوقات الدعوة.

بين الشيخ «عبدالرحمن العايد»[1] أن للدعوة الفردية عقبات وعيوب. ومن عقباتها:

١- الخجل. حيث إن الداعية قد يتحرج من محاولة عقد الصلة بمن لا يعرفهم، لخشيته ألا يقابل بترحيب. وكثيرون يعرضون عن هذا العمل بسبب هذه العقبة، وربما كان الخجل في جانب المدعو فيجد الداعية صعوبة في دعوته والدخول معه في هذا المجال.

٢- كثرة الانشغال بأي أمر من الأمور سواء كان دنيويًا أو أخرويًا. كالانشغال بأمور المعاش والدراسة أو الوظيفة أو العمل أو الانشغال بأمور أخرى كأن ينشغل ببرنامج جماعي، فالداعية ربما يكون منشغلا مع إخوانه في كل وقت ولا يجد الوقت لممارسة الدعوة الفردية، وأيضًا الانشغال ربما يكون في جانب المدعو.

٣- عدم الصبر وعدم التحمل من قبل الداعية، وكثرة والعقبات المحتمل تعرضه لها من قبل المدعو التي لابد أن يعمل حسابها ويتعامل معها بما يناسبها. فالدعوة الفردية تحتاج إلى نفسية طيبة، وتعامل من نوع خاص، وهذا قد لا يجيده كل شخص.

---

(١) عبدالرحمن العايد: الدعوة الفردية، ايمانيات http:/links.islammemo.cc/kashaf

٤- طول الوقت المستغرق كي تؤتي الدعوة ثمارها، فلن تتحقق الاستجابة للدعوة بمجرد التحدث إلى الشخص ودعوته، حيث تختلف سرعة الاستجابات، ولا بد أن يتوقع الداعية أنه سيجد الصدود والنفور والانصراف من قبل المدعو ولابد أن يوطن نفسه على مواجهة ذلك.

كما تتعدد عيوب الدعوة الفردية الواجب التهيؤ لها، فهي تحتاج إلى وقت طويل وأيضًا ربما يكون إنتاجها قليلاً. فربما تستخدم هذه الوسيلة الدعوية لمدة سنة كاملة مع شخص واحد فقط وهداية شخص واحد لا يقدح في طريق الدعوة، [لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من حمر النعم]، وهي تحتاج إلى جهد ووقت وصبر ومتابعة وتحمل وتوقع لأمور كثيرة من قبل المدعو.

(٢) الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات السابقة التى تناولت الدعوة ومنهجها من زوايا مختلفة، وفيما يلي عينة من تلك الدراسات التي أجريت فى بعض كليات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، التى تتقلد مكانة متميزة بين الجامعات الإسلامية المعنية بالدعوة الإسلامية وتطوير منهجها.

١- دراسة محمد زين الهادي الحاج علي كرار(١).

تناولت حاجتنا إلى إعلام إسلامي. فبدأت بتعريف الإعلام وبيان مشروعيته وتناولت مشروعية الإعلام المصور، ومشروعية الإعلام الممثل. ثم تناولت التطبيقات الإعلامية وأثرها في مسيرة الدعوة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، وفي عهد الخلفاء الراشدين. ثم بينت خصائص الإعلام الإسلامي واهتماماته، والاتصال في الإعلام الإسلامي ولاسيما: وسائله التي نحتاجها وعنايتها بالمجتمع، والقائمون على أجهزة الإعلام الإسلامي.

واختتمت الدراسة بمجموعة من أهم النتائج التي تم التوصل إليها ومنها: مشروعية الإعلام، وأن الرسالة الإعلامية في الإسلام تختلف عن غيرها في البداية وفي

---

(١) محمد زين الهادي الحاج علي كرار: حاجتنا إلى إعلام إسلامي ، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.

النهاية، كما تختلف في الشكل والمضمون والغاية والوسيلة والعــرض والطلب. وأن الرأي الإسـلامي العـام يتـمـيـز بالأصـول الثـابتـة المتينة لا تكتنفـهـا التـيـارات والأهواء، بخلاف غيره من الآراء التى تغيرها التقلبات السياسية والعوامل الاقتصادية... الخ.

٢- دراسة علي الشيخ أحمد أبو بكر(١).

حول الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الأفريقي. فبدأت بتوضيح دخول الإسلام في القرن الأفريقي، ثم عرضت عقبات الدعوة في الصومال متمثلة فى: آثار الاستعمار في القرن الأفريقي، والقبلية وآثارها في المجتمع، وأثر الأنظمة الوطنية في مسيرة الدعوة، والعادات والتقاليد الجاهلية. وبينت ركائز الدعوة الإسلامية في الصومال من خلال: دعوة العلماء وجهادهم، ورسالة المسجد، و مدارس تحفيظ القرآن. وبينت أحوال المسلمين في الدول المجاورة، حيث عرضت أوضاع المسلمين في: الحبشة، وكينيا، و تنزانيا.

واختتمت الدراسة بذكر نتائج من أخطرها أن منطقة القرن الأفريقي تواجه غزواً تنصيرياً، ومدا شيوعيا. وأوصت الدراسة بكتابة الباحثين أبحاثاً علمية حول الدعوة

---

(١) علي الشيخ أحمد أبو بكر: الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الأفريقي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.

الإسلامية المعاصرة، والمشكلات والعقبات التي تعترضها، والبعد عن الخلافات الجانبية، والمجادلات العقيمة بين القائمين بالدعوة، والنظر في حال المسلمين الذين يعيشون في أثيوبيا ومحاولة مساعدتهم.

٣- دراسة عبد الرحمن بن أبي بكر جابر الجزائري[١].

تناولت موضوعا بعنوان: خصائص الدعوة والدعاة في هدي الكتاب والسنة، فبدأت بمقدمة عن أهمية الدعوة إلى الله وحكمها، ثم تناولت خصائص الدعوة إلى الله تعالى، وتبيان ربانية الدعوة من خلال: مصدرها ومنهجها وأسلوبها ومثاليتها وواقعيتها، وإيجابيتها وثوابها.

ثم أوضحت خصائص الدعاة إلى الله تعالى ومنها: ربانية الداعي وخصائصه الخلقية (الصبر-العفة- الشجاعة- العدل). كما تناولت عوامل نجاح الدعوة إلى الله تعالى وبخاصة عوامل نجاح منهجها فى ضوء واقع الأمة وواقع الدعوة، وعوامل نجاح الدعوة في الأسلوب من خلال دراسة قوله تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [**النحل**: ١٢٥]، ونجاحها فى استخدام الوسائل المقروءة والسمعية، والسمعية والبصرية. واختتمت الدراسة بذكر أهم النتائج

---

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر جابر الجزائري: خصائص الدعوة والدعاة في هدي الكتاب والسنة، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٧هـ.

التي توصلت إليها، مؤكدة أهمية التوصيات المنبثقة عن المؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة المنعقد في الجامعة الإسلامية في الفترة من ٢٤-١٣٩٧/٢/٢٩هـ.

٤- دراسة عبد الرب نواب الدين غريب الدين آل نواب(١).

تناولت الدعوة إلى الله فى سورة النمل، وذكرت نزول القرآن العظيم وخصائصه، وموقف البشرية منه، وتضمنه الفصل بين بني إسرائيل، والدعوة فيه إلى الله. حيث عرضت دعوات (موسى وداود وسليمان و صالح و لوط) عليهم السلام، وبينت وحدة رسالات الله والدروس المستفادة من قصص الأنبياء في السورة لإفادة الدعوة والدعاة والمدعوين. ولفتت الأنظار إلى آثار قدرة الله والنعم المحيطة بالإنسان من خلال: مظاهر الكون في القرآن، وخلق السماوات والأرض، ودفع الضر، وجلب النفع، والتمكين في الأرض، ونعم الله في البر والبحر، وبدء الخلق وإعادته، والاستدلال بمظاهر الكون على الألوهية والبعث. وتضمنت منهج تربية وإعداد الدعاة في السورة بتبيان أسس التربية الروحية وسمات التربية الإسلامية.

واختتمت الدراسة بذكر أهم النتائج والمقترحات لنشر الدعوة منها:

---

(١) عبد الرب نواب الدين غريب الدين آل نواب: الدعوة إلى الله فى سورة النمل، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

- إقامة المزيد من المؤسسات العلمية والأجهزة الإعلامية التي تعتني بشؤون الدعوة والدعاة.
- تأسيس المواد الدراسية عامة على الأسس الإسلامية.

وفي مجال الإصلاح الاجتماعي

- استقاء مناهج الإصلاح الاجتماعي من القرآن والسنة.
- إعداد قيادات دعوية على الأسس الإيمانية المتضافرة مع الأسس الأخلاقية.

٥- دراسة عبد الحميد بن زين الدين رضا خوجة[١].

وتناولت الدعوة إلى الله في ضوء سورة الروم. فبدأت بالتحدث عن علاقة إعجاز القرآن الكريم بالدعوة إلى الله تعالى، والصراع بين الوثنية وأهل الكتاب، ومكانة سورة الروم وعلاقتها بالدعوة إلى الله تعالى.

ثم عرضت صفات الداعية وهى: التوكل والأخذ بالأسباب، والعلم والإيمان، والعمل الصالح، والصبر، وبينت أصناف المدعوين، وأن معرفة حالهم (مشركين، معرضين، مسلمين) وتهيئتهم لسماع الدعوة له بالغ الأثر في نجاح الداعية. وعرضت مناهج الدعوة في السورة الكريمة، وهى: المنهج العقلي، المنهج العاطفي، والمنهج الحسي.

واختتمت الدراسة بالتحدث عن إعجاز القرآن الكريم

---

(١) عبد الحميد بن زين الدين رضا خوجة: الدعوة إلى الله في ضوء سورة الروم، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٠هـ.

وتحديه للبشرية، وأن الآيات المكية التى بلغت ثلثي القرآن قد اشتملت على بناء العقيدة وتصفية النفوس، وأن سورة الروم اشتملت على مناهج الدعوة المختلفة مثل المنهج العقلي والعاطفي والحسي، وأن أساليب الدعوة في القرآن جاءت شاملة للأسس الرئيسية للوسائل، وأن الدعوة إلى الله ذات مسؤولية عظيمة تحتاج إلى تضحيات وصبر وجلد وعلم وعمل به، وأن الإسلام أعطى حقوق المرأة والرجل، وأعطى الإنسان حقوقاً ونظر إليه نظرة واحدة لا اختلاف بين الأجناس والألوان.

٦- دراسة عبيد بن عبد العزيز العبيد السلمي(١).

تناولت الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت. فبدأت بتعريف الدعوة وحاجة الناس إليها، ثم صفات الرسول الداعية (كما وردت في السورة ، ثم أساليب الدعوة (الحكمة، الموعظة الحسنة، الجدال) وموانع قبول الدعوة. ثم عرجت إلى الدعاة في السورة من خلال تبيان أهم صفات الدعاة (نوح، وإبراهيم، ولوط، وشعيب، ومحمد) عليهم الصلاة والسلام، ثم بيان أحوال المدعوين في السورة على اختلافهم : المؤمنون، المنافقون ، الكفار، أهل الكتاب.

واختتمت الدراسة بنتائج أهمها: بيان بعض معاني آيات

---

(١) عبيد بن عبد العزيز العبيد السلمي: الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٠هـ.

الله الكريمة وما دلت عليه، وأهمية الأساليب التي بينها القرآن من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

٧- دراسة غازي بن غزاي بن عبد العزيز المطيري(١).

تناولت أهمية الدعوة إلى الله وأثر العقيدة الصحيحة في نجاحها. فبينت حاجة البشرية إلى الله (مظاهرها، والوسيلة لتلبيتها) مع ذكر أهمية الدعوة وأثرها في ذلك. ثم عرجت إلى الدعوة إلى الله وذلك بالتعريف بالدعوة والداعية والمدعو، وبيان حكم الدعوة، ومجالاتها (العقيدة، المعاملات، العبادة، الأخلاق) والأساليب والوسائل المتبعة في الدعوة، وصفات الداعية.

وأوضحت ضرورات الدعوة : الشرعية بذكر الأدلة الشرعية على ضرورة نشرها، الضرورة التاريخية، ثم الضرورة الواقعية. كما تناولت عوامل قوة الدعوة وحمايتها، ومنها: خدمة الدعوة وحمايتها، ونشر العلم، والقدوة الحسنة، ومحاربة البدع، والوحدة ونبذ الخلاف.

وعرضت أثر العقيدة الصحيحة في نجاح الدعوة فبينت محاسن العقيدة ومكانتها في الدعوة، والآثار المترتبة على إهمال العقيدة في الدعوة، وأثر العقيدة الصحيحة في الداعية، وأثر العقيدة الصحيحة فى المدعو وإصلاحه،

---

(١) غازي بن غزاي بن عبد العزيز المطيري: أهمية الدعوة إلى الله وأثر العقيدة الصحيحة في نجاحها، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٢هـ.

وأثر العقيدة الصحيحة في أعداء الدعوة، وأهمية الدعوة إلى العقيدة الصحيحة في العصور المختلفة.

واختتمت الدراسة بمجموعة توصيات من أهمها: ضرورة نشر الوعي بأهمية الدعوة في الرأي العام الإسلامي، والمسارعة إلى فضّ النزاعات بين الدعاة، والعناية الفائقة بفقه الدعوة، وإقامة المؤتمرات والندوات لمعالجة العقيدة الصحيحة في الدعوة إلى الله تعالى.

٨- دراسة عبد الرحمن بن راجي بن رجاء العوفي(٢).

تناولت الدعوة إلى الله في سورة هود، وتضمنت التعريف بالدعوة، وأهميتها، والملابسات التي أنزلت فيها سورة هود، ثم قدمت مقارنة بين منهج سورة هود في الدعوة ومناهج بعض السور المتشابهة، والحكمة من تكرار القصص في القرآن.

وبينت أسس الدعوة كما تجليها سورة هود بتوضيحها أن:

- الدعوة إلى الله صادرة من لدن حكيم خبير.
- الوحي مصدر الدعوة لا الاجتهاد البشري.
- موافقة الدعوة إلى الله مع الفطرة.
- تفرد الله سبحانه بالخلق والأمر وصلة ذلك بأصل الدعوة.
- عقيدة المعاد وصلتها بأهداف الدعوة.

---

(١) عبد الرحمن بن راجي بن رجاء العوفي: الدعوة إلى الله في سورة هود، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

- بيان شدة فقر الإنسان إلى خالقه.
- الابتلاء بالنعم والنقم تذكر بالله تعالى.
- تأييد الله تعالى لرسله في دعوتهم.

وعرضت مواقف الرسل (نوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وشعيب، وموسى) عليهم السلام أجمعين، فى دعوة أممهم كما ورد بسورة هود. وأوضحت أن دعوة الرسل واحدة من خلال أوجه الاتفاق والتشابه بينها، وهى: أن الدعوة إلى الله غايتها توحيد الله تعالى، وأنها بشارة وإنذار، واحتساب الرسل في الدعوة إلى الله، والحكمة والرفق في الدعوة إلى الله، وبذل الرسل عليهم السلام غاية النصح لأممهم وإشفاقهم عليهم من عاقبة التكذيب. كما بينت أوجه التشابه بين الأمم المكذبة في مواقفهم من الرسل، وذلك بقلة أتباع الرسل وكثرة المكذبين، ودعاوى الأمم المكذبة على الرسل، وصدود المكذبين وإعراضهم عن الدعوة، وبينت أن أظلم الظلم الافتراء على الله تعالى وأن أعظم الخسران الإعراض عن دعوة الله تعالى، وعاقبة المؤمنين والكافرين

واختتمت الدراسة بأن الله عز وجل أنزل الكتاب محكمة آياته ليُعبد وحده لا شريك له، واقترن ذلك بالتذكير بنعم الله على العباد، والتذكير باليوم الآخر، وذهاب الكافرين لإلقاء الشبه على دعوات الرسل عليهم السلام، وما وهبه الله تعالى للأنبياء من معجزات، ومعجزة القرآن التى جاء بها نبينا ﷺ،

والتحدي بالإتيان بمثله، أو بعشر سور، أو بسورة ، وحذر الله الأمم السالفة وعاقبها، وأنذر الأمم اللاحقة، وأن ما أصاب ويصيب الناس اليوم من جراء المعاصي.

٩- دراسة مرزوق بن سليم اليوبي(١).

تناولت أثر العلم في الدعوة إلى الله. فبدأت بتعريف العلم وفضله وحكمه، والتعريف بالدعوة وحكمها وأهميتها، ثم أوضحت أثر العلم في أركان الدعوة وبخاصة فى الأثر التطبيقي في ميدان الدعوة، وفي حياة الداعية، و في المدعو. وتناولت أيضا أثر العلم في نشر الدعوة في العصور المختلفة، وأثر عوامل نشر العلم في العصر الحاضر في الدعوة إلى الله تعالى، وأثر العلوم المختلفة في الدعوة إلى الله تعالى.

كما تضمنت الدراسة أيضا عرضا لآداب العلم والعلماء في نشر الدعوة اشتمل على: آداب العلماء، وآداب المتعلم، وأثر العلم في حياة العلماء المجددين.

١٠- دراسة عبد الحكيم عبد السلام(٢).

تناولت دور المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام في عهديها السابقين وذلك من خلال التحدث عن

---

(١) مرزوق بن سليم اليوبي: أثر العلم في الدعوة إلى الله ، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ.

(٢) عبد الحكيم عبد السلام: دور العهد السعودي الثالث في خدمة الإسلام رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.

أحـوال الـعـالـم وشـــبـــه الجـزيـرة الـعـربيـــة حين ظهـــور الدعوة السلفيـة وقيام الدولة السـعودية، ثم التجـاء الشيخ مـحـمـد بـن عبـد الوهـاب إلى آل سـعـود، وانعـقـاد المبـايعـة بينـهـمـا، وببـيـان مـا قـامت به الدولـة من أجل الإسـلام في عهديها السابقين.

ثم عـرضت نبـذة عن قـيـام العـهـد السـعـودي الثـالث، ومؤسسـه، وجهوده في سـبيل إقـامـة الدولة. واسـتعـرضت جهود الدولة في اتخاذ الشريعة الإسلامية نبراسا لحياتها، وذكـرت اهتـمـام الـدولة بالحـرمين الشـريفـين والمشـاعـر المقـدسـة والمسـاجـد عـامـة في داخل البـلاد وخـارجهـا. ثم بينت النشـاطات الدعـوية داخل البـلاد وخـارجهـا بإقـامـة مـؤســســات ووزارة تـرعـى تلك الأنشـطة. وأوضــحت دور المملكة العربية السعودية في القضايا المعاصرة مثل، قضية القـدس، وكذا دور المملكة في التـضـامن الإسـلامي، وأهم المساعدات التي قدمت فى هذه الميادين.

١١- دراسة إبراهيم بن محمد بن عبد الله الجنيدلي(١).

تناولت منهج أهل السنة والجـماعـة في الدعـوة إلى الله تعـالى. واشـتملت على تمهيـد تضـمـن تعـريف الدعوة والمنهج، وحكمـهـا، والتـعـريف بأهـل السنة. ثم عـرضت مـصـادر أهل

---

(١) إبراهيم بن محمد بن عبد الله الجنيدلي: منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله تعالى، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٢هـ.

السنة والجماعة في الدعوة إلى الله، وذلك من خلال: القرآن الكريم، والسنة والسيرة النبوية، وسيرة السلف الصالح. وبينت أركان الدعوة من خلال كلمة التوحيد، والعمل الصالح. وأن مقاصد أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله تتمثل فى: القيام بأمر الله تعالى وما كلفهم من الدعوة إليه، وتحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل. وأوضحت صفات وأخلاق الدعاة من أهل السنة والجماعة وهى: العلم والاستقامة، والإخلاص والصدق، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.وأن طرق دعوتهم قائمة على الاحتساب، والجهاد في سبيل الله. وأن وسائلهم في تبليغ الدعوة، هى: التبليغ بالقول، والتبليغ بالفعل، والسيرة الحسنة.

واختتمت الدراسة بذكر أهم النتائج التي توصل إليها وهى: أن الكتاب والسنة هما المعتمد عليهما في الدعوة إلى الله، وأن أهل السنة والجماعة هم الذين يحكمون الكتاب والسنة ويتحاكمون إليهما، وأن لهم صفات يعرفون بها وأخلاقاً يتميزون بها بسببها استحقوا النصر والعزة والتمكين في الأرض. كما اقترحت عقد اجتماع سنوي يضم أبرز علماء أهل السنة يحاولون فيه تصحيح الأخطاء الواقعة من بعض الناس في الدعوة، وتوحيد الجهود الدعوية، وإنشاء المؤسسات التعليمية في أقطار العالم الإسلامي.

١٢- دراسة عبد الرحيم بن محمد الرثيع المغذوي[١].

تناولت منهج ابن الجوزي في الدعوة إلى الله. حيث عرضت حياة ابن الجوزي، وخصائص عصره، وخصائص الدعوة وأساليبها عنده، وصفات الداعية وآدابه. وعرضت منهج ابن الجوزي في: دعوة الخلفاء والحكام، ودعوة الناس عامة، والمناهج التي اتبعها في دعوته. وأوضحت منهجه في التحذير من البدع والتلبيس وذلك بلزوم الجماعة والرد على المبتدعين، والتحذير من التلبيس والتغرير.

واختتمت الدراسة بمجموعة من النتائج منها: أن ابن الجوزي حرص على طلب العلم مما يعد مثلا يحتذيه طلبة العلم، وأنه على الرغم من الاضطرابات السياسية التى شهدها عصر ابن الجوزى إلا أنه كان عصرا مزدهراً من الناحية العلمية، وأن ابن الجوزى كان داعية استخدم أساليب متنوعة للدعوة هى: الأسلوب العقلي، والعاطفي، والقدوة الحسنة، كما أنه خاطب الملوك والعوام، وتاب على يديه الآلاف من الناس، وأسلم على يديه بعض النصارى ببغداد.

١٣- دراسة أحمد بن عبد العزيز الخلف العبد الله[٢].

تناولت منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله تعالى.

---

(١) عبد الرحيم بن محمد الرثيع المغذوي: منهج ابن الجوزي في الدعوة إلى الله، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٠هـ.

(٢) أحمد بن عبد العزيز الخلف العبد الله: منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله تعالى، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

فبدأت بذكر أهمية الدعوة والحاجة إليها والتعريف بالداعية ابن القيم يرحمه الله تعالى. ثم عرضت أصول الدعوة عند ابن القيم مبينة مفهوم الدعوة، وأهدافها، وصفات الداعية، وأساليب الدعوة ووسائلها.

وأوضحت الأصول والأسس العلمية لمنهج ابن القيم فى مجال الدعوة وهى: الأصول الاعتقادية وأهميتها، ومنهج ابن القيم وأصوله في الدعوة إليها وموقفه من الفرق، ومنهجه في مجال الفروع الشرعية، ومنهجه في التربية وإصلاح المجتمع. كما تناولت منهج ابن القيم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مبينة حكمه وأدلته وعلاقته بالدعوة ، والحسبة وأركانها.

واختتمت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها: أن التراث الفكري عند ابن القيم يمثل منهجاً دعوياً كاملاً يمكن أن يكون رائد للمدارس الدعوية في هذا العصر، ويستحق أن تبذل الأوقات في دراسته دراسة أوسع.

١٤- دراسة إبراهيم بن مرشد محمد المرشد(١).

تناولت منهج ابن كثير وجهوده في الدعوة إلى الله. فبدأت بترجمة موجزة لابن كثير، وتعريف بالدعوة وأهميتها عنده. ثم عرضت منهجه في الدعوة إلى الله

---

(١) إبراهيم بن مرشد محمد المرشد: منهج ابن كثير وجهوده في الدعوة إلى الله. رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧ هـ.

مبينة: منهجه الدعوى، ومنهجه في إعداد الداعية، وأسلوبه في الدعوة، والترغيب والترهيب عنده، ومنهجه في تصنيف المدعوين. ثم بينت جهوده في الدعوة وآثاره العلمية، ونماذج من مواعظه.

واختتمت الدراسة ببيان أهمية كتابي (تفسير القرآن العظيم) و(البداية والنهاية) لابن كثير فى مجال الدعوة، وأن كتاباته تمتاز بحسن عرض حقائق الدين وتعاليمه وأحكامه وآدابه، كما أنه اهتم بتوضيح مقاصد الشريعة وعقيدة السلف الصالح، للأخذ بها والابتعاد عن البدع والعقائد الباطلة، وأنه مارس الدعوة من الناحيتين النظرية والتطبيقية، وركز على إعداد الدعاة، وعلى أسلوب الترغيب والترهيب.

١٥- دراسة محمود محمد الأمين باب(١) .

كانت حول منهج الإعلام الإسلامي في توثيق العلاقات في الأمة الإسلامية. وقد تضمنت الدراسة منهج تربية أعمال العلاقات الإسلامية بإبراز الأهمية لتحقيق الآمال السامية.

وذلك بتحديد الأولويات البشرية، وأولوياتها المكانية، وتقسيم العمل إلى أقسام وصفية ونوعية، وتقسيم العمل

---

(١) محمود محمد الأمين باب: منهج الإعلام الإسلامي في توثيق العلاقات في الأمة الإسلامية، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٦هـ.

على أولويات زمنية، وبيان كيفية استغلال العلاقات مع: الآباء الأبناء، والأزواج، والأقـارب، والجيـران، والمسلمين، والخدم. والعلاقات بين الحاكم والمحكوم، والعلاقات بين المسلم والذمي. ووضع قواعد المراقبة في التطبيق لتجنب الانحراف، وذلك باختيار القائم بالاتصال في العلاقات، واختيار وسائل الإعلام، ومراقبة مضمون وسائل الإعلام.

واختتمت الدراسة ببيان أن الكتاب والسنة فيهما النهج الأكمل للإعلام الإسلامي، وأن العلاقات الإنسانية بناء بشري كبير والعلاقات بين المسلمين بناء خاص له أسس خاصة، وهذه العلاقات لا يمكن تحقيقها إلا بالقضاء على الكفر ومعتقداته، وبعد ذلك يبدأ البناء. وأن من أهم مقوماته الإقناع التنظيم والتخطيط له، وأنه لا بد في بناء العلاقات من موازين صحيحة تقضي على الموازين الفاسدة، وأكد أهمية توثيق العلاقات بين المسلمين عامة.

١٦- دراسة سعود بن شلوه بن سعيدان العمري(١).

تناولت منهج الحافظ ابن رجب وجهوده في الدعوة. ف بدأت بالحديث عن حياة الحافظ ابن رجب الشخصية والعلمية، مع وصف العصر الذي عاش فيه من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية. ثم بينت تعريف الدعوة

---

(١) سعود بن شلوه بن سعيدان العمري: منهج الحافظ إبن رجب وجهوده في الدعوة، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ.

وحكمها وأهميتها وأهدافها، وصفات الداعية عند ابن رجب، وأساليب الدعوة عنده. وتناولت منهج ابن رجب وجهوده في الدعوة من خلال منهجه التقريري لمنهج السلف، ومنهجه في الترغيب والترهيب، ونماذج من مواعظه.

واختتمت الدراسة بمجموعة من النتائج من أهمها: أن الحافظ ابن رجب تبوأ مكانة علمية رفيعة والتزم منهج السلف في الدعوة إلى الله، وكانت له جهود مباركة في ذلك، وخلف لنا مؤلفات غزيرة الفائدة. واقترحت الدراسة حث طلاب العلم والباحثين للاهتمام بمؤلفات الحافظ ابن رجب قراءة وتحقيقاً وبحثاً عن مفقودها.

١٧- دراسة أحمد محمد عبيد(١).

تناولت منهج الرسل الكرام والدعوة إلى الله في القرآن الكريم. فبدأت بخصائص المنهج القرآني من حيث: كونه من عند الله، وشموليته واستيعابه، وعالميته، وثباته، وواقعيته، ووضوحه، وتوازنه، ووسطيته. ثم بينت المنهج القرآني في خطاب المدعوين على اختلافهم (مؤمنين، أهل كتاب، مشركين)، وبينت منهج الرسل في الدعوة كما رسمه القرآن، وذلك باستعراض دعوة غالبية الرسل ومواقفهم مع أقوامهم.

وعرضت أساليب الدعوة وطرقها في القرآن، وذلك

---

(١) أحمد محمد عبيد :منهج الرسل الكرام والدعوة إلى الله في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٢هـ.

بالحكمة والموعظة الحسنة، والحوار القرآني، والترغيب والترهيب، والقصص القرآني، والأمثال في القرآن.

ثم تناولت مراحل الدعوة النبوية (المرحلة المكية، المرحلة المدنية). ثم بينت أن القرآن الكريم يدعو إلى دراسة الواقع وسبر أغواره، الأمر الذي يستلزم معرفة كيفية الدعوة إلى الإسلام اليوم، وضرورة إعداد الدعاة على كافة المستويات، ونقد الواقع القائم والاتجاهات المحرفة والمؤثرة فيه، وإثبات الحاجة للإسلام وأنه منهج متكامل.

واختتمت الدراسة بمجموعة من النتائج، ومنها: أن الدعوة مهمة الأنبياء وهي مهمة شاملة تتطلب معرفة معالمها، وهي: البداءة بالتوحيد، والاهتمام بالأصل وتقديمه على الفرع، والإلمام بحال المدعوين، واستعمال الوسائل المشروعة، والصبر، وعدم استعجال النتيجة، وأن الغنى والسلطان لا يحولان دون تبليغ الدعوة، وأن الداعية قد يعارضه حاكم أو ولد أو زوجة، فهذا يتطلب منه الصبر والنصيحة، ولا يضره بعد ذلك كفر من كفر.

١٨- دراسة عبد الحكيم عبد السلام[١].

تناولت أساليب الدعوة في العهد النبوي. فبدأت ببيان أن دعوة النبي ﷺ استهدفت إرساء العقيدة، والنظام

---

(١) عبد الحكيم عبد السلام: أساليب الدعوة في العهد النبوي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١ هـ.

الاجتماعي، والنظام الاقتصادي، والنظام السياسي. وأن الدعوة بدأت سراً بدعوة من يوثق بهم، مع بيان نتائج الإسرار بالدعوة. ثم تلتها مرحلة الجهر بالدعوة، حيث تهيأت الظروف التى تقتضي الجهر، مع بيان موقف قريش إزاء الدعوة ، والبحث عن أرض خصبة للدعوة (الحبشة والطائف)، ثم الهجرة إلى المدينة.

ثم تناولت أساليب الدعوة في المدينة - قبل الإذن بالقتال- وذلك إنشاء مركز للدعوة، والمؤاخاة، وإدخال سكان المدينة في كيان اتحادي. ثم أساليب الدعوة - مع الإذن بالقتال- لكون القتال وسيلة لإزالة العقبات من طريق الدعوة. وبينت سبل توظيف العلاقات الخارجية لخدمة الدعوة وذلك بإرسال الرسل، وبعث الوفود، واستقبال الوفود.

واختتمت الدراسة بوجوب اقتفاء أثر الرسول عليه الصلاة والسلام في الدعوة إلى الله، واستلهام الأساليب الناجحة في مواجهة مشكلات الدعوة من الأساليب النبوية، ونبه على أن جاهلية اليوم في جوهرها مشابهة لجاهلية الأمس، لعدم الاهتداء بما أنزل الله وعدم اقتفاء سنة الرسول عليه الصلاة والسلام. وأوصت الدراسة بضرورة تدريس سيرة الرسول وأصحابه في المؤسسات العلمية دراسة دراية وفقه وتطبيق، لا دراسة رواية فحسب.

١٩- دراسة محمد أمين حسن محمد[١].

استهدفت المقارنة بين خصائص الدعوة الإسلامية وغيرها من الدعوات اليهودية والنصرانية. فبدأت بتعريف الدعوة لغة واصطلاحاً، وحكم تبليغها، ثم عرضت مصادر الدعوة الإسلامية مبينة ما حظيت به من عناية ورعاية. ثم بينت عالمية الدعوة الإسلامية، وذلك بتوضيح: معني العالمية وأدلتها وشمولها، ومواصفات العالمية في الدعوة والداعية، وإقليمية الدعوات السابقة للدعوة المحمدية، وبعض الشبهات التي أثارها المستشرقون حول عالمية الدعوة والرد عليها. ثم بينت شمول الدعوة الإسلامية لأنظمة الحياة وبخاصة الجانب السياسي، والنظام الاجتماعي، والنظام الاقتصادي .

واختتمت بنتائج منها: أن الدعوة الإسلامية باقية إلى قيام الساعة، وأنه لا يوجد كتاب منزل على وجه الأرض صح نسبته غير القرآن، وأن الجزيرة العربية كانت أنسب البلاد لنزول هذه الدعوة . وأن الدعوة اليهودية دعوة قومية مغلقة على أصحابها، وأما النصرانية فهي كذلك، إلا أنها خرجت عن تعاليمها وراحت تزج بالمبشرين في كل مكان لنشر الدعوة.

---

(١) محمد أمين حسن محمد: خصائص الدعوة الإسلامية ـ دراسة مقارنة ـ باليهودية والنصرانية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١هـ.

٢٠- دراسة محمد بن سيدي بن الحبيب[(١)].

تناولت الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل عليه السلام، تم عرض دور الرسل صلوات الله عليهم في الدعوة إلى الله، وأنهم القدوة الحسنة لكل داع وأنهم ورثوا العلم، وعلى العلماء أن يأخذوا بحظهم من هذا الميراث. ثم عرضت تعريف الدعوة، وحكمها وأهميتها وأهدافها، وعموم الدعوة إلى الإسلام، ورد بعض الشبه التي أثيرت حول عموم دعوة الإسلام. وأوضحت مناهج الأنبياء وأساليبهم في الدعوة إلى الله ، فعرضت مناهج الدعوة وأساليبها لدى الأنبياء (نوح، وهود، وصالح، وموسى) عليهم السلام أجمعين ،مع بيان المعجزة التي أيد الله بها كلا منهم، وأوضحت حوار الرسل وأممهم خلال دعوتهم لإثبات وجود الله، وبيان عقيدة الإسلام إجمالاً، وإظهار زيف عقيدة أهل الكتابين، والربط بين رسالات السماء ومصير المكذبين لها.

ثم عرضت دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام، فبدأت بالتعريف به، وذكر نسبه، ثم فسرت الآية الكريمة التي ذكر فيها إبراهيم، ثم بينت تدرج إبراهيم في دعوته ومناظرته للنمرود وابتلاءاته وهجرته، ووردت بعض الشبه التي أثيرت حوله، ثم أوردت تفسير بقية آيات السورة.

---

(١) محمد بن سيدي بن الحبيب: الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١هـ.

واختتمت الدراسة بملخص لها، ونصيحة الدعاة باقتفاء أثر الرسل، وأن تكون أساليبهم في الدعوة إلى الله في ضوء ما جاء في القرآن الكريم.

٢١- دراسة محمد يعقوب طاهر محمد إبراهيم(١).

تناولت الدعوة الإسلامية في باكستان وطريق النجاح فيها، فعرضت مصادر الدعوة الإسلامية في باكستان، موضحة : العلماء وأدوارهم الدعوية، والحركات الإسلامية في باكستان وخدمتها للدعوة الإسلامية، والمدارس الدينية ـ المسجدية ـ ودورها في خدمة الدعوة الإسلامية، والتعريف ببعض المدارس الدينية في باكستان، وموقف الحكومية الباكستانية من الدعوة الإسلامية.

ثم عرضت نماذج من المشكلات الداخلية التي تواجهها الدعوة الإسلامية في باكستان ومنها: وجود طوائف ضالة ومنحرفة في باكستان، وبعض المشكلات التى تواجه دعوة العلماء ، ومشكلات تواجه الحركات الإسلامية في باكستان، مشكلات تواجه المدارس الدينية، ومشكلات حكومية تواجه الدعوة الإسلامية.

ثم تناولت الدراسة مشكلات خارجية تواجه الدعوة الإسلامية في باكستان، ومنها: الحركات الهدامة والمعادية

---

(١) محمد يعقوب طاهر محمد إبراهيم: الدعوة الإسلامية في باكستان وطريق النجاح فيها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٧هـ.

للإســلام والمسلمين، والعلمـانيـة وآثارها فـي باكسـتـان، والتبشير في باكستان، والاستشراق وآثاره في باكستان، والأفكار الاقتصادية الحديثة وآثارها في باكستان.

واقــتــرحت الدراســة طريق النجــاح في الدعــوة الإســلاميـة، وذلك بضـرورة إصـلاح التعليم في جـمـيع جـوانبـه، وصبـغ وسـائل الإعـلام بـالصبـغـة الإسـلامـيـة، واستبدال القانون الوضعي السائد بالتشريع الإسلامي .

واختتمت الدراسة بتقديم مجموعة من النتائج، منها: أن الدعوة الإسلامية مستمرة وباقية إلى يوم القيامة، وأن الأمة قد أهملت هذا الجانب وقصرت فيه فأمست متخلفة تعاني من الضعف والذل وتسلط الأعداء وفى حال يرثى لها، وأن جمهورية باكستان قامت باسم الإسلام، ولكن لم يتحقق لأهلها ما كانوا يريدون من إقامة شرع الله فيهم؛ لأسباب عديدة متنوعة، وقد نشط العلماء في الدعوة بعدة أساليب، ولكن دعاة العلمانية والمذاهب والأديان الباطلة يبذلون جهوداً كبيرة في السعي إلى إضلال الناس ونشر مبادئهم الهدامة، ويجدون الدعم من الداخل والخارج، مما أحدث مشكلات ليس من السهل تجاوزها وحلها. وأوصت الدراسة بضرورة بذل المزيد من الجهد لإعداد العلماء والدعاة إعداداً قويا، ويتطلب ذلك تعاوناً وتنسيقاً بينهم وبين الحكومة الباكستانية، لإعداد الخطط الكفيلة وآليات

التنفيذ. وأوصت الدعاة بالثبات والصبر، والمداومة على الدعوة إلى الإسلام الحق، الذي كان عليه السلف الصالح إلى أن يتحقق نصر الله.

٢٢- دراسة عبد الحفيظ فلور نشو أحمد(١).

تناولت دور العلماء والدعوة الإسلامية في نيجيريا في العصر الحاضر.فبدأت بذكر أهمية الدعوة إلى الله تعالى، ثم الحديث عن نيجيريا والإسلام. ثم عرضت مبادئ الدعوة الإسلامية، ومحاسنها، وروعة تشريعاتها وأهدافها. ثم عرجت على حال نيجيريا قبل الإسلام وبعده، ودخول الإسلام نيجيريا وانتشاره بها. كما تناولت الدعوة الإسلامية في نيجيريا ووسائلها، مبينة جهود الشيخ عثمان بن فودي الدعوية، وآثار تلك الدعوة، ووسائل الدعوة الإسلامية في نيجيريا. ثم عرضت مشكلات تواجه الدعوة الإسلامية في نيجيريا، منها: مشكلات من تدبير أعداء الإسلام، ومشكلات بسبب المسلمين أنفسهم.

واختتمت الدراسة ببعض النتائج، ومنها: أن جهاد عثمان بن فودي ودعوته الإسلامية لا تزال آثاره ونتائجه ملموسة في شمال نيجيريا خصوصاً، وفي أرض نيجيريا عموماً. واقترحت:

---

(١)عبد الحفيظ فلور نشو أحمد دور العلماء والدعوة الإسلامية في نيجيريا في العصر الحاضر. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.

- التركيز على إنشاء المدارس والمؤسسات التعليمية الإسلامية، والتنسيق بين الموجود منها لتوحيد الأهداف والمناهج والأعمال.
- التنسيق بين الهيئات والمؤسسات العاملة في حقل الدعوة في نيجيريا.
- الاعتناء بالجانب الخلقي والعملي للداعية المسلم.
- الاستفادة من كل الوسائل الإعلامية المعاصرة في الدعوة إلى الله.

٢٣- دراسة علي بن صالح المرشد(١).

تناولت مستلزمات الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر. فبدأت بالتعريف بالدعوة وبيان أهميتها، وأهدافها، وأهمية تبليغها، وأهمية تكوين الدعاة. ثم عرضت دعوة الرسل، وأساليب الدعوة، والمشكلات التي تعترض الدعوة.

ثم تناولت إعداد الداعية إلى الله في العصر الحاضر، وصفاته، وواجباته، وكيفية حماية الدعوة. وعرجت على الأخطار التي تواجهها الدعوة في العصر الحاضر، وخطط الأعداء المعاصرين للدعوة الإسلامية والتصدي لها.

واختتمت الدراسة بدعوة المسلمين جميعاً حكاماً

---

(١) علي بن صالح المرشد : مستلزمات الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.

ومحكومين إلى المشاركة في إنجاح الدعوة إلى الله، وأن تجند وسائل الإعلام كلها لأجل الدعوة، وأوصت بوجوب تطوير الداعية لنفسه وتزوده بالعلم والمعرفة، وتجديده لوسائله.

٢٤- دراسة عبد الحميد مظاهري ندوي(١).

تناولت معالم الدعوة في الدولة الإسلامية إلى عهد معاوية. حيث بدأت بذكر أهمية الدعوة بالنسبة للأمة، وبيان أن الدعوة وظيفة الدولة الإسلامية الجوهرية.ثم عرضت معالم الدعوة في الدولة الإسلامية النبوية، مبينة مقوماتها، ثم بينت معالم الدعوة في الدولة الإسلامية المحافظة على أصالة الدعوة.

واختتمت الدراسة بأن قوة الدعوة الإسلامية وضعفها تتأثر كثيراً بموقف الدولة ، وأن تقصير الدولة الإسلامية في أداء وظيفتها الدعوية من أسباب ضعف واضمحلال الدعوة في الماضي والحاضر.

وأوصت الدراسة بالعمل على إيجاد الكيان الإسلامي الحقيقي الذي يمثل الدعوة الإسلامية في مجتمعه ودولته.

٢٥- دراسة حمود بن أحمد فرج الرحيلي(٢).

تناولت منهج القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب إلى

---

(١) عبد الحميد مظاهري ندوي: معالم الدعوة في الدولة الإسلامية إلى عهد معاوية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.

(٢)حمود بن أحمد فرج الرحيلي: منهج القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.

الإسلام. فبدأت بتعريف المنهج والدعوة وأهل الكتاب والإسلام، وموقف القرآن من مصادر ديانات أهل الكتاب، مبينة التوراة وما دخلها من التحريف، والإنجيل وما دخله من التحريف، وصيانة القرآن وحمايته عما وقع في التوراة والإنجيل.

ثم عرضت دعوة القرآن الكريم لأهل الكتاب إلى الإسلام، مبينة دخول أهل الكتاب في عموم رسالة الإسلام، وإقامة الأدلة لأهل الكتاب على صدق النبي ﷺ، وأساليب القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام، وسماحة الإسلام وإنصافه لأهل الكتاب، وموقف أهل الكتاب من الدعوة للإسلام.

واختتمت الدراسة بنتائج منها: أن التوراة والإنجيل التي أنزلها الله على موسى وعيسى عليهما السلام هما في الأصل كتابان سماويان حرّفا فيما بعد، وأن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية تشمل جميع الناس، واشتمال القرآن على كثير من الأساليب الصريحة التي تدعو أهل الكتاب إلى الإسلام وتلزمهم به.

تعقيب على الأدبيات.

من استعراض الإطار النظري والدراسات السابقة يتبين ما يلي:

❖ أنه لا يوجد ثمة اختلاف حول أهداف منهج الدعوة وغاياته، ولكن ثمة تباينات حول ترتيب الأولويات تبعا

لحال المدعوين من حيث كونهم من المسلمين أو من غير المسلمين، حيث تكون غايات دعوة المسلمين هي توحيد الله والإلتزام بكل ما أمر به سبحانه وتعالى من أوامر وتكليفات والامتناع عن نواهيه. كما يلاحظ أن غايات دعوة غير المسلمين تكون توحيد الله سبحانه وتعالي وإفراده بالإلوهية، ثم يلي ذلك الأوامر والتكليفات والنواهي بالتدريج لتجنب نفور المدعوين.

❖ يمكن استخلاص أن غايات الدعوة هي إعمار الكون بالخير والعمل الصالح والسعي لإخراج الناس من الظلمات إلى النور والنهي عن الفساد والإفساد، وإيجاد الأمة الصالحة والمؤمن الصالح، وإقامة الحجة على أعداء الله.

❖ تتحقق غايات الدعوة من خلال:

١- دعوة غير المسلمين، التى تستهدف: إرشادهم إلى الحق سبحانه وتعالي، وإنقاذ البشرية من الدمار والهلاك، وتبصيرهم بالغاية من الخلق، وتحقيق الهداية والرحمة المبتغاة، وإقامة الحجة على المعاندين منهم، وتتحقق الأفضلية والخيرية والثواب الأعظم من الله عز وجل.

٢- دعوة المسلمين، التى تستهدف: تذكير الغافلين، وتكثير الملتزمين المتمسكين بتعاليم الدين، وإزالة

الشبهات التي ينشرها أعداء الدين، ومحاربة الفساد والحد من تفشيه فى المجتمع.

❖ تتعدد مجالات الدعوة تبعا للمستهدفين منها، ومن ثم تتعدد موضوعاتها التي تناسب فئات المدعوين المختلفة، فمنهم من لم تبلغه الدعوة، ومنهم من بلغته الدعوة ولم ينظر في أدلتها استكباراً وعناداً وإهمالاً، ومنهم من بلغته الدعوة على غير وجهها، ومنهم من بلغته الدعوة ولكنه متغافل عنها.

❖ تتنوع طرائق الدعوة ومناشطها الفعالة، فمنها:

١- الطرائق الكلامية، من خلال الخطب والندوات وغيرها من الطرائق اللفظية للدعوة.

٢- الطرائق الكتابية، وتشمل: الكتب والكتيبات والمطويات والمجلات وغيرها.

٣- الطرائق العملية، وتشمل: الدعوة فى المساجد، ومؤسسات التعليم، والحدائق والمنتزهات والمصايف، والمستشفيات، والعيادات الطبية، والفنادق، والمكتبات ودور النشر، وأماكن العمل، ووسائل المواصلات، والسجون ودور الملاحظة، والمقابر ومغاسل الموتى، وفى شهر رمضان، وفى الإجازات، وداخل الأسرة، وفى الحج، وفى اجتماعات وملتقيات الدعوة ، ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة ولا سيما الفضائيات،

وعبر وسائل وقنوات الإتصال الإلكترونية الحديثة (الإنترنت).

ومن الملاحظ أن المدعوين فى العصور السابقة قد كانت الطرائق الكلامية والكتابية هى الطرائق الأكثر شيوعا وانتشارا فى دعوتهم، حيث كانت آفاق اتصالهم وإطلاعهم على أحوال العالم محدودة إلى حد كبير، إلا أن المدعوين فى عصرنا الحالي يعيشون فى عالم أكثر انفتاحا وتواصلا وتفاعلا، يموج بدعوات متعددة تناقلتها وسائل الاتصال الحديثة. كما أثر واقع الحياة العصرية وتزايد المناشط والاحتياجات المعيشية فى جعل الطرائق العملية للدعوة سبيلا أكثر فعالية وتأثيرا فى المدعوين مقارنة بالطرق النظرية.

❖ تتباين أساليب الدعوة وتتنوع، ولكن ينبغي أن يراعي فيها: التدرج، والتنويع بالترغيب والترهيب، والاستفادة من الفرص المتاحة لتبليغ الدعوة، والتمسك بالحق والصواب فى وسائل الدعوة، وتقديم النفع وبذل المعروف، والتصدي للشبهات، والتمهل دون استعجال للنتائج، وتوالي وتتابع الجهود الدعوية.

❖ ينبغي مراعاة العديد من الاعتبارات عند قيام الداعية بالدعوة، منها: عقد الصلة بين الداعية والمدعو فيصادقه ويُحسن إليه، ثم تتم تقوية غير مباشرة إيمان

المدعو بالتحدث معه فى موضوعات يتم ربطها بالدين، ثم تقوية مباشرة لإيمان المدعو بإهدائه الكتيبات والأشرطة الدعوية، ثم ربط المدعو بجماعة طيبة، ثم تعميق مفهوم الإسلام لدي المدعو، ثم تشجيع المدعو للمساهمة فى العمل للإسلام والدعوة.

❖ تتعدد قنوات الدعوة، فتشمل: التبليغ بالقول المكتوب أو المنطوق، وتلاوة كتاب الله وبيان معانيه، والتبليغ بالقدوة الحسنة، والدعوة من خلال وسائل الإعلام، والدعوة فى المواقف الحياتية المختلفة، والجهاد فى سبيل الله لمحاربي الدعوة والمتصدين لها ومحرفيها.

❖ يجب متابعة تقويم منهج الدعوة وتطويره ، وذلك بتحديد الأخطاء البشرية التي تتخلل المناشط الدعوية وتصويبها، والنقد البناء لمسيرة الدعوة من حين لأخر بهدف تقويمها وتطويرها، وسد الذرائع بين الجماعات الدعوية المتنافسة، والتطوير المستمر لمنهج لأساليب الدعوة وطرائقها ووسائلها بما يتسق ومتغيرات العصر.

❖ تتعدد المقومات الواجب مراعاتها لنجاح منهج الدعوة فى تحقيق أهدافه، وتشمل:

١- واقع الداعية: حيث يجب العناية بانتقاء من تتوافر فيه مقومات الإعداد المناسب لتحمل مسئولية الدعوة ، والتخلق بخلق القرآن، والتزامه كنموذج وقدوة

حسنة يحتذى به المدعوين، وتحليه بمكارم الأخلاق والصبر، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، والإيمان العميق والخلق الوثيق والعلم الدقيق بأوامر الله ونواهيه.

٢-حال المدعوين: فحال المدعوين من أهم مقومات نجاح منهج الدعوة، حيث تختلف دعوة المسلمين الشباب عن الشيوخ، والنساء عن الرجال، وكذا تختلف مقومات منهج دعوة المسلم عن مقومات منهج دعوة غير المسلم.

٣- واقع المجتمع، بما يتضمنه من مؤسسات وأفراد مسئول عن إنجاح الدعوة، ولا سيما تلك المؤسسات ذات التأثير الفعال فى نفوس الأفراد مثل وسائل الإعلام المختلفة.

❖ توجد معوقات وعقبات تواجه الدعوة.

وتمثل تلك المعوقات والعقبات حجر عثرة فى مسيرة الدعوة، ولذا يجب التحديد المسبق لتلك المعوقات، ووضع الخطط الكفيلة للتغلب عليها ضمانا لتحقيق أهداف منهج الدعوة.

❖ إن عالمنا الإسلامي يتعرض للعديد من تحديات الانفتاح الإعلامي العولمي التي تشكل في مجملها مخاطر على الهويات الثقافية للأمم والشعوب، وتفرض على

مؤسسات الدعوة والنظم التعليمية ضرورة تكاتف الجهود للتفكير فى الآليات المناسبة لمواجهتها. وينعقد على المؤسسات الدعوية والمدارس والجامعات فى الدول الإسلامية أمل بناء أجيال قادرة على مجابهة تحديات العولمة ومخاطرها، حيث يتوقع منها إكساب الشباب كيفية التعامل مع تحديات العولمة وسبل تفادي أخطارها، وذلك فى إطار الخصوصية التى تميز هوية الشخصية المسلمة.

❖ حاجة الأمة الإسلامية إلى صياغة أطر وآليات تربوية حديثة لمواجهة التحديات ومخاطر العولمة، وذلك من خلال إحداث التوازن بين متطلبات المعاصرة المتمثلة فى إثراء بيئات التعليم والتعلم، وجعل التعلم مستمرا مدي الحياة، وتوجيهه لتنمية الإبداع، وبين الثوابت الثقافية المميزة لهوية الشخصية المسلمة.

❖ أن المجتمعات العربية الإسلامية تتعرض الآن - وفي المستقبل - لمجموعة من الأخطار والتحديات بعضها داخلي كالتغير في التركيب السكاني، والتغيرات الثقافية والقيمية، والتغيرات المجتمعية المختلفة، وبعضها خارجي، مثل: الثورة العلمية والتكنولوجية، والتغيرات الاقتصادية والسياسية التي يشهدها العالم، والتصارع بين الآراء المؤيدة للاتجاهات العالمية العولمة والأخرى

المؤكدة لخصوصيات الهويات الثقافية لكل مجتمع.

ومن مراجعة الدراسات السابقة يتبين تعدد توجهات بحث الدعوة الإسلامية ومنهجها، وأن تدارس منهج الدعوة الإسلامية يعد من المجالات المهمة التى تحظي باهتمام الباحثين فى الدراسات الإسلامية. وقد أمكن استخلاص مجموعة من المضامين، منها:

❖ توجد ثمة حاجة إلى بذل المزيد من الجهد لتفعيل آليات الإعلام الإسلامي، من خلال تناول تطبيقات إعلامية لمسيرة الدعوة الإسلامية منذ عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين (حتى الوقت الحالي. ويتطلب ذلك تطوير الغايات والمضامين والوسائل الإعلامية لمنهج الدعوة (محمد كرار). حيث تناولت دراسة (عبدالحكيم عبدالسلام) أساليب دعوة النبي ﷺ وتناولت دراسة (عبدالحميد ندوي) الدعوة في عهد معاوية، كما سعت دراسة (علي المرشد) إلى تحديد مستلزمات الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر.

❖ تواجه الدعوة الإسلامية المعاصرة فى القرن الإفريقي (وبخاصة في الصومال) عقبات متعددة منها: الغزو التنصيري، والمد الشيوعي، وآثار الاستعمار والأنظمة الوضعية، والعادات والتقاليد الجاهلية، ويتطلب ذلك من الأمة الإسلامية المزيد من التفعيل لمنهج الدعوة من

خلال رسالة المساجد ومدارس تحفيظ القرآن وتوحيد صفوف القائمين بالدعوة ونبذ الفرقة والخلاف بينهم.

❖ يتأثر نجاح منهج الدعوة إلى الله بعوامل متعددة منها: الواقع الذي تعيشه الأمة، والأسلوب الدعوي المتبع من حيث: اتسامه بالحكمة، واستناده إلى الموعظة الحسنة، وتوفر مقومات العلم لدى الداعية، والنجاح في استخدام الوسائل الدعوية المقروءة والسمعية والبصرية (عبدالرحمن الجزائري).

❖ تتحقق فعالية منهج الدعوة الإسلامية من خلال العناية بشؤون الدعاة والمدعوين، واستقاء المنهج الدعوي من الكتاب والسنة. فقد عرض القرآن الكريم نماذج ودروس دعوية مستفادة من خلال منهج الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) والتي تُعد نبراسا هاديا للدعاة والمدعوين. فيمكن إثراء المنهج الدعوي من خلال لفت الأنظار إلى آثار قدرة الله عز وجل ونعمه، وتبيان منهج القرآن الكريم فى الدعوة (حمود الرحيلي)، ومنهج تربية الدعاة المستفاد من سور القرآن الكريم ومنها: سورة النمل (عبدالرب آل نواب)، وسورة الروم (عبدالحميد خوجه)، وسورة العنكبوت (عبيد السلمي، وسورة هود (عبدالرحمن العوفي)، وسورة إبراهيم (محمد الحبيب).

❖ العقيدة الصحيحة والعلم الصحيح ركنان رئيسان

لإحداث الأثر التطبيقي المنشود لمنهج الدعوة. فلقد تأثر نشر الدعوة على مر العصور المختلفة بعوامل متعددة من أهمها: صحة العقيدة، وفقه الدعوة (غازي المطيري)، وقد أثرت العلوم المختلفة فى الدعوة إلى الله (مرزوق اليوبي).

❖ تناولت بعض الدراسات المنهج الدعوي لأهل السنة والجماعة المؤكد أهمية الدعاة، وأن طرائق دعوتهم تقوم على الاحتساب والجهاد في سبيل الله، ويعتمدون فى تبليغ الدعوة على وسائل منها القول والفعل والسيرة الحسنة (إبراهيم الجنيدى). كما تناولت دراسات أخري منهج الرسل الكرام فى الدعوة (أحمد عبيد).

❖ تعددت الدراسات التى تناولت المنهج الدعوي للدعاة البارزين على مر العصور الإسلامية. فمنها ما تناولت منهج إبن الجوزى فى الدعوة مؤكد أهمية العلم، وضرورة تنوع الأساليب الدعوية العقلية والعاطفية والقدوة الحسنة، ومحذرة من البدع أو التلبيس (عبدالرحيم المغذوذي). ومنها ما تناول منهج الدعوة عند ابن القيم (أحمد عبد العزيز)، والمنهج الدعوي لابن كثير (إبراهيم المرشد)، ومنهج الحافظ بن رجب في الدعوة (سعود العمري).

❖ تناولت بعض الدراسات واقع منهج الدعوة فى بعض

الدول الإسلامية، ومنها: الباكستان (محمد إبراهيم)، والصومال (علي أبو بكر)، ونيجيريا (عبدالحفيظ أحمد).

- ❖ استهدفت بعض الدراسات عقد مقارنة بين منهج الدعوة الإسلامية وخصائصها مقارنة باليهودية والنصرانية ومنها دراسة (محمد محمد).
- ❖ للمملكة العربية السعودية جهود حثيثة مباركة لخدمة الدعوة الإسلامية داخليا وخارجيا وتطوير منهجها على مر العصور (عبدالحكيم عبدالسلام).

ومما سبق يتضح تنوع توجهات الدراسات التي تناولت منهج الدعوة، فقد تناولته بعض الدراسات من خلال تحليل مضمون ما نصت عليه آيات القرآن الكريم من مضامين دعوية، وتناولته دراسات أخرى من خلال تحليل منهج الرسل (صلوات الله عليهم أجمعين) فى الدعوة إلى الله، كما تناولت بعض الدراسات مناهج بعض أئمة المسلمين فى الدعوة إلى الله، وتناولت دراسات أخرى المعوقات التى تواجه الدعوة إلى الله ومقترحات تذليلها. وقد تمت الإفادة من الأدبيات المعروضة فى بلورة الخلفية النظرية للدراسة، وفى بناء أدواتها، ووضع بعض توصياتها.

إجراءات الدراسة

أولا: إجراءات وضع التصور لمنهج الدعوة فى ضوء المستجدات التقنية.

تطلب وضع التصور المقترح لهيكل منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر من منظور تربوي مراجعة بعض الأدبيات التربوية[١] لاستقراء مضامين مراحل التخطيط العلمي للمنهج، تم وضع تصور لمخطط انسيابي لمنهج الدعوة المقترح كما هو مبين فى الشكل (١).



شكل (١)
مخطط انسيابي توضيحي لمراحل بناء منهج دعوي من منظور تربوي

----

(١) انظر: - محمد زياد حمدان: المنهج: أصوله وأنواعه ومكوناته، الرياض، دار الرياض،١٩٨٢ م.
- عبد اللطيف فؤاد ابراهيم: المناهج-أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، القاهرة، مكتبة مصر،١٩٨٤م.
- علي أحمد مدكور: المناهج من منظور إسلامي، القاهرة، عالم الفكر، ١٩٩٥م.

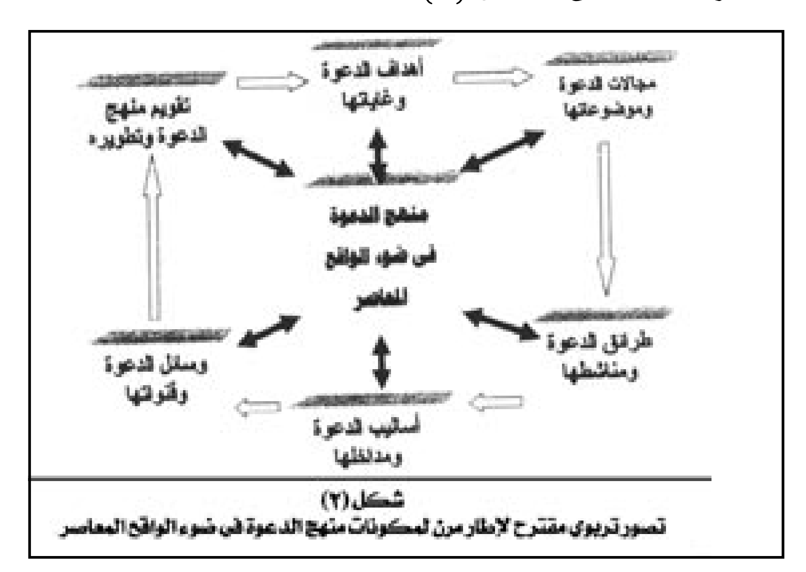
حيث اتفقت الأدبيات التربوية حول المفهوم العام للمنهج، بأنه مخطط تنظيمي يتضمن أهدافا محددة، وعناصر ومضامين تفصيلية، وطرائق، ومناشط، ووسائل، وأساليب تقويم، ويسعى لتحقيق غايات وأغراض وأهداف إيجابية. وفي ضوء.

وقد مر وضع التصور الهيكلي المقترح للمنهج بالمراحل والخطوات التالية:

أولا: تحديد عناصر منهج الدعوة المقترح.

١- تم استعراض وفحص بعض الأدبيات (الدراسات والبحوث السابقة والكتب والمقالات وتوصيات بعض المؤتمرات) ذات الصلة بمنهج الدعوة الإسلامية والتى سبق اسعراضها فى أدبيات البحث.

٢- حددت مجموعة العناصر المقترحة للمنهج، التى يمكن توضيحها فى الشكل (٢):



شكل (٢)
تصور تربوي مقترح لإطار مرن لمكونات منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر

١- تحديد أهداف البرنامج.

حددت مجموعة من الأهداف التعليمية للمنهج بحيث روعي شمولها للجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية اللازمة للمدعوين، وتمثلت هذه الأهداف فيما يلي:

١ - تنمية المعارف الإسلامية التى تعينهم على تفهم الدعوة الإسلامية وأهدافها ومقوماتها.

٢ - تنمية أنماط التفكير الإيجابية لدى المدعوين، للتفكر فى واقع الدعوة الإسلامية مشكلاتها ومعالجتها معالجة علمية تتسم بدقه الملاحظة، وفرض الفروض، والاستناد إلى الدليل المقنع، والمرونة الذهنية، وعدم التعصب، والتريث فى إصدار الأحكام، و السعي لإيجاد حلولً مبتكرة للمعضلات التى تواجه الدعوة الإسلامية.

٣- تصويب الأخطاء السلوكية للممارسات الدعوية غير الصحيحة ذات الأثر السالب على الدعوة الإسلامية فى واقعنا المعاصر.

٤- تنمية الوعي الدعوى لدى المسلمين للمساهمة الإيجابية فى الارتقاء بمستوي الدعوة وفق قيم وضوابط مستمدة من العقيدة الإسلامية.

٥- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الدعوة لدى المسلمين .

٢- تحديد محتوى المنهج وتنظيمه وبرمجته.

نظراً لان المنهج المقترح يستهدف تنمية الفهم والوعي

الدعوي لدى المسلمين، بما يمكنهم من المشاركة بفعالية فى الارتقاء بمستوي الدعوة الإسلامية فى ضوء الواقع المعاصر. فقد تم وضع تصور لوحداته فى صورة موديولات تعليمية مبرمجة حاسوبيا، يتعلمها الفرد ذاتيا.

ومرت مراحل صياغة محتواه وتنظيمه بالخطوات التالية:

١- تحديد الأهداف الدعوية (المعرفية والوجدانية والمهارية) المراد إكسابها للمسلم لتعميق فهمه للدعوة، وزيادة وعيهم بها.

٢- تحديد عناوين وحدات الموضوعات المهمة للمنهج استرشادا بالأدبيات وبآراء الدعاة والمدعوين لتحقيق أهداف المنهج الدعوي.

٣- تحديد البنية المعرفية (حقائق، مفاهيم، تعميمات...) للموضوعات الدعوية الرئيسة المطلوب إكسابها للمسلمين.

٤- صياغة المعارف الدعوية اللازمة لتحقيق كل هدف وكذلك المناشط الدعوية المصاحبة.

٥- ربط المعارف الدعوية بين موضوعات المنهج كلما أمكن ذلك.

٦- تضمين بعض الخبرات الدعوية لتنمية مهارات التفكير العلمي ومهارات المناقشة لدى المدعوين فى ظل متغيرات الواقع المعاصر.

٧- عرض الموضوعات بطريقة شيقة ومثيرة تيسر اكتساب المدعوين للمعارف الدعوية ومناقشتها.

٨- طرح تساؤلات مفتوحة يجيب عنها المدعوين بعد رجوعهم إلى مصادر متعددة، وتدوين ملاحظاتهم، وكتابة تقارير تبلور وجهات نظرهم مدعمة بالأسانيد المناسبة .

٩- تحديد قائمة بالمراجع التى يمكن الرجوع إليها للاستزادة.

١٠- برمجة المنهج المقترح حاسوبيا بطريقة (الارتباط التشعبي)، بحيث يتمكن مستخدمه من تصفح قائمة محتوياته، وتحديد الموضوع المراد تعرف تفصيلاته، والوقوف عليه بمؤشر الفأرة Mouse، ثم ينقر عليه نقرا مزدوجا، فيتم الانتقال إلى تفصيلات الموضوع.

١١- تعد نسخة مطبوعة من المنهج للمدعوين الذين لا يجيدون مهارات استخدام الحاسوب.

٣- نشاطات التعليم والتعلم المقترحة.

روعي فيها ما يتعلق بأنشطة التعلم الذاتي المستقل التى تساعد الفرد على مجابهة الانفجار المعرفي. وقد تمثلت الأنشطة التعليمية المقترحة فيما يلي(١):

---

(1) Bent, K. & Boardman, E.: Principles of Secondary Education, NewYork, Mac Grow-Hill Book Company,1970.

قـراءات خـارجيـة حـول مـوضـوعـات المنهج، وعـرض وتحليل لأهم النتائج المستخلصة.

بحوث وتقارير حول المشكلات الدعوية والسبل المثلى لمواجهتها.

بعض المواقع الدعـوية على الإنتـرنت، التى تتناول الدعوة الإسلامية وأساليبها ومشكلاتها.

لقاءات تثقيفية تشمل (محاضرات، دروس، خطب، برامج) للتثقيف الدعوي.

٤- أساليب التقويم.

يتضمن المنهج أساليب تقويم متعددة منها: أسئلة تتخلل موضوعاته، وأسئلة لاختبار المعلومات ذاتيا فى نهاية كل موضوع، وبحوث وتقارير حول الدعوة ومشكلاتها والسبل المثلى لممارستها.

ثانيا: الضبط العلمي لإطار عناصر المنهج المقترح.

تعد الصورة الأولية للمنهج على هيئة وحدات تعليمية، بحيث تتضمن كل منها (مقدمة - موضوعات رئيسة وفرعية- أنشطة تعلم ذاتي وأسئلة لاختبار المعلومات).

وللتحقق من توافر المعايير الإسلامية التربوية فى هيكل منهج الدعوة المقترح، فقد تم تضمين عناصره فى قائمة، ثم عرضت على (٥) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين فى المناهج و(٥) من أعضاء هيئة

التدريس المتخصصين فى الدعوة الإسلامية للاسترشاد بآرائهم حول:

١- وضوح أهداف البرنامج وشمولها لجوانب التعلم المرجو تحقيقها.

٢- سلامة ودقة ووضوح وتسلسل ومنطقية موضوعاته.

٣- مناسبة الموضوعات والأنشطة وأساليب التقويم للمدعوين فى واقعنا المعاصر.

وقد بلغ متوسط النسب المئوية لاتفاق آرائهم (٨٦٪). وبإجراء بعض المقترحات وفق آراء المحكمين يصبح هيكل المقترح المنهج فى صورته النهائية.

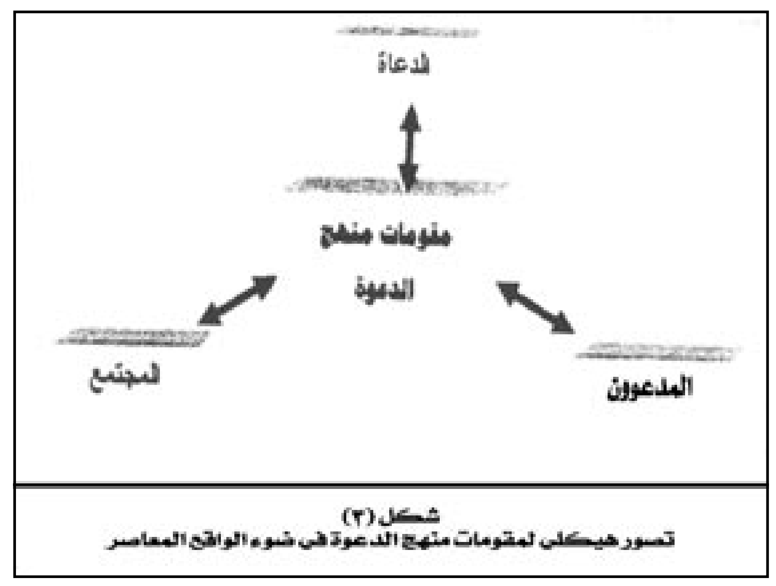
ثالثا: إجراءات تحديد مقومات منهج الدعوة.

تطلب تحديد مقومات منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر مقارنة بالعصور السابقة ما يلي:

١- مراجعة عدد من الأدبيات التى تناولت مقومات منهج الدعوة، ومراحل تطور منهجها في العصور السابقة والعصر الحالي.

٢- مراجعة بعض الأدبيات الإسلامية، والمصادر ذات الصلة بالدعوة، ومنها مجموعة من البرامج الدعوية بوسائل الإعلام المختلفة خلال دورة إعلامية مدتها ثلاثة شهور، ومواقع العلماء والدعاة، والعديد من المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت.

٣- استخلاص أهم مقومات منهج الدعوة فى ضوء الواقع المعاصر ونمذجتها فى تصور هيكلي، كما هو مبين فى الشكل (٣):



شكل (٣)
تصور هيكلي لمقومات منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر

وقد تبين أن أبرز ما يؤثر في الدعوة في الواقع المعاصر هو الإعلام. حيث أشار (عبدالقادر طاش)[١] أن واقع الإعلام المعاصر يتميز بأنه:

١- احتكار الغرب لصناعة تقنية المعلومات والاتصال والإعلام.

٢- سيطرة وكالات الأنباء الخمس الكبرى على الساحة الإعلامية، من حيث استقاء الأنباء وتوزيعها على النطاق الدولي.

---

(١) عبد القادر طاش: «الدعوة والإعلام الإسلامي»، كتاب الأمة، قطر، المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤١١هـ، ص ٤٦-٤٩ .

٣- هيمنة المادة الإعلامية الغربية والبرامج المنتجة في بيئات غربية.

٤- توظيف العديد من القوى الدولية لوسائل الإعلام لخدمة أغراضها الأيديولوجية والسياسية والثقافية.

٥- استغلال وسائل الإعلام من قبل العديد من أصحاب الأديان والعقائد الفاسدة والاتجاهات الفكرية، وتسخيرها لخدمة أغراضهم.

كما أشارت (آمنة نصير)[1] إلى وجود تباين يتضح من المقارنة بين المرأة الداعية هذه الأيام والداعية في العهد النبوي. فالمرأة في العهد النبوي قد مارست ما لم تمارسه المرأة في هذا العصر. فهناك امرأة تحمي مشركا من القتل وهي السيدة أم هانئ رضى الله عنها، وعندما اعترض عليها أخوها الإمام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذهبت إلى الرسول ﷺ تشكو موقف الإمام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فما كان من الرسول ﷺ إلا أن قال هذه المقولة الشهيرة : (أجرنا ما أجرت يا أم هانئ) (صحيح البخاري/٣٤٤). وهو ما يوازي اللجوء السياسي في العصر الحالي .

----

(1) http://www.alwatan.com/graphics/2004/06jun/9.6/dailyhtml/deen.html

رابعاً: إجراءات قياس فعالية منهج الدعوة الإسلامية.

١- إعداد الصورتين الأوليتين لاستبانة الدعاة والمدعوين.

استهدفت الاستبانة تعرف آراء الدعاة والمدعوين حول واقع منهج الدعوة الإسلامية فى والوقت الحالي. واشتملت على ثلاثة أقسام، كان الاختلاف فقط فى القسم الأول الخاص بالدعاة عن القسم الأول الخاص بالمدعوين ، وكانتا على النحو التالي:

- القسم الأول لاستبانة الدعاة (معلومات عامة): تضمن (٤) أسئلة لتحديد: النوع (ذكر، أنثى)، والسن (أقل من ٣٠ سنة، أكثر من ٣٠ سنة)، ومدة ممارسة الدعوة (أقل من ١٠ سنوات، من ١٠-٢٠ سنة، أكثر من ٢٠ سنة)، ومكان ممارسة الدعوة (المدن، القرى، المدن والقرى).
- القسم الأول لاستبانة المدعوين (معلومات عامة): تضمن (٤) أسئلة لتحديد: النوع (ذكر، أنثى)، والسن (من ١٣-١٨ سنة، من ١٨-٣٠سنة ، أكثر من ٣٠ سنة)، والمستوى التعليمي (دراسات عليا، جامعي، ثانوى، متوسط، ابتدائي)، ومكان الإقامة (مدينة، قرية). وعلى المستجيب وضع علامة (✔) فى المربع المناسب الذي يقابل كل سؤال من الأسئلة الأربعة.
- القسم الثاني (آراء حول منهج الدعوة): تضمن (١٠)

أسئلة حول: وضوح أهداف الدعوة الإسلامية فى أذهان المسلمين فى واقعنا المعاصر، وحاجة مضمون الرسائل الدعوية لمزيد من التطوير المناسب لواقعنا المعاصر، ومدى استخدم أساليب حديثة فى دعوة المسلمين تناسب واقعنا المعاصر، ومدى مناسبة الأساليب الدعوية المعاصرة لدعوة غير المسلمين، ومدى كفاية الطرائق الكلامية والكتابية وحدها كافية للدعوة فى الواقع المعاصر، ومدى جدوى الطرائق العملية للدعوة وفعاليتها فعالية فى تحقيق الدعوة مقارنة بالطرائق النظرية، ومدى قيام وسائل الإعلام بدور دعوي يناسب واقعنا المعاصر، ومدى توظيف مواقع الإنترنت الإسلامية بفعالية للدعوة بما يناسب واقعنا المعاصر، والمعوقات التقنية التى تواجه الدعوة فى الواقع المعاصر والتى ينبغي اجتيازها، ومدى الحاجة لتطوير جهود مؤسسات الدعوة الحالية والدعاة لتناسب مستجدات العصر. وعلى المستجيب تحديد رأيه بوضع علامة (✔) فى المكان المقابل للعبارة، الذى يتضمن ثلاثة بدائل إجابة، هى: موافق، غير متأكد، وغير موافق.

- القسم الثالث (مرئيات وملاحظات ومقترحات حول منهج الدعوة): تضمن (٦) أسئلة مفتوحة، وهى: من أكثر الدعاة المعاصرين المطورين للدعوة؟ ما أهم البرامج

الدعوية المتطورة والمتميزة؟ ما أكثر الأساليب الدعوية المعاصرة فعالية؟ ما أهم المواقع الدعوية المتطورة والمتميزة؟ ما أكثر المناشط الدعوية المعاصرة فعالية؟ ما أهم مقترحات تفعيل الدعوة فى واقعنا المعاصر؟ وعلى المستجيب تدوين إجابته مقابل كل سؤال.

(٢) الضبط العلمي لاستبانتي الدعاة والمدعوين.

١- تم عرض الاستبانتين فى صورتيهما الأولية على (٨) من أعضاء هيئة التدريس في أقسام: المناهج وطرق التدريس وعلم النفس والتربية، لاستكمال إجراءات ضبطهما. والتحقق من درجة مناسبتهما لأهداف الدراسة، ووضوح وملاءمة صياغتهما، وشمولهما للعناصر الرئيسة المراد دراستها. وقد أجريت التعديلات المقترحة المناسبة التى اتفقت الآراء حولها.

٢- أعيد عرض الاستبانتين مرة أخري على المحكمين بعد تعديلهما لتحديد نسب الاتفاق بين الآراء حولهما. وتراوحت نسب اتفاق آرائهم حول استبانة الدعاة (بين ٨٨-٩٢٪) بمتوسط (٩٠٪)، وتراوحت نسب اتفاق آرائهم حول استبانة المدعوين بين (٨٦- ٩٠٪) بمتوسط (٨٨٪). وهي نسب مقبولة لصدق الاستبانتين[1].

----

(1) Copper, J.: Measuring Behavior, Second Edition,Cloumbus, Ohio Bell Howed,1981, P.147.

٣- لحساب ثبات الاستبانتين ، تم توزيعها على عينة تجريبية تكونت من (٣٠) داعية، و(٣٠) مدعواً. ثم حُسب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان براون. وقد بلغ معامل ثبات استبانة الدعاة (٠,٨٠) وبلغ معامل ثبات استبانة المدعوين (٠,٧٨) وتشير القيم المحسوبة لثبات الاستبانتين[1].

وبذلك أصبحت استبانة الدعاة (ملحق ١) واستبانة المدعوين (ملحق ٢) فى صورتيهما النهائية، وصالحتين للتطبيق على عينة الدراسة.

٣- تطبيق استبانات الدعاة والمدعوين.

طبقت الأداتان على عينة عشوائية من الدعاة والمدعوين فى المملكة العربية السعودية ومصر، خلال شهري جمادى الأولى وجمادى الآخرة من عام ١٤٢٥هـ. حيث وزعت عليهم الاستبانات فى بعض المخيمات الدعوية، ودروس العلم فى بعض المساجد.

---

(١) فؤاد البهي السيد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط (٣)، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٩م، ص ٥٤٩.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: إجابة التساؤل الأول.

تمت إجابة التساؤل الأول للبحث الذي نص على: ما مكونات المنهج الدعوي المعاصر الذي يراعي اختلاف حال المدعوين في هذا العصر عن حال من سبقهم فى ضوء مستجدات العصر وتحدياته؟ (الذي عرضت خطوات بنائه ضمن إجراءات البحث) حيث اشتمل على أهداف منهج الدعوة وغايته، ومجالات الدعوة ومراحلها، وطرائقها، ومناشطها، ووسائلها، وأساليب تقويمه.

ثانيا: إجابة التساؤل الثاني.

تمت إجابة التساؤل الثاني للبحث الذي نص على: ما مقومات منهج الدعوة الإسلامية فى ضوء الواقع المعاصر مقارنة بالعصور السابقة؟ حيث أظهرت النتائج التى تم استقرائها عدم تباين مقومات منهج الدعوة المعاصر عن مقومات منهج الدعوة فى العصور السابقة، فى حين أنه يوجد تباين ملحوظ بين حال المدعوين الحاليين عن حال من سبقهم، حيث تأثر حالهم بالمتغيرات التقنية التى يشهدها الواقع المعاصر ولا سيما فى ظل الثورة المعلوماتية التى ولدت انفتاحا عالميا تخللته تيارات فكرية متصارعة بالغة التأثيرا فى مسيرة الدعوة الإسلامية.

فقد شهدت الدعوة الإسلامية فى عصر العولمة هجمات غربية شرسة معادية للإسلام، وتزايدت الدعاوى الباطلة المناهضة للإسلام والمسلمين التى يروج لها المبطلون من خلال قنوات الاتصال وغيرها من الوسائل التقنية الحديثة التى تنقل رسائل ومضامين معادية للإسلام والمسلمين، مما يوجب تطوير وسائل الدعوة فى العصر الحالي من خلال الاستعانة بالتقنيات الحديثة لمجابهة التيارات المعادية للإسلام التى تبث عبرها.

وهذا يتطلب مراعاة شتى التباينات بين أحوال المدعوين فى العصر الحالي عن أحوال من سبقوهم.

ثالثا: إجابة التساؤل الثالث.

تمت إجابة التساؤل الثالث للبحث الذي نص على: ما فعالية منهج الدعوة الإسلامية الحالي فى ضوء الواقع المعاصر من وجهة نظر الدعاة؟ وذلك من خلال تحليل نتائج استجابات الدعاة على الاستبانة، بأقسامها الثلاثة، ورصد النتائج فى الجداول التالية:

(١) نتائج استجابات الدعاة على القسم الأول للاستبانة.

رصدت نتائج استجابات عينة الدعاة على القسم الأول للاستبانة الخاص بالبيانات العامة، فى الجدول (١):

جـــدول (١)

البيانات العامة لعينة الدعاة (ن=٦٦)

النوع	العدد	السـن		مدة العمل بالدعوة			مكان ممارسة الدعوة		
		أقل من ٣٠ سنة	٣٠ سنة فأكثر	أقل من ١٠ سنوات	من ١٠-٢٠ سنة	٣٠ سنة فأكثر	قرى	مدن	قرى ومدن
ذكور	٣٨	١٨	٢٠	٢٠	١٢	٦	٨	١١	١٩
إناث	٢٨	١٠	١٨	١٤	١٢	٢	٣	١٤	١١
مج	٦٦	٢٨	٣٨	٣٤	٢٤	٨	١١	٢٥	٣٠
النسبة المئوية		٤٢,٤	٥٧,٦	٥١,٥	٣٦,٤	١٢,١	١٦,٧	٣٧,٩	٤٥,٤

يتضح من البيانات المبينة بالجدول (١) أن العدد الكلي لأفـراد عـينة الدعـاة بلـغ (٦٦) داعـيـة من الذكـور والإناث، منهم (٣٨) داع ونسـبتـهم (٥٧,٦٪). و(٢٨) داعيه ونسـبتـهن (٤٢,٤٪). وقـد بلغ عـدد من قل سنه منهم عن (٣٠) سـنة (٢٨) فردا ونسبتهم (٤٢,٤٪). ومن زاد سنة عن (٣٠) سنة منهم (٣٨) فرداً ونسبتهم (٥٧,٦٪).

وقـد تبـاينت مـدة عملهم فـى مجـال الدعـوة: فـمنهم من قلت سنوات عـمله الدعـوي عن (١٠) سنوات، وبلـغ عـددهـم (٣٤) فـرداً ونسـبـتـهم (٥١,٥٪)، ومنهـم من تراوحت مـدة عـمله الدعـوي بين (١٠-٢٠) سنة وبلـغ عـددهـم (٢٤) فـرداً ونسبتهم (٣٦,٤٪)، ومنهم من تجاوزت مدة عملة بالدعـوة عن (٢٠) سنة وبلغ عددهم (٨) أفراد ونسـبتهم (١٢,١٪).

كمـا تبـاينت أمـاكن ممارسـتهم للدعـوة، حيث مـارس

الدعوة فى القرى (١١) فرداً ونسبتهم (١٦,٧٪)، ومارس (٢٥) فرداً الدعوة فى المدن ونسبتهم (٣٧,٩٪)، أما الذين مارسوا الدعوة فى المدن والقرى معاً فقد بلغ عددهم (٣٠) فرداً ونسبتهم (٤٥,٤٪).

وباستقراء البيانات الجدولية يمكن استخلاص النتائج التالية:

- طبقت الاستبانة على عينة من الدعاة تم اختيارها عشوائيا، إلا أنه تبين أن نسبة مشاركة النساء فى الأنشطة الدعوية بلغت (٤٢,٤٪) وهى نسبة تقل عن نسبة مشاركة الرجال التى بلغت (٥٧,٦٪)، وذلك على الرغم من أن النسبة الطبيعية للإناث تفوق نسبة الذكور وفقا للجبلة التى جبل الله البشر عليها. وهذا يعد مؤشرا يلفت الانتباه إلى أهمية زيادة نسب الداعيات اللائى تناط بهن مسئولية دعوة بنات جنسهن، والعناية بمستويات إعدادهن ليكن أكثر تأثيرا فى دعوة النساء اللآئي يقمن بدورهن الدعوي الفعال فى التربية الصالحة لأبناء الأمة الإسلامية على النحو المأمول، وتنشئة أبنائهن تنشية دعوية، كما نُشأ الإمام أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة الدعاة الصالحين الذين نشئوا فى كنف أمهات حريصات على بث الدعوة فى نفوس أبنائها.
- أن نسبة الدعاة المشاركين فى المناشط الدعوية من الذين تتجاوز أعمارهم (٣٠) سنة بلغت (٥٧,٦٪)، وهى

نسبة أكبر من نسبة الدعاة الذين قلت أعمارهم عن (٣٠) سنة والتى بلغت (٤٢,٤٪). وهذا يعد مؤشراً إلى أن الواقع الحالي يتسق مع المبدأ المنطقي المؤكد أهمية نضج من يتحمل مهام الدعوة، فالدعاة الأكبر سنا يكون لديهم الخبرات الدعوية ذات التأثير الفعال فى المدعوين، والدعاة الأصغر سنا يكونوا أقرب إلى فئة الشباب، وأدرى بما يدور فى مخيلاتهم من أفكار معاصرة، وأعلم بالأساليب الدعوية الحديثة التى توظف فيها التقنيات الحديثة لخدمة الدعوة. ومن ثم تكامل جهود الدعاة الأكبر سنا مع جهود الدعاة الأصغر سنا لتتحقق الفائدة المرجوة للدعوة بمشيئة الله تعالي. كما تجدر الإشارة إلى أن تحمل أمانة الدعوة ومسئولياتها يتطلب المزيد من التروي وعدم الاندفاع المعهود فى الشباب المتحمس والطامح للمشاركة فى مهام الدعوة، حيث يجب عليهم التيقن من اكتمال توافر خصائص الداعية فيهم، وتوافر مقومات الدعوة ومتطلباتها لديهم (وهو ما سبق توضيحه فى الإطار النظرى للبحث الحالي). فمن الأهمية بمكان أن يحرصوا على الإلتحاق بالمؤسسات المسؤولة عن إعداد الدعاة وتأهيلهم وتدريبهم، ولا يدخرون جهدا فى التعاون مع الهيئات والمنظمات الدعوية التى يشرف عليها أئمة ثقاة فى ميدان الدعوة.

- تشير النتائج الخاصة بمدة عمل الدعاة فى مجال الدعوة إلى أن نسبة من عمل بالدعوة لمدة أقل من (١٠) سنوات بلغت (٥١,٥٪) ، وتعد أعلى النسب مقارنة بنسب من عملوا بالدعوة لمدة تتراوح بين (١٠-٢٠) سنة والتى بلغت (٣٦,٤٪)، وكذلك نسبة الذين عملوا فى الدعوة لمدة تزيد عن (٢٠) سنة والتى بلغت (١٢,١٪). وتعد هذه النتيجة مؤشرا دالاً على نهضة المشاركين فى الدعوة لتزايد نسبتهم، و تنامي الوعي واليقظة للنهوض بالعمل الدعوي بين أبناء الأمة، كما تعد مؤشرا تنبؤيا لتزايد نسب الدعاة فى المستقبل بمشيئة الله تعالى.
- تُعد القرى أقل الأماكن التى تمارس فيها الأنشطة الدعوية، حيث بلغت نسبة الأنشطة الدعوية للدعاة فيها (١٦,٧٪) وهى أقل النسب مقارنة بنسب النشاط الدعوة للدعاة فى المدن والتى بلغت (٣٧,٩٪). وهذا يوجه الأنظار للعناية بالمناشط الدعوية لأبناء الأمة الذين يعيشون فى القري، لكونهم لا يحظون بما يحظي به سكان المدن من مناشط دعوية متنوعة. فينبغي تفعيل المناشط الدعوية لهم عن طريق تكثيف جهود الدعاة المباشرة فى دعوتهم، وتكثيف المناشط الدعوية،من خلال قنوات الاتصال المرئية والمسموعة، ولا سيما بعد أن وصلتهم سموم الفضائيات الغربية بمضامينها الخبيثة.

(٢) نتائج استجابات الدعاة على القسم الثاني للاستبانة.

رصدت نتائج استجابات عينة الدعاة على القسم الثاني للاستبانة الخاص بآرائهم حول منهج الدعوة فى ضوء الواقع المعاصر.فى جدول (٢):

جـــدول (٢)

التكرارات ومتوسط الوزن النسبي والنسب المئوية ومراتب اتفاق آراء عينة الدعاة حول عبارات القسم الثاني للاستبانة (ن=٦٦)

العبـــارات	موافق		غير متأكد		غير موافق		وزن نسبي	%	مرتبة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
١- أهداف الدعوة الإسلامية واضحة في أذهان المسلمين في واقعنا المعاصر.	٣٢	٤٨,٥	٢٤	٣٦,٣	١٠	١٥,٢	٧٨	٥٩,١	٩
٢- مضمون الرسائل الدعوية بحاجة لمزيد من التطوير المناسب لواقعنا المعاصر.	٦٠	٩٠,٩	٤	٦,١	٢	٣	١٢٤	٩٣,٩	٢
٣- تستخدم في دعوة المسلمين حالياً أساليب حديثة تناسب واقعنا المعاصر.	٤٨	٧٣,٧	١٠	١٥,٢	٨	١٣,١	١٠٦	٨٠,٣	٦
٤- تتم دعوة غير المسلمين بأساليب تناسب واقعنا المعاصر.	٣٦	٥٤,٦	٧	١٠,٦	٢٣	٣٤,٨	٧٩	٥٩,٨	٨
٥- لم تعد الطرائق الكلامية والكتابية وحدها كافية للدعوة في الواقع المعاصر.	٥٢	٧٨,٧	٤	٩,١	١٠	١٥,٢	١٠٨	٨١,٨	٤
٦- الطرائق العملية للدعوة أكثر فعالية في تحقيق الدعوة من الطرائق النظرية.	٤٨	٧٢,٧	٦	٩,١	١٢	١٨,٢	١٠٢	٧٧,٣	٧
٧- تقوم وسائل الإعلام بدور دعوي يناسب واقعنا المعاصر.	٢٨	٤٢,٥	١٤	٢١,٢	٢٤	٣٦,٣	٧٠	٥٣	١٠
٨- وظفت مواقع الإنترنت الإسلامية بفاعلية للدعوة بما يناسب واقعنا المعاصر.	٤٦	٦٩,٧	١٥	٢٢,٧	٥	٧,٦	١٠٧	٨١,١	٥
٩- تواجه الدعوة معوقات تقنية متعددة فرضها الواقع المعاصر وينبغي اجتيازها.	٥٤	٨١,٨	٨	١٢,١	٤	٦,١	١١٦	٨٧,٩	٣
١٠- ينبغي تطوير جهود مؤسسات الدعوة الحالية والدعاة لتناسب مستجدات العصر.	٦٢	٩٣,٩	٤	٩,١	٠	٠	١٢٨	٩٧	١

يتـضح من البـيـانات المبـينة بالجـدول (٢) وجـود (٦) عبارات بالاستبانة حظيت بنسبة موافقة كبيرة من وجهة نظر الدعاة (٨٠٪ فأكثر) وكانت تلك العبارات على الترتيب هى: ينبغي تطوير جهود مؤسسات الدعوة الحالية والدعاة لتناسب مستجدات العصر (٩٧٪)، ومضمون الرسائل الدعوية بحاجة لمزيد من التطوير المناسب لواقعنا المعاصر (٩٣,٩٪)، وتواجه الدعوة معوقات تقنية متعددة فرضها الواقع المعاصر وينبغي اجتيازها (٨٧,٩٪)، و لم تعد الطرائق الكلامية والكتابية وحدها كافية للدعوة فى الواقع المعاصر (٨١,٨٪)، ووظفت مواقع الإنترنت الإسلامية بفعالية للدعوة بما يناسب واقعنا المعاصر (٨١,١٪)، و تستخدم فى دعوة المسلمين حاليا أساليب حديثة تناسب واقعنا المعاصر (٨٠,٣٪).

كما وجدت (٤) عبارات حظيت بنسبة موافقة متوسطة من وجهة نظر الدعاة (من ٥٠- ٧٩٪)، وكانت تلك العبارات على الترتيب هى: الطرائق العملية للدعوة أكثر فعالية فى تحقيق الدعوة من الطرائق النظرية (٣.٧٧)، وتتم دعوة غير المسلمين بأساليب تناسب واقعنا المعاصر (٥٩,٨٪)، وأهداف الدعوة الإسلامية واضحة فى أذهان المسلمين فى واقعنا المعاصر (٥٩,١٪)، و تقوم وسائل الإعلام بدور دعوي يناسب واقعنا المعاصر (٥٣٪).

ولم توجد عبارات حظيت بنسبة موافقة ضعيفة (أقل من ٥٠٪) من وجهة نظر الدعاة.

ومن استقراء هذه النتائج يمكن استخلاص ما يلى:

- يوجد ثمة إجماع كبير بين أراء الدعاة حول وجوب تطوير جهود مؤسسات الدعوة الحالية والدعاة لتناسب مستجدات العصر حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٩٧٪). الأمر الذي يستلزم تطوير مضمون الرسائل الدعوية لتناسب واقعنا المعاصر حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٩٣,٩٪). كما يلزم أيضا توظيف مواقع الإنترنت الإسلامية بفعالية لخدمة للدعوة بما يناسب واقعنا المعاصر حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٨١,١٪)، وهذا على الرغم من التسليم بأن دعوة المسلمين حاليا تستخدم فيها أساليب حديثة تناسب واقعنا المعاصر حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٨٠,٣٪) ومنها مواقع الإنترنت الإسلامية التى تبذل جهود دعوة طيبة ومناسبة لواقعنا المعاصر حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٨١,١٪).
- يلزم تنويع الأساليب الدعوية ولا سيما أن الطرائق الكلامية والكتابية وحدها لم تعد كافية للدعوة فى الواقع المعاصر حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٨١,٨٪). كما يلزم أيضا تكامل الطرائق العملية للدعوة والنظرية حيث يرى الدعاة أن للطرائق العملية فعالية كبيرة فى تحقيق

أهداف الدعوة بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٣, ٧٧). وهذا يتطلب تضافر جهود الأمة الإسلامية لتذليل المعوقات التقنية متعددة التى تعوق مسيرة الدعوة والتى فرضها الواقع المعاصر وينبغي اجتيازها حيث بلغت نسبة تأييد الدعاة ذلك (٩, ٨٧٪).

- يرى الدعاة أن الأساليب المتبعة حاليا فى دعوة غير المسلمين ليست بالمستوى المنشود لواقعنا المعاصر حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٨, ٥٩٪)، كما يرون أن أهداف الدعوة الإسلامية واضحة فى أذهان المسلمين فى واقعنا المعاصر حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (١, ٥٩٪).
- على الرغم مما تقوم به وسائل الإعلام الحالية من جهود دعوية طيبة إلا أنها مازالت مطالبة بتكثيف البرامج الدعوية، حيث يرى الدعاة أن دورها الدعوي فى واقعنا المعاصر أقل مما ينبغي أن تقوم به، وقد بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٥٣٪).

ويعكس ما تقدم آراء الدعاة حول منهج الدعوة فى ضوء الواقع المعاصر، وبذلك تمت الإجابة عن التساؤل الثالث للداسة.

رابعا: إجابة التساؤل الرابع.

تمت إجابة التساؤل الرابع للبحث الذي نص على: ما فعالية منهج الدعوة الإسلامية الحالي فى ضوء الواقع

المعاصر من وجهة نظر المدعوين؟ وذلك من خلال تحليل نتائج استجابات المدعوين على الاستبانة، ورصد النتائج فى الجداول التالية:

(١) نتائج استجابات عينة المدعوين على القسم الأول للاستبانة.

رصدت نتائج استجابات عينة الدعاة على القسم الأول للاستبانة الخاص ببياناتهم العامة، فى جدول (٣):

جدول (٣)
البيانات العامة لعينة المدعوين (ن=٩٠)

النوع	عدد	السن			المستوى التعليمي					محل الإقامة	
		من ١٣-١٨ سنة	من ١٨-٣٠ سنة	٣٠ سنة فأكثر	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	قرية	مدينة
ذكور	٤٥	٨	٢٢	١٥	–	٣	١٩	٢١	٢	١٤	٣١
إناث	٤٥	٣	١٤	٢٨	٣	٥	١٨	١٣	٦	٧	٣٨
مج	٩٠	١١	٣٦	٤٣	٣	٨	٣٧	٣٤	٨	٢١	٦٩
النسبة المئوية		١٢,٢	٤٠	٤٧,٨	٣,٣	٨,٩	٤١,١	٣٧,٨	٨,٩	١٣,٣	٧٦,٧

يتضح من البيانات المبينة بالجدول (٣) أن العدد الكلى لأفراد عينة المدعوين بلغ (٩٠) مدعو من الذكور والإناث، بلغ عدد الذكور منهم (٤٥) ونسبتهم (٥٠٪)، وبلغ عدد الإناث (٤٥) و نسبتهم (٥٠٪). وقد بلغ عدد من تراوح سنهم بين (١٣-١٨) سنة (١١) مدعو، ونسبتهم (١٢,٢٪)، وبلغ عدد من تراوح سنهم بين (١٨-٣٠) سنة

(٣٦) مدعو، ونسبتهم (٤٠٪)، وبلغ من زاد سنه عن (٣٠) سنة منهم (٤٣) مدعو، ونسبتهم (٨, ٤٧٪).

وتباينت مستوياتهم التعليمية، فكانت أعدادهم على النحو التالي: عدد (٣) من ذوى المستوى ابتدائي، ونسبتهم (٣, ٣٪). وعدد (٨) من ذوى المستوى المتوسط ونسبتهم (٩, ٨٪). وعدد (٣٧) من ذوى المستوى الثانوي ونسبتهم (١, ٤١٪) ، وعدد (٣٤) من ذوى المستوى الجامعي ونسبتهم (٨, ٣٧٪)، وعدد (٨) من مستوي الدراسات العليا ونسبتهم (٩, ٨٪).

أما عن أماكن إقامتهم؛ فكان منهم (٢١) يقيمون فى القري ونسبتهم (٣, ٢٣٪)، و منهم (٦٩) يقيمون فى المدن ونسبتهم (٧, ٧٦٪).

(٢) نتائج استجابات المدعوين على القسم الثاني للاستبانة.

رصدت نتائج استجابات عينة المدعوين على القسم الثاني للاستبانة الخاص بآرائهم حول منهج الدعوة فى ضوء الواقع المعاصر، فى جدول (٤) :

جدول (٤)
التكرارات ومتوسط الوزن النسبي
والنسب المئوية ومراتب اتفاق آراء
عينة المدعوين حول عبارات القسم الثاني للاستبانة (ن=٩٠)

العبـــارات	موافق		غير متأكد		غير موافق		وزن نسبي	%	مرتبة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
١- أهداف الدعوة الإسلامية واضحة في أذهان المسلمين في واقعنا المعاصر.	٢٧	٣٠	٢٧	٣٠	٣٩	٤٠	٨١	٤٥	٩
٢- مضمون الرسائل الدعوية بحاجة لمزيد من التطوير المناسب لواقعنا المعاصر.	٨١	٩٠	٣	٣,٣	٦	٦,٧	١٦٥	٩١,٧	٥
٣- تستخدم في دعوة المسلمين حالياً أساليب حديثة تناسب واقعنا المعاصر.	٦٦	٧٣,٤	١٢	١٣,٣	١٢	١٣,٣	١٤٤	٨٠	٦
٤- تتم دعوة غير المسلمين بأساليب تناسب واقعنا المعاصر.	٣٦	٤٠	٣٠	٣٣,٣	٢٤	٢٦,٧	١٠٣	٥٦,٧	٨
٥- لم تعد الطرائق الكلامية والكتابية وحدها كافية للدعوة في الواقع المعاصر.	٨٤	٤٣,٣٣	٣	٣,٣٣	٣	٣,٣٣	١٧١	٩٥	٤
٦- الطرائق العملية للدعوة أكثر فعالية في تحقيق الدعوة من الطرائق النظرية.	٨٤	٩٣,٣٣	٥	٥,٦	١	١,١	١٧٣	٩٦,١	٢
٧- تقوم وسائل الإعلام بدور دعوي يناسب واقعنا المعاصر.	١٨	٢٠	١٨	٢٠	٥٤	٦٠	٥٤	٣٠	١٠
٨- وظفت مواقع الإنترنت الإسلامية بفاعلية للدعوة بما يناسب واقعنا المعاصر.	٥٥	٦١,١	٢٨	٣١,١	٧	٧,٨	١٣٨	٧٦,٧	٧
٩- تواجه الدعوة معوقات تقنية متعددة فرضها الواقع المعاصر وينبغي اجتيازها.	٨٤	٩٣,٣٣	٤	٤,٤٤	٢	٢,٢	١٧٢	٩٥,٦	٣
١٠- ينبغي تطوير جهود مؤسسات الدعوة الحالية والدعاة لتناسب مستجدات العصر.	٨٧	٩٦,٧	٣	٣,٣	٠	٠	١٧٧	٩٨,٣	١

يتضح من البيانات المبينة فى الجدول (٤) وجود (٦) عبارات بالاستبانة حظيت بنسبة موافقة كبيرة من وجهة نظر المدعوين (٨٠٪ فأكثر) وكانت على الترتيب: ينبغي تطوير جهود مؤسسات الدعوة الحالية والدعاة لتناسب مستجدات العصر (٩٨,٣٪)، والطرائق العملية للدعوة أكثر فعالية فى تحقيق الدعوة من الطرائق النظرية (٩٦,١)، وتواجه الدعوة معوقات تقنية متعددة فرضها الواقع المعاصر وينبغي اجتيازها (٩٥,٦٪)، و لم تعد الطرائق الكلامية والكتابية وحدها كافية للدعوة فى الواقع المعاصر (٩٥٪)، ومضمون الرسائل الدعوية بحاجة لمزيد من التطوير المناسب لواقعنا المعاصر (٩١,٧٪)، وتستخدم فى دعوة المسلمين حاليا أساليب حديثة تناسب واقعنا المعاصر (٨٠٪).

ووجدت عبارتان حظيتا بنسبة موافقة متوسطة من وجهة نظر المدعوين (٥٠- ٧٩٪)، وكانت على الترتيب: وظفت مواقع الإنترنت الإسلامية بفعالية للدعوة بما يناسب واقعنا المعاصر (٧٦,٧٪)، وتتم دعوة غير المسلمين بأساليب تناسب واقعنا المعاصر (٥٦,٧٪).

كما وجدت عبارتان حظيتا بنسبة موافقة ضعيفة (أقل من ٥٠٪) من وجهة نظر المدعوين وهما: أهداف الدعوة الإسلامية واضحة فى أذهان المسلمين فى واقعنا المعاصر

(٤٥٪)، و تقوم وسائل الإعلام بدور دعوي يناسب واقعنا المعاصر (٣٠٪).

ومن استقراء هذه النتائج يمكن استخلاص ما يلي:

- يوجد ثمة إجماع كبير بين أراء المدعوين حول تطوير جهود مؤسسات الدعوة الحالية والدعاة لتناسب مستجدات العصر، حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٩٨,٣٪) وكذلك تطوير الطرائق العملية للدعوة ذات الفعالية وعدم قصرها على الطرائق النظرية، حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٩٦,١٪)، وتذليل المعوقات التقنية التى تعوق مسار الدعوة حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٩٥,٦٪)، والإفادة من التقنيات المعاصرة لخدمة الدعوة ولا سيما أن الطرائق الكلامية وحدها كافية للدعوة فى الواقع المعاصر حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٩٥٪).

- يري المدعوين ضرورة تطوير مضمون الرسائل الدعوية لتناسب واقعنا المعاصر حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٩١,٧٪) ، كما يلزم أيضا توظيف مواقع الإنترنت الإسلامية بفعالية لخدمة للدعوة بما يناسب واقعنا المعاصر حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٨١,١٪)، وهذا على الرغم من التسليم بأن دعوة المسلمين حاليا تستخدم فيها أساليب حديثة تناسب واقعنا المعاصر حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٨٠,٣٪) ومنها مواقع الإنترنت

الإسلامية التى تضمنت مواقع دعوة مناسبة لواقعنا المعاصر، حيث بلغت نسبة تأييدهم ذلك (٧٦,٧٪).

- أبدى المدعوون تأييدا متوسطا للعبارة التى نصت على أن دعوة المسلمين حاليا تتم بأساليب تناسب واقعنا المعاصر، حيث بلغت نسبة تأييدهم (٥٦,٧٪)، حيث يتطلعون إلى بذل المزيد من الجهود لتطوير أساليب دعوة المسلمين، فالوضوح التام لأهداف الدعوة فى الأذهان لم تتجاوز نسبته (٤٥٪) من وجهة نظرهم. كما أن قيام وسائل الإعلام بدور دعوي يناسب واقعنا المعاصر لم تتجاوز نسبة آرائهم في ذلك (٣٠٪) وهى نسبة ضعيفة وتقل عما يتوقعه المدعوون من أدوار لوسائل الإعلام الإسلامية فى خدمة الدعوة. حيث علق بعضهم على العبارة الخاصة بأدوار وسائل الإعلام قائلين بأنها: لها دور ولكن قليل، ليست بالقوة المطلوبة، بحاجة لمزيد من التكثيف للبرامج الدعوية.

مما تقدم تتضح آراء المدعوين حول منهج الدعوة فى ضوء الواقع المعاصر، وبذلك تمت الإجابة عن التساؤل الرابع للبحث.

خامسا: إجابة التساؤل الخامس.

تمت إجابة التساؤل الخامس الذي نص على: هل توجد تباينات بين آراء الدعاة والمدعوين حول الدعوة الإسلامية الحالية فى ضوء الواقع المعاصر؟ وذلك من خلال مقارنة نتائج تحليل استجابات الدعاة والمدعوين على القسم الثاني للاستبانتين. ورصدت النتائج فى جدول (٥):

جدول (٥)
مقارنة النسب المئوية للوزن النسبي ومراتب اتفاق آراء عينة الدعاة (ن=٦٦) وعينة المدعوين (ن=٩٠) حول عبارات القسم الثاني للاستبانة

العبـــــارات	٪ الوزن النسبي		الترتيب	
	دعـاء	مدعوين	دعـاء	مدعوين
١- أهداف الدعوة الإسلامية واضحة في أذهان المسلمين في واقعنا المعاصر.	٥٩,١	٤٥	٩	٩
٢- مضمون الرسائل الدعوية بحاجة لمزيد من التطوير المناسب لواقعنا المعاصر.	٩٣,٩	٩١,٧	٢	٥
٣- تستخدم في دعوة المسلمين حالياً أساليب حديثة تناسب واقعنا المعاصر.	٨٠,٣	٨٠	٦	٦
٤- تتم دعوة غير المسلمين بأساليب تناسب واقعنا المعاصر.	٥٩,٨	٥٦,٧	٨	٨
٥- لم تعد الطرائق الكلامية والكتابية وحدها كافية للدعوة في الواقع المعاصر.	٨١,٨	٩٥	٤	٤
٦- الطرائق العملية للدعوة أكثر فعالية في تحقيق الدعوة من الطرائق النظرية.	٧٧,٣	٩٦,١	٧	٢
٧- تقوم وسائل الإعلام بدور دعوي يناسب واقعنا المعاصر.	٥٣	٣٠	١٠	١٠
٨- وظفت مواقع الإنترنت الإسلامية بفاعلية للدعوة بما يناسب واقعنا المعاصر.	٨١,١	٧٦,٧	٥	٧
٩- تواجه الدعوة معوقات تقنية متعددة فرضها الواقع المعاصر وينبغي اجتيازها.	٨٧,٩	٩٥,٦	٣	٣
١٠- ينبغي تطوير جهود مؤسسات الدعوة الحالية والدعاة لتناسب مستجدات العصر.	٩٧	٩٨,٣	١	١
مـــج	٧٧١,٢	٧٦٥,١		
المتوسط	٧٧,١٢	٧٦,٥١		

يتضح من بيانات الجدول (٥) اتفاق آراء الدعاة والمدعوين حول (٧) عبارات من عبارات الاستبانة ذات الأرقام (١، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠) التى احتلت (تبعا لنسبتها) الترتيب التالي (٩، ٦، ٨، ٤، ١٠، ١،٣). بينما تباينت آرائهم حول (٣) عبارات ذات الأرقام (٢، ٦، ٨). ويستدل من ذلك على أن نسبة الاتفاق بين آراء الدعاة والمدعوين بلغت (٧٠٪). كما يستدل أيضا على الاتساق والتطابق بين آرائهم من خلال مقارنة متوسطات النسب الوزنية لآرائهم، حيث بلغ متوسط النسبة الوزنية لآراء الدعاة (٧٧,١٢٪) وبلغ متوسط النسبة الوزنية لآراء المدعوين (٧٦,٥١٪) وهما نسبتان متقاربتان إلى حد كبير.

إلا أنه بالفحص المقارن لبيانات الجدول، يتبين أوجه التباين المحدودة بين الآراء والتى من أهمها أن الطرائق العملية للدعوة أكثر فعالية فى تحقيق الدعوة من الطرائق النظرية، حيث بلغ متوسط نسبة تأييد آراء الدعاة لهذه العبارة (٧٧,٣ ٪) بينما زادت عنها نسبة تأييد أراء المدعوين لها التي بلغت (٩٦,١٪). ويستنتج من ذلك أن تأكيد المدعوين على أهمية تفعيل الطرائق العملية للدعوة يجب أن يولى درجة كبيرة من الاهتمام والعناية من قبل الدعاة، فى حين أن الدعاة قد يرون أن تبيان الجوانب النظرية للدعوة يعد مطلبا مهما لنجاحها إذا ما تكامل مع المناشط الدعوية العملية.

ويرى الدعاة أن مواقع الإنترنت الإسلامية قد وظفت بفعالية للدعوة بما يناسب واقعنا المعاصر بنسبة (٨١,١) ، فى حين أن المدعوين يرون أنها وظفت بنسبة أقل بلغت (٧٦,٧). وبمقارنة النسبتين نجد أن الفروق بينهما (٤,٤٪) وهى فروق قليلة لصالح الدعاة، ويستدل منها على أن المدعوين أكثر تطلعا لمزيد من التوظيف للإنترنت لخدمة الدعوة مقارنة بالدعاة

أما عن مضمون الرسائل الدعوية بحاجة لمزيد من التطوير المناسب لواقعنا المعاصر، فقد حظيت هذه العبارة بنسبة كبيرة من تأييد الدعاة (٩٣,٩) والمدعوين (٩١,٧). ويستدل من ذلك على إدراك الفئتين لأهمية تطوير مضامين الرسائل الدعوية لتناسب واقعنا المعاصر، وأن الدعاة كانوا أكثر استشعارا لهذا المطلب مقارنة بالمدعوين بفارق نسبي طفيف (٢,٢٪).

وبمقارنة آراء الدعاة والمدعوين يتضح عدم وجود تباينات بين آرائهم حول الدعوة الإسلامية الحالية فى ضوء الواقع المعاصر. وبذلك تمت الإجابة عن التساؤل الخامس للدراسة.

سادسا: إجابة التساؤل السادس.

تمت إجابة التساؤل السادس للبحث الذي نص على: ما المرئيات والملاحظات مقترحات الدعاة والمدعوين التى

يمكن الإفادة منها لتطوير الدعوة فى ضوء الواقع المعاصر ومستجداته؟ وذلك من خلال مراجعة استجابات الدعاة والمدعوين على القسم الثالث للاستبانتين الخاص بمرئياتهم ومقترحاتهم.

وقد اتفقت آرائهم حول إجابات مفردات القسم الثالث للاستبانة. وكان أهم ما تم استخلاصه منها ما يلي:

١- تعددت الأمثلة الواردة للدعاة المعاصرين من الأئمة والشيوخ وأعضاء هيئة التدريس والأساتذة الفضلاء البارزين المطورين للدعوة، وتم ترتيبهم أبجديا (مع التقدير لمكانتهم جميعا) على النحو التالي:

(بن باز، بن عثيمين، الحذيفي، خالد الجبير، سعد البريك، سليمان الحبيلان، سلمان العودة، السديس، الشريم، طارق السويدان، عائض القرني، عبدالرحمن الجزائري، عبدالمحسن الأحمد، عمرو خالد، عمر عبدالكافى، القبيسي، القرضاوي، محمد حسان، محمد العريفي، محمد الغزالي، محمد المنجد، محمد متولى الشعراوى، محمد يعقوب، ناصر العمر، نبيل العوضى، وجدي غنيم).

أما الداعيات فقد وردت أمثلة محدودة للغاية لهن، وهن: عبلة الكحلاوي، وسعاد مكاوي.

٢- تنوعت البرامج الدعوية المتطورة والمتميزة، وتم ترتيبها

أبجديا (تقديرا لقيمة كل منها) على النحو التالي:
(أحسن القصص، البيت السعيد، دين ودنيا، الراصد، الشريعة والحياة، صناع الحياة، العلم والإيمان، مستشارك، نبض الشباب، نسائم الإيمان، نلقى الأحبة، وقفة تأمل ومحاسبة، المسلمون يتساءلون، خواطر قرآنية، شهد الكلمات، إيمانيات، نور على الدرب).

٣- ذكر أفراد العينة أمثلة كثيرة للأساليب الدعوية الفعالة، ومنها: الحوارات والمناظرات المرئية والمسموعة، والدروس فى المساجد والمخيمات الدعوية، والعروض الإلكترونية، والأشرطة، والاسطوانات، والكتيبات، والمطويات، والملصقات، والحقائب الدعوية.

٤- من مواقع الإنترنت الدعوية التى أشاد بها أفراد العينة ما يلي:
موقع منظمة الدعوة الإسلامية، موقع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد، الإسلام اليوم، المسلم، لها أون لاين، موقع الشيخ المنجد، موقع الشيخ بن باز، موقع عمرو خالد، طريق التوبة، طريق الإسلام، مسلمات، موقع المجد، ، أنا المسلم، موقع سلمان العودة، منارة الإسلام، إسلام أون لاين، إخوان أون لاين، موقع الشيخ الطريرى، نوافذ الدعوة، سؤال وجواب.

٥- من المناشط الدعوية الفعالة، ما يلي:
مخيمات الدعوة، المراكز الصيفية، الرحلات الدعوية،

الدورات، المسابقات الدعوية، الزيارات، البحوث الدعوية، أنشطة الأعمال الخيرية، التواصل الإلكتروني بالإنترنت، الرسائل الهاتفية الدعوية. البرامج الإذاعية والتلفازية الدعوية، أنشطة هيئة الأمر بالمعروف، أنشطة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، أنشطة الأزهر الشريف.

٦- تعددت المقترحات لتفعيل الدعوة فى واقعنا المعاصر، ومنها:

- أن تتناول البرامج الدعوية موضوعات معاصرة تمس واقع الأمة.
- تكامل جهود الدعاة فى الأمة الإسلامية، فتكون كلمتهم واحدة ولا تتضارب آرائهم.
- المزيد من العناية والتطوير لأهداف ومضامين الدورات المتخصصة لإعداد الدعاة لتناسب الواقع المعاصر.
- التخطيط المستمر للأنشطة الدعوية المتصلة على مدى العام مثل المخيمات الدعوية وأسبوع كن داعية، ونشرها لتصل إلى الدوائر الحكومية مثل المدارس والمستشفيات وغيرهما.
- العناية بالشباب والأسلوب الأمثل لمخاطبتهم.
- التوسع والتطوير للمواقع الإسلامية على شبكة

الإنترنت والبرامج الإسلامية فى القنوات الفضائية.

- إنشاء منتديات حوارية لعدد كبير من الدعاة لتواصل الآراء معهم فى وقت واحد.
- تفعيل أساليب الحوار فى الدعوة وتوسيع قاعدته ليصل إلى رموز المعاصي ويدعوهم.
- تكثيف لقاءات وبرامج الإعجاز العلمي فى القرآن لوقعها الإيجابي فى نفوس الشباب المتأثر بالتيارات والأفكار الغربية المؤرقة لواقعنا المعاصر.
- نشر الكتاب والشريط الإسلامي بلغات العالم فى كل أنحاء المعمورة.
- رسم الخطط والسياسات المستقبلية للدعوة.
- الإفادة من التجمعات الرياضية المرغوبة للشباب لتعميق أهداف الدعوة فى نفوسهم.
- تنظيم المسابقات الدعوية الهادفة.
- العناية بالدعاة وتطوير أساليبهم الدعوية وفق متطلبات العصر.
- إقامة مخيمات دعوية لغير المسلمين يتم فيها تعريفهم بالإسلام.
- إصدار صحيفة دعوية إسلامية عالمية يشارك فيها الدعاة والمدعوين بأفكارهم ومقترحاتهم لخدمة الدعوة.

- تكثيف الأنشطة الدعوية فى النوادي والأسواق والمنتزهات والمدارس والمستشفيات.

وتجدر الإشارة إلى أن ما ورد ذكره من أمثلة للدعاة المعاصرين والبرامج والمواقع والمناشط الدعوية له علاقة وثيقة بالخلفية الثقافية والدينية لعينة البحث، التى اقتصرت حدودها على أفراد من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية. حيث يزخر العالم الإسلامي بالعديد من الدعاة البارزين، وكذلك البرامج والمواقع والمناشط الدعوية التى لا يتسع البحث الحالي (وفقا لحدوده) لذكرها جميعا.

ومما تقدم يتضح العديد من المرئيات والمقترحات البناءة للدعاة والمدعوين لتطوير الدعوة الإسلامية فى ضوء الواقع المعاصر. وبذلك تمت الإجابة عن التساؤل السادس للدراسة.

خلاصة النتائج

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة، يمكن إيجازها على النحو التالي:

١- ينبغي أن يتضمن المنهج الدعوي المعاصر مكونات متعددة تم تحديدها وهي: غايات المنهج وأهدافه، ومجالات الدعوة، ومراحلها، وطرائقها، ومناشطها، ووسائلها، وأساليب تقويمها.

٢- تعددت المقومات المرهون بها نجاح منهج الدعوة فى الواقع المعاصر، ومن أهمها: الدعاة، والمدعوين، والمجتمع، ومعوقات الدعوة.

٣- توجد العديد من التباينات بين وسائل الدعوة فى العصر الحالي والعصور السابقة، تعزي لتباين مقومات الدعوة بين العصور المختلفة، وتعرض العصر الحالي لتأثيرات عولمية عالمية.

٤- غالبية الدعاة المشاركين فى المناشط الدعوية المختلفة ممن تجاوزت أعمارهم الثلاثين سنة، ويشير ذلك إلى نضج من يتحمل مسئولية الدعوة ومهامها.

٥- رأت عينة البحث من الدعاة والمدعوين أهمية تطوير الجهود الدعوية لتناسب مستجدات العصر، وأن التطوير المأمول ينبغي أن يشمل:

- تطوير مضمون الرسائل الدعوية.
- توظيف الإنترنت بفعالية لخدمة الدعوة.
- تنويع الأساليب الدعوية ولا سيما الأساليب المؤثرة في الشباب.

٦- يري الدعاة أهمية كبيرة لتطوير أساليب الدعوة، ومنها:

- تطوير الطرائق العملية للدعوة ذات الفعالية وعدم قصرها على الطرائق النظرية.
- توظيف تقنيات الاتصال المعاصرة لخدمة الدعوة.

٧- يري نسبة كبيرة من الدعاة والمدعوين أن الأساليب المتبعة حاليا فى دعوة غير المسلمين ليست بالمستوي المأمول لدعوتهم فى الواقع المعاصر.

٨- لا توجد ثمة تباينات دالة بين آراء الدعاة والمدعوين التقويمية حول الدعوة الإسلامية الحالية في ضوء الواقع المعاصر.

٩- تعددت أمثلة الدعاة ذوي الأساليب الدعوية الفعالة من وجه نظر عينة الدراسة (دعاة ، مدعوين) وشملت تلك الأمثلة نماذج متنوعة من العلماء والمشايخ والأئمة وأعضاء هيئة التدريس فى الجامعات والكليات البارزين والمطورين للدعوة، ومنهم دعاة غائبون حاضرون بعلمهم مثل: فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ومحمد الصالح

العثيمين، ومحمد متولى الشعراوى، ومحمد الغزالي (يرحمهم الله جميعا). ومنهم دعاة يواصلون مسيرة الدعوة مثل: الشيخ عبدالرحمن الحذيفي، وخالد الجبير، وسعد البريك، وسليمان الحبيلان، وسلمان العودة، والسديس، والشريم، وطارق السويدان، وعائض القرني، وعبدالرحمن الجزائري، وعبدالمحسن الأحمد، وعمرو خالد، وعمر عبدالكافى، والقبيسي، والقرضاوي، ومحمد العريفي ، محمد المنجد، محمد يعقوب، ناصر العمر، نبيل العوضى... ومن الداعيات: عبلة الكحلاوي، سعاد مكاوي.

١٠- يوجد فى الوقت المعاصر العديد من البرامج الدعوية المتطورة والمتميزة، منها: أحسن القصص، البيت السعيد، دين ودنيا، الراصد، الشريعة والحياة، صناع الحياة، العلم والإيمان، مستشارك، نبض الشباب، نسائم الإيمان، نلقى الأحبة، وقفة تأمل ومحاسبة...

توجد أمثلة كثيرة للأساليب الدعوية الفعالة، ومنها: الحوارات والمناظرات المرئية والمسموعة، والدروس فى المساجد والمخيمات الدعوية، والعروض الإلكترونية، والأشرطة، والاسطوانات، والكتيبات، والمطويات، والملصقات، والحقائب الدعوية.

١١- تتعدد مواقع الإنترنت الدعوية الفعالة ومنها: موقع

منظمة الدعوة الإسلامية، وموقع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد، وموقع الإسلام اليوم، وموقع المسلم، ولها أون لاين، وموقع الشيخ المنجد، وموقع الشيخ بن باز، وموقع عمر خالد، وموقع طريق التوبة، وموقع طريق الإسلام، وموقع مسلمات، وموقع المجد، وموقع أنا المسلم، وموقع سلمان العودة، وموقع منارة الإسلام، وموقع إسلام أون لاين، وموقع إخوان أون لاين، وموقع الشيخ الطريرى، وموقع نوافذ الدعوة، وموقع سؤال وجواب. وعلى الرغم من تعدد المواقع الدعوية الإسلامية الحالية، إلا أنها بحاجة إلى مزيد من التنسيق والترابط والكامل فيما بينها.

١٢- المناشط الدعوية ذات الفعالية فى تحقيق الدعوة، هي: المخيمات الدعوية، المراكز الصيفية، الرحلات الدعوية، الدورات، المسابقات الدعوية، الزيارات، البحوث الدعوية، أنشطة الأعمال الخيرية، التواصل الإلكتروني بالإنترنت، الرسائل الهاتفية الدعوية. البرامج الإذاعية والتلفازية الدعوية، أنشطة هيئة الأمر بالمعروف، أنشطة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، أنشطة الأزهر الشريف.

١٣- تعددت المقترحات لتفعيل الدعوة فى واقعنا المعاصر، ومنها:

- تناول البرامج الدعوة موضوعات معاصرة تمس واقع الأمة.

- تكامل جهود الدعاة فى الأمة الإسلامية، فتكون كلمتهم واحدة ولا تتضارب آرائهم.
- المزيد من العناية والتطوير لأهداف ومضامين الدورات المتخصصة لإعداد الدعاة لتناسب الواقع المعاصر.
- التخطيط المستمر للأنشطة الدعوية المتصلة على مدى العام مثل المخيمات الدعوية وأسبوع كن داعية، ونشرها لتصل إلى الدوائر الحكومية مثل المدارس والمستشفيات وغيرهما.
- العناية بالشباب والأسلوب الأمثل لمخاطبتهم.
- التوسع والتطوير للمواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت والبرامج الإسلامية فى القنوات الفضائية.
- الاستقصاء المستمر لآراء الشباب حول الموضوعات الدعوية التى تعنيهم.

أبيض

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

١- تكامل جهود المؤسسات والهيئات الدعوية لوضع منهج عصري لإعداد الدعاة فى ضوء متطلبات الواقع المعاصر والتطلعات المستقبلية لنشر الدعوة الإسلامية وفق خطط علمية مدروسة، وذلك استرشادا بالتصور المقترح في البحث الحالي.

٢- تأكيد أهمية مضاعفة الجهود لزيادة نسبة الداعيات التي تناط بهن مسئولية دعوة المسلمين عامة، وبنات جنسهن على وجه الخصوص.

٣- تأكيد أهمية تطوير أساليب إعداد الدعاة وتأهيلهم وتدريبهم وفق المتطلبات التقنية للدعوة فى الواقع المعاصر.

٤- التدريب التأهيلي والتطويري المستمر للدعاة المشاركين فى خدمة الدعوة الإسلامية، ولا سيما المناط بهم دعوة غير المسلمين.

٥- ضرورة تفعيل المناشط الدعوية العملية، وغيرها من الأساليب الدعوية الفعالة عبر قنوات الاتصال المرئية والمسموعة.

٦- بذل المزيد من الجهود لتحقيق التخطيط والتنفيذ

العصري للبرامج الدعوية للمسلمين، وتوصيل الدعوة الإسلامية لغير المسلمين فى جميع أنحاء المعمورة باستخدام شتي أساليب التواصل الدعوية الفعالة.

٧- تطوير مضمون الرسائل الدعوية وأساليبها لتناسب الواقع المعاصر.

٨- المزيد من التوظيف لمواقع الإنترنت التي تخدم الدعوة الإسلامية، ووضع آلية تخطيطية للتنسيق بين جهودها وتكاملها.

٩- تطوير المناهج التعليمية وتزويدها بالأسس اللازمة لمواجهة التأثيرات السلبية لمضامين البرامج والرسائل الإعلامية.

١٠- تضمين المناهج التعليمية موضوعات عن العولمة وانعكاساتها على المجتمع لحماية الهوية الثقافية لأبناء الأمة الإسلامية.

١١- تفعيل دور التوجيه والإرشاد الطلابي فى المؤسسات التعليمية بجميع مراحل التعليم، لتبصير أبناء الأمة بإيجابيات وسائل الاتصال وسلبياتها.

١٢- المزيد من التنسيق الشامل بين الوزارات والمؤسسات لتعميق الجهود الدعوية النظرية والتطبيقية وتفعيلها، ومنها: وزارة الشئون الإسلامية، وزارة الإعلام والثقافة، وزارة التربية والتعليم، وزارة التعليم العالي، المؤسسة العامة للتدريب الفني والتعليم المهني، هيئة السياحة،

وغيرها من الوزارات ومؤسسات القطاعين العام والخاص المعنية برفعة شأن الدعوة الإسلامية، كى تكون أكثر فعالية وملاءمة للواقع المعاصر.

١٣- عقد الندوات والمناظرات لمناقشة الشباب وتوعيتهم حول الدعوة، وغاياتها وأهدافها، وأساليبها، وطرائقها، ومناشطها، وأساليب تقويمها. ومناقشة القضايا الواقعية معهم، وسبر أغوار الأفكار الصريحة والخفية التى تبثها وسائل الإعلام المختلفة.

١٤- التوسع فى تنفيذ المناشط الدعوية ذات الفعالية والتى كشفت نتائج البحث الحالي فى ضوء آراء الدعاة والمدعوين.

١٥- رسم الخطط المستقبلية للدعوة، وحث الباحثين على تدارسها لتحقيق غايات الدعوة فى الواقع المعاصر وفي المستقبل، ولا سيما بعد تكشف مخططات الانفتاح الإعلامي العولمي ومراميه ذات التأثير السلبي المستهدف شباب الأمة الإسلامية.

١٦- تضمين أبعاد ثقافية دينية حول الدعوة الإسلامية وأساليبها ضمن المناهج والبرامج التعليمية بمراحل التعليم المختلفة، يتم تأكيدها الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، كما يبين من خلالها سماحة الإسلام فى دعوة المسلمين وغيرهم، ونبذه للأساليب الهمجية

والعنف والتخريب التي تنجم عن الشطط والمغالاة وعدم تفهم البعض جوهر الدعوة الإسلامية.

١٧- ينبغي بذل المزيد من الجهد لتصويب الأفكار والمعتقدات (التى يروج لها المبطلون) حول الدعوة الإسلامية، لتحل محلها الأفكار والمعتقدات القويمة، وذلك من خلال أسلوب تواصلي متحضر يوظف جميع الإمكانيات التقنية العصرية المتاحة لخدمة الدعوة الإسلامية.

١٨- تنظيم دورات تثقيفية للمعلمين ولا سيما معلمي التربية الإسلامية، لتعميق فهمهم مضامين الدعوة الإسلامية وأساليبها المتطورة وفق متطلبات العصر، وزيادة فعالية أدوارهم التثقيفية نحوها، وتهيئتهم لاتباع المنهج القويم لتدارس الموضوعات والأفكار التي تخدم الدعوة الإسلامية، والتي يكون لهم دور في تبيانها لطلابهم على الوجه الصحيح .

١٩- إقامة مناشط دعوية تثقيفية يشارك فيها متخصصون فى المجالات التثقيفية المختلفة لمناقشة القضايا المعاصرة ذات التأثير فى مسار الدعوة الإُسلامية، وهويات أبناء الأمة الإسلامية.

٢٠- توظيف وسائل الإعلام الإسلامية لمواجهة الهجمة الشرسة الموجهة للدعوة، المؤثرة فى معتقدات أبناء الأمة، وتوعيتهم بالأساليب الوقائية لتجنب أخطارها.

٢١- إنشـاء مـعـاهد لإعـداد الدعـاة والداعـيـات، تعني بتدريبهم على الأساليب والوسائل العصرية للدعوة.

٢٢- إقامة لقاءات وحوارات مع أفراد المجتمع لتبصيرهم بدورهم الدعوي، وحـثهم على التفـاعل الإيجـابي مع البـرامج والمناشط الدعـوية المطروحـة، وإشـراكـهم فى تطوير الأفكار الدعوية.

٢٣- السـعي لإيجـاد بدائل لمصادر دعم المشـاريع الدعـوية التي تحـتاج تقنيـات معاصـرة لنشـر الدعـوة، وذلك من خـلال توفيـر مصـادر وقفـيـة ومـسـاهمـات المؤسـسـات والهـيـئـات وغـيـرهـا، حيث أن اسـتـخـدام التقنيـة فى البرامج الدعوية يتطلب تغطية لكلفة مالية كبيرة.

٢٤- تكـوين فـرق عـمل تقـوم بدراسـات تجـريبـيـة لآليـات نقـل البـرامج الدعـوية مـن التـقليـديـة إلـى الحـداثـة بما يناسب العصر.

٢٥- إقـامـة لقـاءات وندوات لنخب الدعـاة تطرح فـيـهـا الوسـائل الدعـوية الحـديثـة، وطرقهـا، وسـبل التعـاون على تفعيلها.

٢٦- تبنـي الوزارات ذات العـلاقـة بالدعـوة فى البـلاد الإسـلامـيـة برامج دعم البـحـوث فى مـجـال الوسـائل الدعوية الحديثة، وتدريب العاملين بالدعوة عليها.

٢٧- تفـريغ أعـداد من الدعـاة للتـدرب على الأسـاليب

الدعوية المتطورة للقيام بمهام الدعوة بما يناسب الواقع المعاصر ويحقق طموحات المستقبل.

٢٨- تبني الجامعات والجهات ذات الصلة بالشباب برامج دعوية لتوعية الشباب، تستخدم فيها أساليب دعوية ووسائل حديثة متطورة .

٢٩- التخطيط لتنفيذ المزيد من الدراسات التكاملية بين فروع المعرفة الإسلامية والتربوية والتقنية وغيرها، تحقيقا لمزيد من التطوير لمنهج الدعوة الإسلامية في ضوء الواقع المعاصر.

٣٠- وضع مجال تطوير منهج الدعوة الإسلامية في ضوء الواقع المعاصر ضمن أولويات البحث فى الجامعات والمراكز الإسلامية ومعاهد إعداد الدعاة وغيرها من الهيئات والمؤسسات المعنية بالدعوة، وتوجيه أنظار الباحثين لتدارسها من منظور عصري.

٣١- تضمين كل دراسة بحثية في مجال الدعوة مشروع تطبيقي تترجم فيه أهم المضامين التطبيقية لتطوير منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، وكذلك عدد من البحوث المستقبلية المقترحة.

بحوث ودراسات مقترحة

فى ضوء نتائج الدراسة يقترح فريق البحث إجراء البحوث والدراسات التالية:

١- دراسة تقويمية لبرامج إعداد الدعاة في ضوء متطلبات الواقع المعاصر.

٢- دراسة مدي فعالية منهج دعوة إسلامية مقترح في ضوء الواقع المعاصر لتقويم الأفكار العولمية لدي طلاب الشعب العلمية بمرحلة التعليم الجامعي.

٣- تحليل محتوي البرامج الإسلامية فى الفضائيات والإنترنت في ضوء متطلبات منهج الدعوة المعاصر .

٤- دراسة فعالية استراتيجيات التقنيات الدعوية المعاصرة فى تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية لدي غير المسلمين.

٥- دراسة العوامل اللازمة لتفعيل المشاركات النسائية بمنهج الدعوة الإسلامية في ضوء الواقع المعاصر.

أبيض

الخاتمة

على الرغم من وجود العديد من الإيجابيات للنهضة التقنية المعاصرة، إلا أنه ينبغي الحذر من تبعاتها على منهج الدعوة في الواقع المعاصر، لأنها قد تحمل فى طياتها العديد من المضامين ذات التبعات: الأخلاقية والعقدية والثقافية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية السلبية على دعامة الأمة الإسلامية من الشباب.

ويتطلب تلافى سلبياتها مضاعفة جهود مؤسسات المجتمع: الدينية والتعليمية والإعلامية والأمنية والصحية والاجتماعية وغيرها للحد من تلك الآثار وتوعية جميع أفراد المجتمع بها. ولن تثمر هذه الجهود منفردة، بل يجب أن تتكامل وتدعم بجهود دعوية وأسرية واعية، ولن يتأتي ذلك إلا بتحمل المسئولين فى المجتمع لمسؤولياتهم مصداقا لقول الرسول الكريم ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (البخاري/ ٨٤٤) .

فالأسرة مسئولة عن حسن تربية أبنائها تربية إسلامية سليمة. وعليها أن تجنبهم مشاهدة برامج العنف والانحلال، والعبث والترفيه غير المشروع، التي تبث على شاشات القنوات الفضائية ومواقع الإنترنت. كما أنّ على الآباء والأمهات واجب حسن توجيه الأبناء لمشاهدة البرامج

الجادة والمواقع الهادفة، التى تعمق إيمانهم بالله عز وجل، وترسخ غايات الدعوة فى نفوسهم، فيكونوا مشاهدين إيجابيين، متحملين مسؤولية التمييز بين الصواب والخطأ.

وعلى الدعاة القيام برسالتهم لتوعية الأمة، باستخدام الأساليب التى تناسب واقع العصر الحالي، لتعميق فهمهم القرآن الكريم والسنة المطهرة، وتقوية الوازع الديني والضمير لدى كافة أبناء الأمة.

وعلى جميع الهيئات المسئولة فى المجتمع أن تقوم بمهامها فى الرصد الموضوعي والتحليل المتعمق لمضامين البرامج الإعلامية، ولا سيما ما يتعلق بمنهج الدعوة الإسلامية، والأساليب الدعوية التى تراعى أحوال المجتمع المعاصر.

المصادر والمراجع

• **القرآن الكريم.**

١- إبراهيم بن محمد بن عبد الله الجنيدلي: منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله تعالى، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٢هـ.

٢- إبراهيم بن مرشد محمد المرشد: منهج ابن كثير وجهوده في الدعوة إلى الله. رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧ هـ.

٣- أبو الفداء الحافظ ابن كثير: البداية والنهاية، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٧ هـ.

٤- أحمد بن عبد العزيز الخلف العبد الله: منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله تعالى، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

٥- أحمد محمد عبيد :منهج الرسل الكرام والدعوة إلى الله في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٢هـ.

٦- الألباني: صحيح الجامع الصغير، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٧٩م.

٧- الإمام أحمد بن محمد ابن حنبل: المسند، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦ هـ .

٨- جبران مسعود : الرائد – معجم لغوى عصرى، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٨م.

٩- الحافظ بن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط (٤)، لبنان ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.

١٠- حلمى الوكيل و محمد المفنى: أسس بناء المناهج وتنظيماتها، القاهرة، مطبعة حسان، ١٩٨٢م.

١١- حمود بن أحمد فرج الرحيلي: منهج القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.

١٢- خالد بن محمد الدبيخي: دليل الفرص والوسائل الدعوية، بريده، ١٤٢٤هـ.

١٣- خليفة السويدى وخليل الخليلى: المنهاج؛ مفهومه وتصميمه وتنفيذه وصيانته،دبي، دار القلم، ١٩٩٦م.

١٤- سعود بن شلوه بن سعيدان العمري: منهج الحافظ ابن رجب وجهوده في الدعوة، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ.

١٥- سلسلة مقالات تكنولوجيا الدعوة إلى الله:
http:/www.Internetshopper-me.com

١٦- السيد مرعي: «الواقع التقني للدعوة الإسلامية، إنترنت شوبر، عدد (٢٢)، الشرق الأوسط، ٢٠٠٤م.

١٧- السيد يسن: العولمة والطريق الثالث، مكتبة الأسرة، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٩م.

١٨- صالح بن حمد العساف: المدخل إلى البحث فى العلوم السلوكية، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ.

١٩- صالح بن فوزان الفوزان: «الدعوة إلى الله- مكانتها وكيفيتها وثمراتها»، مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٣١)، الرياض، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٣ هـ.

٢٠- عبد الحفيظ فلور نشو أحمد: دور العلماء والدعوة الإسلامية في نيجيريا في العصر الحاضر. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.

٢١- عبد الحكيم عبد السلام: دور العهد السعودي الثالث في خدمة الإسلام رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.
٢٢- عبد الحميد بن زين الدين رضا خوجة: الدعوة إلى الله في ضوء سورة الروم، رسالة دكتوراه: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤١٠ هـ.
٢٣- عبد الحميد مظاهري ندوي: معالم الدعوة في الدولة الإسلامية إلى عهد معاوية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.
٢٤- عبد الرب نواب الدين غريب الدين آل نواب: الدعوة إلى الله فى سورة النمل، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.
٢٥- عبد الرحمن بن أبي بكر جابر الجزائري: خصائص الدعوة والدعاة في هدي الكتاب والسنة، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٧هـ.
٢٦- عبد الرحمن بن راجي بن رجاء العوفي: الدعوة إلى الله في سورة هود، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤١٣هـ.
٢٧- عبد الرحيم بن محمد الرثيع المغذوي: منهج ابن الجوزي في الدعوة إلى الله، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٠هـ.
٢٨- عبد القادر طاش:«الدعوة والإعلام الإسلامي»، كتاب الأمة، قطر،المحاكم الشرعية والشؤون الدينية،١٤١١هـ.
٢٩- عبد اللطيف فؤاد إبراهيم: المناهج.. أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، القاهرة، مكتبة مصر،١٩٨٤م.
٣٠- عبدالرحمن العايد: الدعوة الفردية، إيمانيات
http:/links.islammemo.cc/kashaf.index.

٣١- عبدالرحمن عبدالخالق: أصول الدعوة إلى الله، الكويت، ١٤١٦هـ.
٣٢- عبدالرحمن عبدالخالق: الوصايا العشر للعاملين بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالي: الكويت، جمعية إحياء التراث الإسلامي، المخيم الربيعى ، الإثنين ٢٨ من جمادي الأولي ١٤٠٨ هـ.
٣٣- عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: إجابات عن أسئلة حول الدعوة وأساليبها www.binbaz.org.sa
٣٤- عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة. www.binbaz.org.sa
٣٥- عبيد بن عبد العزيز العبيد السلمي: الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٠هـ.
٣٦- علي أحمد مدكور: المناهج من منظور إسلامي، القاهرة، عالم الفكر، ١٩٩٥م.
٣٧- علي الشيخ أحمد أبو بكر: الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الأفريقي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.
٣٨- علي بن صالح المرشد: مستلزمات الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.
٣٩- غازي بن غزاي المطيري: أهمية الدعوة إلى الله وأثر العقيدة الصحيحة في نجاحها، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٢هـ.
٤٠- فؤاد البهي السيد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط (٣)، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٩م.
٤١- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧م.

٤٢- محمد أمين حسن محمد: خصائص الدعوة الإسلامية ـ دراسة مقارنة ـ باليهودية والنصرانية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١هـ.

٤٣- محمد الصالح العثيمين: لقاء الباب المفتوح.

٤٤- محمد الغزالي: مع الله، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٨٥.

٤٥- محمد بن أحمد الصالح: " الدعوة إلى الله- منهجها ومقوماتها"، مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٣٦)، الرياض، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٣ هـ.

٤٦- محمد بن سعد الشويعر: " الشباب والتيارات المعاصرة"، مجلة البحوث الإسلامية، العدد(٢٦)، الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٠هـ.

٤٧- محمد بن سيدي بن الحبيب: الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١هـ.

٤٨- محمد بن عيسى الترمذي: الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، مراجعة : أحمد محمد شاكر وأخرون لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

٤٩- محمد زياد حمدان: المنهج.. أصوله وأنواعه ومكوناته: الرياض، دار الرياض،١٩٨٢ م.

٥٠- محمد زين الهادي الحاج علي كرار: حاجتنا إلى إعلام إسلامي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.

٥١- محمد يعقوب طاهر محمد إبراهيم: الدعوة الإسلامية في باكستان وطريق النجاح فيها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٧هـ.

٥٢- محمود محمد الأمين باب: منهج الإعلام الإسلامي في توثيق

العلاقات في الأمة الإسلامية، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٦هـ.
٥٣- محي الدين النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.
٥٤- مرزوق بن سليم اليوبي: أثر العلم في الدعوة إلى الله ، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ.
٥٥- مسلم بن الحجاج مسلم: صحيح مسلم، (مراجعة : محمد فؤاد عبدالباقي)، لبنان ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ.
٥٦- المعجم الوجيز: معجم اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٧م.
٥٧- المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالقصيم: الرسائل الدعوية، أعداد من (١- ١٠).
٥٨- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية:الموسوعة الفقهية، الجزء العشرون، الكويت، ذات السلاسل، ١٤١٠هـ.
٥٩- وليم عبيد ومجدى إبراهيم: تنظيمات معاصرة للمناهج، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٤م.
٦٠- يحيى هندام وجابر عبد الحميد: المناهج- أسسها- تخطيطها، القاهرة، دار النهضة، ١٩٧٨ م.
٦١- يوسف القرضاوي: ندوة تجديد الخطاب الديني، مجلة الرسالة، عدد (٩)، القاهرة.
٦٢- Copper, J.: Measuring Behavior, Second Edition, Columbus, Ohio Bell Howed,1981, P.147.

ملاحق الدراسة

ملحق (١)

استبانة لتعرف آراء الدعاة حول الدعوة الإسلامية في ضوء الواقع المعاصر ومستجداته.

أخي الداعي/أختي الداعية (كتابة الإسم والهاتف إختياريا) .... ت ....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فبين يديكم استبانة تهدف إلى معرفة رأيكم حول منهج الدعوة الإسلامية في وقتنا الحالي، وتتألف الاستبانة من ثلاثة أقسام، والمرجو منكم وضع علامة (✔) في المكان الذي ترونه مناسبا في قسميها الأول والثاني، كما نأمل تفضلكم بتكوين ملاحظاتكم رمترحاتكم القيمة لتفعيل الدعوة في ضوء الواقع المعاصر وذلك في القسم الثالث.

• القسم الأول: معلومات عامة:

١- النوع: ذكر ☐ / أنثى ☐

٢- السن: أقل من ٣٠ سنة ☐ / أكثر من ٣٠ سنة ☐

٣- مدة ممارستك الدعوة: أقل من ١٠ سنوات ☐ / من ١٠-٢٠ سنة ☐ / أكثر من ٣٠ سنة ☐

٤- خيرتك في ممارسة الدعوة في: المدن ☐ / القرى ☐ / المدن والقرى ☐

• القسم الثاني: (آراء حول منهج الدعوة الإسلامية في ضوء الواقع المعاصر):

العبارات	موافق	غير متاكد	غير موافق
١- أهداف الدعوة الإسلامية واضحة في أذهان المسلمين في واقعنا المعاصر.			
٢- مضمون الرسائل الدعوية بحاجة لمزيد من التطوير المناسب لواقعنا المعاصر.			
٣- تستخدم في دعوة المسلمين حالياً أساليب حديثة تناسب واقعنا المعاصر.			
٤- تتم دعوة غير المسلمين بأساليب تناسب واقعنا المعاصر.			
٥- لم تعد الطرائق الكلامية والكتابية وحدها كافية للدعوة في الواقع المعاصر.			
٦- الطرائق العملية للدعوة أكثر فعالية في تحقيق الدعوة من الطرائق النظرية.			
٧- تقوم وسائل الإعلام بدور دعوي يناسب واقعنا المعاصر.			
٨- وظفت مواقع الإنترنت الإسلامية بفاعلية للدعوة بما يناسب واقعنا المعاصر.			
٩- تواجه الدعوة معوقات تقنية متعددة فرضها الواقع المعاصر وينبغي اجتيازها.			
١٠- ينبغي تطوير جهود مؤسسات الدعوة الحالية والدعاة لتناسب مستجدات العصر.			

• القسم الثالث: مرئيات وملاحظات ومقترحات حول الدعوة في ضوء الواقع المعاصر ومستجداته:

١- من أكثر الدعاة المعاصرين المطورين للدعوة: (أ) .... (ب) ....

٢- من أهم البرامج الدعوية المتطورة والمتميزة: (أ) .... (ب) ....

٣- من أكثر الأساليب الدعوية المعاصرة فعالية: (أ) .... (ب) ....

٤- من أهم المواقع الدعوية المتطورة والمتميزة: (أ) .... (ب) ....

٥- من أكثر المناشط الدعوية المعاصرة فعالية: (أ) .... (ب) ....

٦- أهم مقترحات تفعيل الدعوة في واقعنا المعاصر: (أ) .... (ب) ....

(أيضاً أكمل مقترحاتكم الزائدة في ظهر الورقة **وجزاكم الله خير الجزاء**

ملحق (٢)

استبانة لتعرف آراء المسلمين حول الدعوة الإسلامية فى ضوء الواقع المعاصر ومستجداته.

أخي الداعي/أختي الداعية (كتابة الإسم والهاتف إختياريا) .... ت ....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فبين يديكم استبانة تهدف إلى معرفة رأيكم حول منهج الدعوة الإسلامية في وقتنا الحالي، وتتألف الاستبانة من ثلاثة أقسام، والمرجو منكم وضع علامة (✔) في المكان الذي ترونه مناسبا في قسميها الأول والثاني، كما نأمل تفضلكم بتكوين ملاحظاتكم رمترحاتكم القيمة لتفعيل الدعوة في ضوء الواقع المعاصر وذلك في القسم الثالث.

- **القسم الأول: معلومات عامة:**

١- النوع: ذكر ☐ / أنثى ☐

٢- السن: من ١٣-١٨ سنة ☐ / من ١٨-٣٠ سنة ☐ / أكثر من ٣٠ سنة ☐

٣- المستوى التعليمي: دراسات عليا ☐ / جامعي ☐ / ثانوي ☐ / متوسط ☐ / إبتدائي ☐

٤- المكان الدائم للإقامة: مدينة ☐ / قرية ☐

- **القسم الثاني: (آراء حول منهج الدعوة الإسلامية في ضوء الواقع المعاصر):**

العبـــــــارات	مـــوافق	غـــيــر متـأكـد	غـــيــر مـــوافق
١- أهداف الدعوة الإسلامية واضحة في أذهان المسلمين في واقعنا المعاصر.			
٢- مضمون الرسائل الدعوية بحاجة لمزيد من التطوير المناسب لواقعنا المعاصر.			
٣- تستخدم في دعوة المسلمين حالياً أساليب حديثة تناسب واقعنا المعاصر.			
٤- تتم دعوة غير المسلمين بأساليب تناسب واقعنا المعاصر.			
٥- لم تعد الطرائق الكلامية والكتابية وحدها كافية للدعوة في الواقع المعاصر.			
٦- الطرائق العملية للدعوة أكثر فعالية في تحقيق الدعوة من الطرائق النظرية.			
٧- تقوم وسائل الإعلام بدور دعوي يناسب واقعنا المعاصر.			
٨- وظفت مواقع الإنترنت الإسلامية بفاعلية للدعوة بما يناسب واقعنا المعاصر.			
٩- تواجه الدعوة معوقات تقنية متعددة فرضها الواقع المعاصر وينبغي اجتيازها.			
١٠- ينبغي تطوير جهود مؤسسات الدعوة الحالية والدعاة لتناسب مستجدات العصر.			

- **القسم الثالث: مرئيات وملاحظات ومقترحات حول الدعوة في ضوء الواقع المعاصر ومستجداته:**

١- من أكثر الدعاة المعاصرين المطورين للدعوة: (أ) .... (ب) ....

٢- من أهم البرامج الدعوية المتطورة والمتميزة: (أ) .... (ب) ....

٣- من أكثر الأساليب الدعوية المعاصرة فعالية: (أ) .... (ب) ....

٤- من أهم المواقع الدعوية المتطورة والمتميزة: (أ) .... (ب) ....

٥- من أكثر المناشط الدعوية المعاصرة فعالية: (أ) .... (ب) ....

٦- أهم مقترحات تفعيل الدعوة في واقعنا المعاصر: (أ) .... (ب) ....

([illegible]ضا أكمل مـ[illegible]رحا[illegible]كم الـ[illegible]ـاد[illegible]ي ظهر الور[illegible]ة **وجزاكم الله خ[illegible]ر الجزاء**

محتويات الدراسة

الموضـــــــوع	الصفحة